في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ...



يقع في مجلدين كبيرين في نحو ستمائة صفحة

تصدر الطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية

المجلد الاول من كتاب عصر المأمون المؤلفه الدكتور احمد فريد رفاعي ...

السياسة الاسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

الرياضة الاسبوعية

السباحة في مصر

كان في مصر في الاعوام السالفة نوع من السباحة وكان فيها سباحون ولكن السباحة لم تكن الا لاغتسال الجسم في مياه الترع والنيل وكان السباحون الذين اتخذوا السباحة رياضة قليلين. وانقضت السنون سنة بعد أخرى وبدأ الاتحاد المصري للاندية الرياضية يقيم بطولة سنوية بعد أخرى لم يكن للمصري حظ الفوز في أى بطولة منها وكان أعضاء الاندية الاجنبية البحرية باسكندرية يفوزون على العدد القليل من المصريين الذي كان يتقدم في كل عام . ولم يكن لهؤلاء المصريين ناد يضمهم ويجمع شملهم .

نادي الحرس الملكي ونادي السباحة

وقامت حركة موفقة من بضع سنوات اذ قام رجال الحرس الملكي من ناحية ورجال وزارة المعارف من ناحية أخرى وأسس الاولون نادي الحرس الملكي الذي بلغ الرياضيون فيه في مسابقات العدو والسباحة درجة عظيمة وأسس رجال المعارف حمام السباحة بشارع الملكة نازلي الذي يبلغ عدد المشتركين فيه نحو السبعمائة طالب وموظف. ومدت الحكومة الناديين بكل ما هو لازم لها من مال أو عدة .. ونجح المشروعان نجاحا باهرا حتى فكرت وزارة الحربية في انشاء حوض للسباحة لرجال الجيش في العباسية واعتمدت المال اللازم لذلك فعلا وفكرت وزارة المعارف في بناء حوض آخر بمدينة الاسكندرية

بطولة السباحة سنة ١٩٢٧

وأقام الاتحاد المصري للاندية الرياضية كعادته بطولة القطر المصري للسباحة والقفز والغطس في منتصف شهر أغسطس سنة ١٩٢٧ وكانت حفلة بديعة للغاية شرفها سمو الامير عمر طوسن وكانت نتيجتها أن انتزع أبناء مصر جميع المراكز الممتازة من أيدي الفرنسيين واليونانيين وغيرهم الذين ظلوا قابضين عليها مدى الاعوام الماضية

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي اشترك فيها سباحو نادي الحرس الملكي ونادي المعارف للسباحة بل اشتركا في بطولة الثلاثة الاعوام السالفة ولم يفوزا بطائل فظلا على التمرين بأصول رياضية جعلتهم يثبون وثبة كبرى فانتزعوا البطولات الاولى للسباحة بأجمعها من أيدي الاندية الاجنبية باسكندرية هذا العام .

وخرج نادي المعارف وحده من هذا النضال بتسع عشرة ميدالية وثلاث [illegible] رياضية ولولا [illegible] في مصر [illegible] على أقرانهم فوزا مبينا .

آمالنا المستقبلة

واذا كان الماضي مرآة المستقبل فلنا أن نتكهن بأن مستقبل هذا النوع من الرياضة عظيم جدا في مصر وان أبطالنا الآن [illegible] على التمرين حسب أصوله [illegible] ما أبطال العالم في الالعاب الاولمبية القادمة .

[illegible]

آمالنا في لعب كرة الماء

لم يقف نادي السباحة عند حد القفز والسباق في الماء بل له فرقة قوية في لعبة كرة الماء لم تفز هذا العام ببطولة هذه اللعبة الا أن ألعاب فريقها كانت خطرا على الفريق المتفوق وكان الفريق محل اعجاب النظارة الذين أثنوا على تضامنهم واستعدادهم وعلى الروح الرياضية الطيبة التي يتحلون بها . والالعاب الفنية التي كانوا يقومون بها .

والئن لم يفوزوا هذا العام فبالتمرين المستمر سوف يبلغون الدرجة التي نطمع فيها

أين البرنامج الرياضي لمصر ؟

تعد الامم الكبرى برنامجها الرياضي قبل حلول فصل الالعاب بوقت كاف حتى اذا ما بدأ الفصل يتفرغون الى النظم التكميلية وبث روح النظام في اللاعبين ومراقبة تنفيذ البرنامج بدقة

ومصر بخلاف هذه الممالك لا يمكن معرفة برنامج نظامها الرياضي الا قبل الالعاب بأيام وينقضي العام والرياضيون يجهلون ما سيأتي به الغد من الالعاب . لذلك كثيرا ما ينقضي فصل الشتاء الصالح للالعاب الرياضية ويحل الصيف بشمسه المحرقة حيث يعمل بجهود فوق الطاقة لتكميل ألعاب الفصل في جو مميت وحرارة محرقة

وتعلو الشكوى ويحس الاداريون بخطئهم ويعدون أنفسهم وغيرهم بان لا يقعوا في مثل ما وقعوا فيه ولكن الايام تنقضي والوعود تنسى

اتحاد كرة القدم

وأكثر الاتحادات وقوعا في هذا الخطأ هو اتحاد كرة القدم فلقد انقضى آخر مباراة في العام السالف والعام الذي قبله في شهر يونيه أي في أشد ايام الصيف حرارة بل في الاوقات التي يشتغل فيها طلبة المدارس بهمة استعدادا للامتحانات المدرسية .. وبلغت الشكوى عنان السماء في العامين الماضيين وكتبنا وكتب غيرنا وطلبت الجمعية العمومية لنفسها ملاحظة عمل برنامج رياضي قبل حلول فصل الالعاب حتى يكون الاتحاد على بينة من أمره . ولكن ذهبت كل تلك الصيحات أدراج الرياح

واجتمعت اللجنة العليا للاتحاد في الاسبوع الماضي ولم تفكر في عمل هذا البرنامج الرياضي الذي يتوقف عليه نظام التدريب للالعاب الاولمبية . وهكذا سوف تنقضي الايام وأخشى أن يحل مايو القادم موعد الالعاب الاولمبية من غير أن تتم الالعاب في مصر . بل أخشى أن يحل موعد هذه الالعاب من غير أن يكون الفريق المصري مدربا تدريبا تاما .

الاعانات للالعاب الاولمبية

[illegible] جريدة البورص الاعانة الاتحادات الرياضية [illegible] لتدريب اللاعبين واعدادهم للالعاب الاولمبية مبلغ [illegible] الا [illegible] الاخرى التي [illegible] الاتحاد [illegible] لكفاية هذا الغرض

الشطرنج

— ٤٦ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض تسع : شاه ؛ وزير ؛ فيلان ؛ اربعة بيادق ؛ رخ .

قطع الاسود خمس : شاه ؛ أربعة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

خشية أن تكون القطع غير واضحة في صورة الرقعة أثبتنا بيانها وبيان مواقعها للتأكيد

ابيض (٩) م ـ ٤ فو ؛ و ـ ٤ رو ؛ ر ـ ٢ و ؛ ف ـ ٤ رم ؛ ف ـ ٥ فم ؛ ب ـ ٣ حم ؛ ب ـ ٦ فم ؛ ب ـ ٥ نو ؛ ب ـ ٤ حو

اسود (٥) م ـ ٤ رم ؛ ب ـ ٢ رم ؛ ب ـ ٥ حم ؛ ب ـ ٢ فم ؛ ب ـ ٣ نو

— الدور ٤٦ —

جمبيت الوزير

لعب في مسابقة بمدينة باريس

	ابيض اللوكن	اسود مفنك
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ب — ٤ فو
٤	ب × ب و	بم × ب
٥	ب — ٣ حم	ح — ٣ فو
٦	ف — ٢ حم	ح — ٣ فم
٧	ت	ف — ٥ م
٨	ح — ٣ فو	ف — ٢ م
٩	ب في ب	ف × ب
١٠	ح — ٤ رو	ف — ٢ م

١١ ف — ٣ م
١٢ ح — ٥ فو
١٣ ح × ف
١٤ ح — ٤ و
١٥ فو ف ح
١٦ و — ٣ حو
١٧ رو — ١ و
١٨ ر × ف
١٩ ب — ٣ م
٢٠ ر — ٤ فم
٢١ ر في ر +
٢٢ و — ١ و
٢٣ و — ٣ رو
٢٤ ب — ٤ م
٢٥ و في ب
٢٦ و — ٦ حو
٢٧ ر — ١ فم
٢٨ و في ب +
٢٩ ب — ٥ م
٣٠ و — ٦ حو
٣١ ف — ٥ و
٣٢ ف — ٤ فو
٣٣ و — ٥ نو +
٣٤ و — ٨ فو +
٣٥ و — ٥ فم +
٣٦ و — ٦ م +
٣٧ و — ٨ حم +
٣٨ و في ب +
٣٩ و في ب حو
٤٠ ر — ١ فو

الابيض يكسب

السنة الثانية العدد ٧٨

الاشتراكات

ثمن نسخة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

السياسة الاسبوعية

السبت ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٧

ادارة التحرير بشارع الدواوين رقم ١٠

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الاعلانات

تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

صور ايطالية

الاستاذ محمود عزمي

شهرة ايطاليا

يضحك ناس من الذين اعتادوا التنقل بين بلد وآخر من بلاد العالم وتجيء سيرة ايطاليا فتراهم يهبون هبة واحدة يذكرون قذارة العربات في قطار السكة الحديدية ، وعدم انتظام مواعيد القيام والوصول في أسفارها ، كما يذكرون « خفة يد » الاصحاب ويحذرونك منهم ويدعونك الى أن تكون كاثر ميونا عندما تعرض امتعتك لرجال الجارك أو عندما تأمن الحمالين على نقلها من مكان الى مكان . هذا الى جانب ما يدعونك به من ارشادك الى ضرورة الاحتياط عند أكل « الماكرونى » فلا تلجأ فيه الى السكين كما يفعل الانجليز ولا تلجأ الى قطعة من الخبز تعين « الشوكة » على المهمة كما يفعل الفرنسيون بل عليك بادارة « الشوكة » حتى تلتف حولها الطوال من الاحبال والا اتهمك القلم ومرك ودافع عن « لونه الوطني » دفاعا مجيدا

ولقد كان أول ظروف معرفتي بايطاليا منذ ثماني عشرة سنة اذ رست باخرة بثغر « نابولى » باخرة ايطالية كانت تنقلنا من الاسكندرية الى مارسيليا فوجدنا فتية في البحر يسبحون مقتربين من الباخرة معانقين اياها واخذ الركاب يقذفون لهم بالقطع من النقد البرنزي فيغطسون وراءها « ويقبون » بها ممسكين . ثم نزلنا الى الارض فصادفنا صبية « حفاة » — وان كان في بشرتهم شيء من البياض — ذكرونا بمن تركنا في الاسكندرية وغيرها من مدن مصر من البائسين وأبناء السبيل .

وكان ثاني الظروف في سنة ١٩٢٢ اذ كنت موفدا الى لوزان أمثل جريدة « السياسة » لدى مؤتمر الصلح مع الاتراك فمررت « بنابولى » كذلك ونزلت لانتقل منها بطريق السكة الحديدية الى روما فميلانو فالحدود السويسرية ، واعلنت رجال الجمارك في الثغر المعروف ان لدي ما يقرب من الخمسين « سيجارة » في علبة مفتوحة أظهرتها لهم وكنت أحسب ان اختراق ايطاليا اختراق مرور حسب كان يعفيني من هذا الاجراء نفسه حتى حدود التخوم السويسرية . وكنت احسبني معبرا بهذا الاعلان الذي لايقبل الكثيرون من عادي الناس عليه فدهشت عندما فهمت أن رجال الجمارك يريدون ان اداهم رسوما طائلة او ان اقبل بمراجعتهم ايداع « العلبة » لديهم حتى أعود لاتسلمها كاملة سالمة . وقد آثرت الاخذ بمراجعتهم لاني ذكرت ما يذاع عن الايطاليين من سمعة وأردت أن أتأكد الامر بنفسي دون أن يكلفني اكثر من خمسين سيجارة مصرية دفعت في مصر وأخذت ايطاليا وسافرت ثم عدت من طريق نابولي نفسه

وتقدمت الى الجرك وقدمت الاستمارة وطلبت « العلبة » لكن لم أظفر بها « كرتونا » ولا واحدة مما كان فيها من سجاير وأجابني القوم في هدوء « انها غير موجودة » ...

وتقدمت في السنة التالية من باريس الى « سان ريمو » وكان علينا أن نمر بالحدود الايطالية وأن تفتش أمتعتنا الجمارك الايطالية عند « ونتيميليا » وتذكرت ومن معي ما قال عن القوم وما حدث لي بالفعل من قبل فما كان لي أن تفتح أمتعتي الاولى في يدي عامل الجرك وهو « يفتش » حتى لا يضيع ما فيها ، وأدينا معه ما أردنا وذلك بالمعارة من الحدود الى « سان ريمو » ومنها أسماعنا وصعدنا الى الفندق وأخذنا عنه [illegible] الى الدوالب وبدأنا [illegible] وانتهينا الى [illegible] بيوتنا الاربع [illegible] داخل الفنادق [illegible] ذلك أنا وجدنا قطع الجلد التي نحلي بها ودائعنا بأسمائنا قد [illegible] بالبني المجهول والمعلوم معا .

وتلك هي السمعة التي كانت لايطاليا ، والتي لا يزال يرددها الكثيرون ، وتلك هي التجارب الشخصية التي وقعت لنا هناك .

* *

بلد الغرامات

وقصدت منذ شهرين الى ايطاليا عن طريق البندقية — وأرجو أن يقرأها القارئون بكسر الباء والدال لا بضمها فقد وجدت أن العرب أدخلوا أداة التعريف على الاسم القديم وهو (Venedic) وأبدلوا حرف (V) بأقرب الحروف العربية اليه وهو حرف الباء — واحتميت في أمتعة من تقضي المجاملات السياسية بعدم « تفتيش » أمتعتهم وباحترام حقائبهم أيضا فلم أصب بمثل ما أصبت به منذ أربع سنين ومنذ خمس من خسران . وانتقلت من البندقية الى أعالي جبال « دولوميتي » وقصدت الى سويسرا من طريق الحدود الايطالية السويسرية عند « مونستر » ورجعت الى ايطاليا من طريق الحدود النمسوية الايطالية عند « برينيرو » وعدت الى البندقية وانتقلت منها الى روما والى نابولى ، ثم اخترقت منطقة الجمارك هناك وأنا قادم الى مصر وأريد أن أعترف أنه لم يصبني هذه المرة شيء مما أصابني في الخمسين سيجارة ، وفي بلد إطاقة العقاب لكني أريد أن أقرر كذلك انه أصابتني « غرامة » القت بابها فكان منداها تزيد الشديد من شكوتهم مما أصابهم من « غرامات » انتهينا أخر الامر الى الاقتناع بأن ايطاليا بلادها .

كان علينا أن نعود من الجبل الى البندقية ؛ وكنا نود أن نصل الثغر الجميل قبل الظهر أو بعده

[illegible]

ووصلنا الى البندقية وانتقلنا الى « الليدو » وقابلنا هناك بنت عمرنا فاقضينا اليوم تحكيه الغرامة فحكت لنا ما أصابها من هذا النوع في البارحة . ذلك انها كانت قاصدة مع زوجها الى شاطئ البحر يستحمان وكانت هي بملابس الحمام وكان هو مرتديا معطفا من معاطف الحمام أيضا . و« الليدو » كرأس البر عندنا من حيث التساهل في الملابس ؛ على مابين الملابس هنا وهناك من بون شاسع وعلى مابين ما تحت الملابس هنا وهناك أيضا من فارق سحيق ؛ ويحل « البيجاما » بالسيدات والرجال محل الملابس التقليدية طول النهار وفي صالات الغذاء وفي مراقص الشاي أيضا ؛ لكن صاحبينا أرادا أن يقصدا الى مهداية قبل أن يذهبا الى شاطئ البحر ويتناولا ما في طريقهما اليها اذا بشرطي يستوقفهما ويطالب الزوج — واليه وحده دائما — أن يدفع غرامة قدرها عشر ليرات لانه يرتدي معطف الحمام أما زوجه التي لا ترتدي الا ثوب الحمام فيبدو منها كثير من العري في حين أن معطفه هو يبدو تدثرا فلاحرج عليها ولا غرامة . ودفع صاحبنا الغرامة وهو لا يدري لماذا فقف عند حده هو .

واستدعينا الاضرو [illegible] تمرينا تماما بالممنوع من الملابس في منطقة « الليدو » . والمصادف ان لم تكن « البيجاما » ممنوعة في المقهى الذي تنفق فيه الشاي وكذلك لم يكن ممنوعا ارتداء السيدات للحمام . لكن المعطف كان ممنوعا ذكر في قائمة « المحظورات » وظل القديم على قدمه فاصبح الجديد موضة الاردية التي [illegible]

[illegible]

[illegible] ان من يفقد « تذكرته » قبل نزوله من القطار يدفع ثمن تذكرة جديدة ؛ وهذا معقول . لكنك تجد كذلك أنه يدفع فوق الثمن غرامة قدرها [illegible] كما يدفع غرامة فادحة اذا هو جاوز المحدود الى القدام من الامام — عند المواقف — أو اذا هو حاول النزول من الخلف .

وأمثال هذه الغرامات المتنوعة المتعددة في ايطاليا يتميز من حيث التنفيذ الى الاجراءات الادارية البحتة . اي كل قطار رجل أو أكثر من رجال البوليس ينفذون القوانين واللوائح تنفيذا عاجلا دون حاجة الى احالة الى قاض أو هيئة تأديبية ، وكذلك شرطي الشارع مكلف هذا التنفيذ العاجل من فرض الغرامة وتحصيل لها واخراج قسيمة بها

وقد فكرت في هذا النظام كله فوجدته مفيدا بالنسبة لبعض البلاد التي تحتاج أهلها الى تربية عامة لاتصلحهم بها أنظمة الاسرة ولا كفاية الامرات ، وقد يكون الضابط موسوليني على حق في تلك الاجراءات التي تنفر مظاهرها لاول وهلة .

**

في حاجة الى حساب

٩٠ فرنك يساوى ٠٧ر١ يساوى ٠٥ر١ يساوى ٣٠ر٠ هذا عجيب ولكنه في ايطاليا صحيح ، وان كان الوصول الى الصحة محتاجا الى شيء غير قليل من العمليات الحسابية ومعادلات أسعار الدفاتر والبنك الوالدة .

بين « الليدو » والبندقية باخرة ينتقل عليها الناس ، اتفقت عليها أول وصولي الى البندقية في الرابع من شهر يوليه الماضي وفي اليومين التاليين ودفعت ثمنا لتذكرة الذهاب والاياب ليرة واحدة وستين سنتيما ؛ وراجعت التذكرة فوجدت فيها أرقام هذه القيمة تماما .

وغبت عن البندقية أياما ثم عدت اليها وانتقلت على الباخرة ذاتها وطلبت تذكرة ذهاب واياب أيضا ودفعت للعامل القيمة من ذات الارقام فوق في نفس التذكرة الاثنين سنتيما فقط ؛ فنظرت الى الثمن تذكرة فوجدت عليها رقم الليرة الواحدة والستين سنتيما لكنه الرجل بل رده لي

أو عشرين سنتيما فقال لا ! ثلاثين فقط، وكانت الباخرة على وشك الاقلاع فأسرعت اليها مستعوضا جيبى العشرة السنتيمات . وقلت قد تكون أسعار النقل بين البندقية والليدو خاضعة لاسعار القطع وتحويل العملة وقد تكون هذه الاسعار قد تغيرت ذلك اليوم

واستمررت أدفع ليرة وسبعين سنتيما حتى جاء يوم دفعت للرجل قطعة من ليرتين فرد لى منها عشرين سنتيما فقط . فلم أشأ أن اعارض وأضفت هذا الارتفاع الى ماسبقه من قبل ولم أرد أن أجهد نفسى فى البحث عن العلة والمداولة والحكمة .

لكن جاء يوم آخر ركبت فيه نفس الباخرة وطلبت تذكرة ذهاب واياب أيضا ودفعت بالليرتين كما أدفع دائما فرد لى العامل مع التذكرة ليرة وعشرين سنتيما . ونظرت الى التذكرة فوجدت لونها هذه المرة قد تغير ورأيت رقم الثمانين فقط هو المطبوع عليها . هنا لم أستطع السكوت على كل هذه التقلبات فى الاسعار ولاسيما أن التغير هذه المرة كان يفارق « مئة بنط » كاملة .

فآثرت السؤال حتى لا يضطرنى التمادي في الاحتمال الى الاستعانة بكاتب حسابات أو بعامل احد المصارف .

وسألت : فأجابونى بما أدهشنى تماما ان ١٫٦٥ يساوى ١٫٧٠ يساوي ١٫٨٥ يساوى ٠٫٨٠ ودون ان يكون فى هذا التقرير محل لدهشة أو استغراب :—

ذلك ان الرقم الاول يعادل ثمن الانتقال فى الفترة السابقة للخامس عشر من شهر يوليه . ولما كان الاقبال على الليدو يزيد من هذا التاريخ فانهم يزيدون الاسعار عشرة سنتيمات ، لكن قد لا تتوافر التذاكر الجديدة وعليها القيمة الجديدة فى التاريخ المعين فيستعملون التذاكر القديمة وعليها الرقم القديم واذن فليرة وستون سنتيما تساوى ليرة وسبعين . أما الليرة والثمانون فهى الاجرة يوم الاحد لازدياد الناس أكثر منهم فى الايام العادية .

وأما ذلك المعنى الباقى فتفسيره انى أخذت الباخرة ذلك اليوم مبكرا — قبل الساعة التاسعة صباحا — وقبل هذه الساعة تصرف شركة النقل « تذاكر عمال مخفضة » قيمتها الى نصف القيمة العادية .

ولا بأس بهذا التفصيل كله ، وحبذا لو جرى عليه الناس فى كثير من تصرفاتهم وتقديراتهم فى الدقة الفاشستية اذن فضائل كما ان فيها « رذائل » . والكمال للطبيعة وحدها !

محمود عزمى

تعزية البرلمان
لحرم الفقيد العظيم
وشكر الامة المصرية

غص النادى السعدي فى الساعة الحادية عشرة من صباح أمس بأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب ولما تكامل عقدهم وقف الاستاذ محمد صبري أبو علم فتلا عليهم خطاب تعزية لصاحبة العصمة حرم الرئيس الجليل وللحكومة المصرية وقد وافق عليه الجميع

وقبيل الظهر بدقائق قصدوا جميعا الى بيت الامة فأطلت عليهم السيدة من نافذة غرفة المائدة وقد ذهب الاسى بشجاعتها فناب عنها معالى فتح الله بركات باشا فى شكرهم وخاطبهم قائلا :

« انها تشكر احساسكم وما بدا منكم أولا وآخراً نحو الفقيد العزيز وان لسانها ليعجز عن ابداء ما يكنه ضميرها من الشكر لحضراتكم وهى تسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يري أحداً منكم مكروها بعد ذلك ولتحيي مصر »

ثم غادرت السيدة الشرفة وانصرف النواب بعد أخذ صورتهم الشمسية تذكاراً لهذا الموقف وهذه صورة الخطاب الذى قدم لها :

حضرة صاحبة العصمة حرم الرئيس الفقيد الجليل

عزيز علينا أن نتقدم اليوم الى بيت الامة بعد ان خلا من سعد حاملين العزاء الى شريكته فى جهاده وعذابه وشريكته ابدا فى حزنه ومصابه .

أيتها السيدة الجليلة :

لقد وضع سعد الحجر الاول في بناء القومية المصرية ، وجعل النيل أمة واحدة شعارها الاستقلال التام . وصفها من خلفه صفا واحدا وهو الامام ، فسارت نحو الغاية وهو هاديها ، وسمت الى النهاية وهو حاديها ، قاد صفوف الاستقلال الى مواطن الشرف ، ومهد طريقه والآن صعابه ، وجعله غاية قريبة بما بذل من تضحيات تبقى على الدهر ذكرها ، وما وطد من دعائم خالد فى القلوب أثرها

وكان سعد للدستور أبا ، انه وحماه وكلأه ورعاه أول فاتح للبرلمان . أول صوت هز أعواد منبره صوته ، وآخر صوت دوى هذا العام فى أركانه صوته . فقد أبى القدر الا أن يجعل منبر البرلمان آخر منبر يرقاه سعد خطيبا ، فقد اعتلى ذروته فى ختام الدورة الاخيرة فأرهف الاسماع وما كان يدور بخلدنا أننا نسمع منه خطبة الوداع

وضع للبرلمان تقاليده ، ورسم خططه ، وسن قواعده ورفع منبره ، وأعلى ذكره ، وأسبغ عليه من جلاله احتراما ، وكساه من وقاره اجلالا واعظاما ، فى أحضان تجاربه وحكمته ، وفى ضوء المجد الذى كان يشرف علينا من منصته ، علمنا منه القول كيف يسدد ، والكلام كيف يحدد ، والغاية كيف تقصد

كان فى منصة الرياسة ميزان عدل لكل قائل وخطيب ، ومنارة للبعيد والقريب ؛ بعد نظر فى بديهة صادقة ، وقوة عزم فى شيخوخة ، وعظمة فى مثله ، وقول معجز فى لفظ موجز ، وحكمة بالغة فى ... تختلف الآراء وتلتقى اليه وتزدحم الجدال وتسكن لديه ... والحكمة ... الخلود ... من اسمه ... خالدات مقدسة ... وسيبقى أبد الآبدين ... النبراس فى الاستقلال ...

القدس
لمراسلنا الخاص

٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٧

فى الاحزاب الفلسطينية

من يقرأ صحف فلسطين . يظن أن الحرب سجال بين الاحزاب الفلسطينية . والحقيقة ان هذه المشادة لاتخرج عن كونها تنازعا بين صحافة خاصة تثق بها الامة ، وصحافة نفعية . وأما صلح الزعماء فانه وان لم يعلن بصورة رسمية الا أنه قد تم أو كاد يتم . صحيح ان لزعماء الشمال مطالب معينة الا أن أقطاب المعارضة فى القدس لا يقرون تلك المطالب أولا يودون أن تكون سببا فى سيادة الخصام وبقاء الجفاء . ويؤمل العاملون على سير مفاوضات الصلح أن تعود الحركة الوطنية فى فلسطين الى سابق نشاطها وقوتها .

ماذا في حقيبة المندوب ؟

نمي الى من مصدر عليم ان فخامة المندوب السامي اللورد بلومر قد تحدث مع حكومة لندن عن حالة فلسطين من جميع الوجوه أثناء وجوده في لندن ؛ والمفهوم ان هنالك مشروع تأليف مجلس تشريعي الا أن الحكومة لا تعرض ذلك منتظرة أن تتقدم كتلة ممثلة تفاوضها فى هذا الشأن . وقد تأكدت أن فريقا من زعماء البلاد يمهدون السبل لعقد اجتماع يبحثون فيه هذا الموضوع ويتقدمون للحكومة بمطالبهم . وسأكتب لكم مفصلا فى حينه

الموظفون الصغار

أسس موظفو الدرجات العالية نقابة خاصة بهم وقد طالب الموظفون الصغار أن يشتركوا فى هذه النقابة فلم يقبل الموظفون الكبار اشراكهم فى نقابتهم بحجة أن النقابة ستتولى الدفاع عن حقوق الموظفين الصغار أيضا فلم يرتح هؤلاء الى هذه الحجة وسعوا أن يعقدوا اجتماعا فى حديقة البرستول يقررون فيه تقديم طلب للمندوب السامى باسم الموظفين الصغار ليأذن لهم بانشاء نقابة خاصة بهم

وفد صهيوني عند السكرتير العام

انتدبت جمعية أحدها أعم وفداً قابل سعادة السكرتير العام الكولونيل سايمس وتحدث اليه فى شؤون كثيرة تهم الصهيونيين منها :

١ — أظهر الوفد عدم رضى الطائفة اليهودية عن تعيين المستر رشمند مديراً للآثار فى فلسطين بحجة أنه عدو للوطن القومي اليهودى ، فأجاب الكولونيل سايمس : ان المستر رشمند رجل شريف وان التهمة الموجهة ضده هى غير صحيحة ومتى تسلم زمام وظيفته تتحققون ... تعيينه فقد جرى من قبل وزارة ... على توصية جمعية الآثار البريطانية ... المستر رشمند وأنه خير كفء لوظيفته

٢ — شكا الوفد من اعتداءات ... في المبكى فأجاب المستر سايمس بأن ... فى هذا الصدد مبالغ فيها وقد ... يتراشقون بالحجارة قريبا من ... على المبكى وهذه كل الحكاية

٣ — تكلم هذا الوفد عن ... واقترح أن تقسم منطقة بلدية القدس ... توزع أشغالها على جمعيات من اليهود ... أن عملا سيشرع فيه قريبا فى ...

٤ — الح الوفد المذكور أن ... دفع رسم الارضية على عربات الشحن ... المحطة أيام السبت بعدم تمكن اليهود ... قبل يوم الاثنين حيث تعطل ... الآحاد فأجابهم أن هذا غير ممكن لان ... هو يوم الراحة فى كل العالم

٥ — وأخيراً طلب الوفد المذكور ... التعريف الشخصي لطالب شهادة الجنسية ... فاستحسن الكولونيل سايمس هذا ... على الوفد أن يقابل مدير المهاجرة ... معه بهذا الشأن

المؤتمر الصهيوني

اليوم يعقد المؤتمر الصهيوني فى بازل وتقول دوار هايوم أن عدد أعضائه ٢٨٠ عضواً ويعقد فى ٣٠ أغسطس ... ١٥ الشهر القادم وتقول جريدة ... أحرزت ٢٧ مقعدا في هذا المؤتمر ... وأما الاكثرية لحزب جمعية اتحاد ... المستر بنسي عضو المجلس البلدي ... المؤتمر نائبا عن العمال !

الجامعة العبرية

تقول هاآرتس ان الجامعة العبرية ... قد تلقت مبلغ ١٠ آلاف جنيه لاصلاح ... فى لجنة الطرق

قالت جريدة دابار . ان لجنة ... القدس قررت فى اجتماعها الاخير ... اصلاح طريق نابلس الى متعهدين ... صرح المستر حاييم سلمون نائب الرئيس ... أعضاء هذه اللجنة انه سيستقيل ... اعطاء تعهدات اليهود ورفض أن ... جلسات هذه اللجنة قبل أن تعطى ... وقرر اليهود أن يقابلوا حاكم القدس ... رده على استقالة المستر سلمون ...

أيتها السيدة الجليلة :

فى هذه الساعة التى يشملك فيها حزن عظيم ويرعى سعداً رب كريم ، نتقدم اليك متبادلين العزاء ، مجددين عهد الوفاء ، مقسمين أن نعمل لاستكمال الاستقلال التام ماحيينا ، ونصون الدستور ما بقينا فى صفوف متماسكة ووئام تام ،

أيتها السيدة الجليلة :

ماكان سعد لنا ولا لك ، ولكنه لله والوطن ؛ ولقد أعطى الوطن مالك من جرأة واقدام ، وتضحيات جسام ، وعزم كالحديد ، وقال يسخر كل هذه المواهب العظام خدمة لوطنه حتى أدركه الموت وهو شهيد

...

وهذه هي صورة الخطاب الذى ...

حضرة صاحب المعالي وزير الداخلية

ان القرار الحكيم المشرف الذي ... تخليداً لذكرى الفقيد الجليل سعد ... قد عبر أبلغ تعبير عما فى قلوبنا ... وحقق بعض ما كانت ... الذكرى المقدسة للراحل العظيم ... من أجل هذا ... اجتماع اليوم لتعزية حضرة صاحبة ... الفقيد العزيز ليبدوا أحر الشكر ... أصحاب المعالي زملائكم الوزراء ... الموافق الذي ... المنام ...

ضوء الشمس اثناء النوم
اخترع مهندس انجليزي هذا السرير الكهربائي الذي يعطي للنائم ضوء شمس صناعيا يشفي الجسم من بعض أمراض الرطوبة

جائزة الجمال
الفتيات اللاتي انتخبن من بين آلاف الفتيات في فرجينيا الامريكية لجائزة الجمال وستنتخب ملكة الجمال من بينهن

الاميرة مارتا السويدية
التى يشاع فى الدوائر الاوروبية أنها ستخطب للملك بوريس ملك بلغاريا فى القريب

مدموازيل ماري بل
ممثلة أمريكية فى الكوميدي فرانسيز ربحت مبالغ طائلة خمس مرات متوالية فى لعبة الروليت بمراهنتها على العدد ٢٦ وهو عمرها









محاولة مصيرة
حاول مستر تيرفى من بلدة سالفورد اجتياز المحيط الاطلانطيقي مع زميل له فى هذه ... تر طوله ١٢ قدما ولكنه اخفق بعد مسيره مسافة قليلة جدا





بدء حمام السباحة بشارع الملكة نازلى فى بطولة القطر المصري التي أقيمت فى الاسكندرية يوم ١٣ أغسطس الماضي



« الوتر بولو » بحمام السباحة بمصر وهو أول ... ممصري فى هذه اللعبة وقد نال البطولة الثانية هذا العام

... يوم ١٣ أغسطس الماضى

الفلسفة الاسلامية

وأثرها في النهضة العلمية بأوربا

لمحة عامة عن تطور الفكر في الاسلام

الفلسفة الاسلامية موضوع بعيد الاغوار مترامي الاطراف ، يمكنك أن تكتب مقالا عن أحد أعلامها ، أو ان تكرس كتابا كاملا في البحث عن احد مناحيها . فليس باستطاعتنا اذن في مثل هذه المجالة سوى ان نمر بك سريعا على مختلف التطورات الفكرية ، وأن نلقي معك نظرة اجمالية على شعبها المتفرعة ، فيحصل لك بذلك صورة مصغرة لمضمون هذا البحث العميق .

ونحن نريد بالفلسفة الاسلامية تاريخ الفكر عند العرب اجمالا ، وانما فضلنا العنوان الاول منعا للالتباس . فان ماندعوه أحيانا بالفلسفة العربية لاينتمي الي الجزيرة بأكثر من الاسم واللغة ، ولان الاسلام ضم تحت كنفه كل المشتغلين بها من عرب وأعجام ، في حين ان النسب العربي قد قصر دون الاحاطة بهم جميعا . ولايشمل هذا العنوان عادة تاريخ الفكر العربي في جميع أدواره ، وانما يطلق على طور مفرد يبتديء بفجر القرن الثالث للهجرة وينتهي بانقضاء السابع منها . هذا ولئن وجدتنا في هذه المقالة قد تحررنا من نطاق هذا التحديد الضيق وأدرجنا لك تحت هذا العنوان كل مايتعلق به من المقدمات والنتائج ، فانما ذلك من قبيل الاصطلاح الشخصي اتخذناه لفقدان ماهو أحوط منه لبحثنا ، وزيادة في فائدتك .

يسر العربي الباحث في هذا الموضوع أن يطلع على العجز البين في أدبياتنا من هذه الوجهة فقد بقينا زمنا لايستطيع المرء أن يعثر بين مؤلفاتنا الحديثة ، على كتاب عربي واحد خصصه صاحبه لدراسة هذا الجانب الهام في التاريخ الاسلامي . كنت تعثر بعضا على الفصول المتقطعة في الكتب والمجلات ، بيد انك كنت لتعجز عن تسمية كتاب واحد ، ان أنت وزنته بميزان البحث العلمي الصحيح استحق هذا الاسم . فكيف نعذر ولا نذكر للاستاذ لطفي جمعة المحامي مجهوده في ابراز كتابه الجديد الشيق (فلاسفة الاسلام) فانه حقا أول كاتب عربي عالج الموضوع برمته بأسلوب علمي حديث ونحن نأمل أن لاتكون هذه الثمرة هي الاولى والاخيرة من نوعها ، بل ان يتحفنا الاخصائيون بما هو أشهى منها وأقرب الي الكمال العلمي المتطور . ولكن بينا نري هذا الاهمال من جانبنا نري المستشرقين الغرباء وقد استمالهم حب البحث وطلب الحقيقة ، قد أخذتهم الرأفة من ضياع علومنا نحن وماتحويه من الكنوز القيمة ، فتجردوا الى هذه الابحاث بكليتهم يشبعونها بحثا وتدقيقا . فهم لايزيد المؤلف دي بور وكتابه (تاريخ الفلسفة في الاسلام) وأوليري الانكليزي وكتابه (الفكر العربي ومكانته في التاريخ) والبارون كارادي فو وكتابه الافرنسي ساحب (مفكرو الاسلام) وغيرهم .

وان وجب أن نعي بتاريخنا ولغتنا ، فالأجدر أن يدرس هذا الموضوع خصوصا ، وما أحوجه بحثنا ، [illegible] أن التطور الفكري هو أهم سائق [illegible] الامم [illegible] زيادة [illegible] المرآة التي تنعكس عليها أدوار التقدم فيها . ولانه فوق هذا وذاك الارث الاجتماعي الذي لايدانيه ارث ، وأنفع مايستفاد به من تاريخ العصور السالفة في ادارة سفينة الحاضر . فكيف بك ان عرفت بعد كل ذلك ما كان للفلسفة الاسلامية من الأثر العميق في النهضة العلمية في أوربا ، والكل يعلم المكانة التي تتبوءها هذه الحركة بدورها فيما ندعوه بالتمدن الغربي الحديث ، اذ هي في الحقيقة الجذور التي نما منها أكثر مانفتخر به من مميزات القرن العشرين .

* * *

الجو الذي تكيفت فيه الفلسفة الاسلامية

الاستمرار والارتباط قاعدتان أساسيتان في فهم حقيقة كل انقلاب وكل حركة دونها لنا التاريخ فكان اذن من الضروري قبل أن نلج موضوعنا أن نلقي نظرة عامة على تاريخ الفلسفة في الشرق والاحوال السائدة فيه لذلك الزمن قبل أن يخرج العرب من جزيرتهم ليشيدوا من هذه الآثار صرح تمدنهم الجديد . وبذلك نستبين مابين العصرين من علاقة .

جاء انتشار العلوم الفلسفية في بلاد الشرق على أثر حملة قام بها الامبراطور يوستنيان الروماني لحماية الدين المسيحي من خطر الابحاث العقلية المتطرفة . ويروى لنا المسعودي وهو من أقدم مؤرخي العرب أنه لذلك اغلق جميع المدارس الفلسفية في الغرب وفي طليعتها أثينا سنة ٥٢٩ ميلادية . ولاذ الفلاسفة على الأثر بالفرار من اضطهاداته ، فأم أكثرهم الاسكندرية وذهب بعضهم الى انطاقية فأسسوا هنالك معاهد اتخذوها مراكز هامة يبثون منها الفلسفة الى ماحولهم من البلدان . وكانت الانقسامات الطائفية سائدة عهدئذ في الكنيسة الشرقية ما بين يعقوبيين وموحدين وآريين وغيرهم من شتى الفرق فانحاز القوم الي فرق مختلفة لكل واحدة منها مركزها الخاص تدرس فيه عقيدتها وتهتم بالعلوم الفلسفية لتقرع ببراهينها حجج المعارضين ، هو ذا السبب في وجود الفلسفة في الشرق الادنى ، وبقائها عزيزة الجانب موفورة الكرامة .

وكانت الفلسفة لذلك العهد في دور من تطورها اقتضاه الروح الديني السائد في ذلك الزمن والذي أثر في المسيحية في تلك الايام ، ونقصد بهذا الدور مذهب « الافلاطونية الجديدة » وهي مزيج من الفلسفة العلمية والتصوف الديني حاول مؤسسوها للغايات التي بيناها في الفقرة السابقة ، التأليف بين الفلسفة اليونانية والديانة المسيحية . ومما نعلم أن مكث أهل هذه البلاد من نصارى لبنان ودمشق وحوران علي العقل والحجة ، وأنهم في خلال المسيرات والمناظرة لم ينقض القرن الاول للهجرة الا واجتمع لهم من فلسفة اليونان علم كثير ، واشتهر منهم بالترجمة كثيرون [illegible] تعداد أسمائهم ، ومنهم من [illegible] وأشهرهم يحيى ابن البطريق ، و[illegible] بن لوقا وحنين بن اسحاق . هذا [illegible] المسرح الذي [illegible] العرب [illegible]

اذن ان ازدهرت الفلسفة تحت حكمهم ، وبلغت في مدة قصيرة أدوارا من التطور ، لم تكن لتدانيها لولا هذا الحقل الخصب عبر العصور والاجيال وقد زاد في حسن حظها أن قيض الله لها في ادوارها الاسمى حكاما وأمراء يعشقون الحرية الفكرية ولا يرون بأساً من البحث في أمور الدين فجردت العقول من عقالها باحثة مستقصية وهي أبدا أمام أفق الحقيقة الذي لا نهاية له .

* * *

الأدوار التي مر بها التطور الفكري عند العرب

كان العرب في جاهليتهم كغيرهم من الامم البدوية ، قبائل وحلالا لا يقرأون ولا يكتبون . غير أن طبيعة معاشهم وأحوال الوسط الذي كانوا يعيشون فيه اضطرتهم الى الاعتناء ببعض العلوم يستعينون بها على ماتقتضيه حياتهم البدوية ، ومن هذه العلوم : التنجيم ، والعرافة ، والاساطير ، والطب فقد مارسوها واشتهر منهم العدد الكثير . هذا ولم يبق العرب في عزلة عن باقي الامم المجاورة ، كما كنا نعتقد سابقا فقد أظهر لنا البحث الحديث ما كان لليمن وسائر السواحل من العلاقات مع جاراتها في الهند والحبشة . فلا بد اذن أن تكون قد تبودلت العادات والمعتقدات وذلك عن سبيل التجارة على الاخص التي كانت ولا تزال الواسطة الكبرى في ارتباط الشعوب وتبادل الثقافات . ناهيك بما كان للعرب من الجاليات في مشارق الشام والعراق ، تحتك بمدنيتي الروم والفرس ولا تلبث أن تعيد ماتنقله ماثلا الى صميم الجزيرة . والتاريخ ينبئنا فوق ذلك كله باتصال العرب مع النصارى واليهود على أيدي طائفة منهم اتخذت لها بعض انحاء الحجاز مقرا .

هذا ما بلغه العرب في دور الجاهلية . فقد مارسوا بعض العلوم الاولية ، واحتكوا بجميع ما بينا لك من المؤثرات . غير أنهم ، شأن سواهم من البدو ، لم يبحثوا في كل ذلك بطريقة منظمة ولا اهتموا بتدوينه كأنه علم . وبديهي أن لايفعلوا ذلك ، فهو من شأن الامم المتحضرة التي سهلت لديها سبل المعاش ، والبدوي الظاعن وراء الكلأ أبعد ما يكون عن هذه الحال .

جاء الاسلام فوحد ما بين هذه القبائل المتفرقة وشغل عقولهم ونفوسهم بالدين والقرآن ومايتعلق بهما زمنا طويلا لم يعيروا أثناءه غير هذه المباحث أدنى اهتمام ، وذلك لما أسسوه في الاسلام من تأثير وقمة ولما رأوه في القرآن من اعجاز . ولما كانت العربية هي لغة الكتاب والتنزيل الوحيد لفهم ما أتى به الاسلام أخذوا يعتنون بالعلوم اللغوية والنسابة اللواحق لدرس الدين فضبطوا شواذها ووضعوا لها القواعد المحكمة حتى تم لهم تكوين النحو والعروض . وما بذلت هذه الجهود الا تسهيلا لدراسة القرآن وتفهم معانيه وغاياته .

بيد أنهم ما احتكوا بمن اخضعوا من الاقوام (وقد رأينا فيما تقدم ما كانوا عليه من الرقي والتمدن) وما وجدوا أنفسهم في ظروف جديدة اقتضاها التوسع في الفتح ، الا وضاعفهم [illegible] معاملاتهم ولنظام اجتماعهم مشاكل جديدة لم تكن لتخطر ببالهم من قبل ولم يجدوا لها المعاذ فاضطروا لذلك الى القياس والتوسع في درس أحكام الدين وتفسيره فبرز أصحاب الرأي ، وهم يجتهدون ويقيسون حتى كان علم الفقه الشرعي وهو أهم العلوم الاسلامية وأوسعها .

تقضي الحكم الاموي على هذه الحالة (دائرة معارف) تحوي بصورة تأنى كل ماعرف أهل الابحاث عهدئذ يحوم حول الدين والعصر من العلوم . ويكفيك أن تدرك الغاية ينكر أبداً ما كان للطوائف الرهبانية من وجود هذه المؤسسة وأمثالها ، حين الاثر في العلوم الاسلامية والالاهوت في كتاباتهم على مثل هذا النص ان الشريعة أن نجد في الفقه نشاطا ومبادي دلست بالجهالات ، ولا سبيل الي فهمها الا الي القانون الروماني المدني ، فيرى الفلسفة العلمية » أو كما وضع في مكان آخر « حتى يأت مباشرة عن طريق الترجمة [illegible] الفلسفة العلمية والشريعة العربية حصل فيما بعد عند العباسيين بل تسرب الى [illegible] الكمال » . فأنت ترى اذن أنهم ارادوا أن يدمجوا المحيط الشيعي بالافلاطونية الجديدة [illegible] الفلسفة في الدين فيطبقوا الاحكام العقلية على مذاهب الشيع المختلفة [illegible] نصوص الدينية ... ولعمري فهو مسعى شريف انما في شيء حين شاد نشر سيطرته [illegible] يزال يشغل رؤوس بعض المصلحين في قرننا هذا

أتى العباسيون وقد تحضر العرب [illegible] !

كل ما أخذوه عن الامم المجاورة [illegible] فشياع نفوذ الفلسفة لما اصطبغت بها من سوء الرخاء وسادت المدنية فأسس [illegible] ، واضطهاد المأمون كل من لم يقل بخلق القرآن [illegible] (جامعة) بيت الحكمة [illegible] القرآن ، واجباره الشعب على الاخذ بمعتقده وقيام حكماء جند نيسابور وعلماء حوران [illegible] هذه الجمعيات السرية مهما قد يكون لها من وتبعه في ذلك الرشيد فأغدق النعم [illegible] بالفرق المارقة . كل ذلك أدى الي حركة رجعية والمشتغلين بالعلم ، ثم اعتلى المأمون [illegible] ورد فعل كان سببا في نشوء جماعة المتكلمين والزعامة فراجعت في أيامه الترجمة [illegible] ذودوا عن حياض الدين الحنيف فيدفعوا عنه وقد كان أول من اشتغل بالفلسفة [illegible] الفلاسفة ، والمعتزلة ، والشيعة وما اليهم من فابتدأ يحث ومايتبعه مايدعوه [illegible] الفرق المتطرفة . واستخدموا في هذا النضال نفس الفلسفة الذهبي ، وليت المقام يتسع [illegible] السلاح الذي استعمله أولئك ، فلجأوا الى الفلسفة بعض الشيء عن هذا الحكم الجديد [illegible] المنطق وعلم الكلام بعد أن كيفوا هذه العلوم الفصول الممتعة في كتاب (عصر [illegible]) [illegible] حاجاتهم . واعلام هذه الحركة من النشاط الادبي والعلمي [illegible] الاسلام ثلاثة : الاشعري ، والباقلاني ، والغزالي

أنجب هذا العصر سلسلة من [illegible] وأشهرهم لادخاله في الاسلام عنصرا جديدا (معني كلمة فيلسوف في اليونانية) [illegible] الصوفية .

لدراسة الفلسفة مابين نقل وابتكار [illegible] عاش الغزالي في أواخر القرن الخامس للهجرة حقا هم وحدهم فلاسفة الاسلام [illegible] قد قضى معظم حياته متنقلا ، كان تقيا ورعا وهو العربي الصميم الوحيد من [illegible] من الفلسفة اليونانية كما حكي عن نفسه وتقلب ويعرف بأبي الفلسفة العربية ، وقد [illegible] الامر بمعتقده كثيرا . فلم يرضه النقل كتبا كثيرة يذكرها له صاحب [illegible] لا كتفي بالاعتماد على العقل وظل شاكا متحيرا النديم في الفهرست . ومنهم الفارابي [illegible] الي التصوف وقال : ان لا سعادة الا عن طريق ترك وقد لقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو [illegible] الالهام وفناء الروح بالله . وأنت لو حللت طريق درس المنطق ونبوغ فيه ولم احسبها [illegible] التصوف هذه لوجدتها مؤلفة من ثلاثة عناصر ما يربو على مئتي مؤلف . وابن سينا [illegible] فلسفة فقد حاول اتباعها ادماج الافلاطونية الجديدة صاحب القانون والمعترف له بأنه أول [illegible] روح التمسك في الاسلام ، ثم أدخلوا عليها بعض سواء عند العرب والافرنج [illegible] تعديلات عن فلسفة الهند الطبيعية . وحياة الغزالي لم يبد هؤلاء الفلاسفة حين [illegible] ذات الاهمية لثلاث نقاط : تأسيسه الصوفية في في الفلسفة اليونانية والكشف [illegible] الاسلام على دعائم قوية . ولا يعرف ما لهذه الحركة هم تابعوه ولا أدركوا النتيجة التي [illegible] الاثر في تاريخ الاسلام الا من يدرس مفصل سيبلغونها من جراء أبحاثهم ، [illegible] فيما بعد . وتسويده صحيفة الفلسفة في ومتدينين في نفس الوقت . [illegible] بكتابة مؤلفه (تهافت الفلاسفة) حق على حق وان الفلسفة على الحق ، [illegible] الناس منها وحض المؤمنين على مقتها ، ثم يتعذر فوجب اذن أن يتفقا ، [illegible] هذا وذاك نصرة الدين على الفلسفة ، عثروا على مناقضات بين الطرفين [illegible] الالهام مكان العقل

واعترف بها البعض الآخر [illegible] أن ظهر في الاسلام فريق [illegible] كل يدعو الي مذهبه ومعتقده [illegible] تتناول نورها في الشرق وسطوعه في الاندلس الخائفين ، فتعددت من أجل ذلك [illegible] قضي على الفلسفة في الشرق عاملان سوء والاسماعيلية والباطنية وما اليها [illegible] الفرق المارقة ، وقيام السلطة التركية وقد [illegible]

* * *

بذاءت بذلك سمعة الفلسفة [illegible] بخلاف اخواتها من السلالات الاعجمية التي فأصبحت حين يسمع بها [illegible] ملجأ منيعا للفلسفة على الجمود والتعصب المقلق الزندقة والكفر . [illegible] الي السنة الخالية من كل شائبة . وكأن شبه مزية اختصت الفلسفة [illegible] حظ الفلسفة ان أغلق الدهر بعد سنة كره عامة الناس لها ، كانت [illegible] كانوا بمثابة حلقة الاتصال في نقل تعاليمها وك العلماء المثابرة من [illegible] الغرب والاندلس ، ثم يكد يزدهر يتضاءل في وأعدها أن [illegible] حتى رأيته يستعلي في المغرب . بالبصرة [illegible] ... [illegible]

وأول من حمل لواء هذا الدور أبو القاسم [illegible] الاندلسي فقد قام برحلة الي الشرق [illegible] كما كانت في تلك الايام [illegible] تعاليم اخوان الصفا ... ولا ينكر ما للعلماء اليهود في هذا الشأن من الفضل الكبير فقد كانوا هم حلقة حملها من الشرق الي الاندلس . والدليل على ذلك ترجماتهم [illegible] وابن باجوال الاندلسي وها أكبر من [illegible] من علمائهم في تلك الفترة .

كان هذا التأثير سببا في قيام عدد من مفكري الاندلس ، مارسوا الفلسفة وأدخلوا فيها بعض الآراء الجديدة ، وهم وان حاذوا في بعض الوجوه فوق الغاية التي بلغها اخوانهم في الشرق ، غير أن أحدهم لم يبال والمطالب الفلسفية التي زالت في الغرب باسرع مما انطفأت وزالت في الشرق ، والحلقة الاولى من هذه السلسلة الذهبية ، ابن باجة الذي عاش في أوائل القرن السادس حين [illegible] في المشرق ثورة الغزالي فأوجد ميلا جديدا في الفلسفة الاسلامية حيث قل بتقديم أحكام الشريعة على [illegible] العقل ووجوب عزلة الفلسفة عن افهام [illegible] لئلا تزعزع [illegible] عقيدتهم [illegible] الاعمى . وتبعه في هذه [illegible] تلك من أتى بعده من فلاسفة الاندلس [illegible] الدرة التي [illegible] هذا الاتجاه وعاية [illegible] ابن طفيل [illegible] فلاسفتهم مقاما (حي بن يقظان) [illegible] فيها على انطباق الفلسفة مع الشريعة في الجوهر وعدم صلاحية بث تعاليمها بين أفراد الشعب . أما الجلي من بينهم فابن رشد صاحب (فصل المقال فيما بين الفلسفة والشريعة من الاتصال) وهو أشهر فلاسفة الاسلام في الغرب على الاطلاق ، تحيز للفلسفة بكليته ، وقال بتفضيل أحكامها على الشريعة بعكس ما قال الغزالي ، فكتب بهذا الصدد عدة كتب أهمها (تهافت التهافت) يرد فيه على الغزالي وأنصاره وينعى عليهم سوء فهمهم لحقيقة الفلسفة وبعيد مراميها . وأتى بعد ابن رشد عدة أشخاص اشتغلوا بالعلوم الفلسفية كابن العربي وابن مسكوية وغيرهما ، بيد انهم لم يبلغوا فيها رتبة تخولهم حق الحصول على لقب فيلسوف .

ويمكن للباحث في موضوعنا ان يعد ابن رشد الحلقة الاخيرة في سلسلة الفلسفة الاسلامية ، هنالك مفكر واحد يشذ عن قولنا هذا الاجمالي ، ونعني به ابن خلدون الذي عاش في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي . فقد كان أحد أبطال الفكر في الاسلام ، ابتدأ بدراسة اجتماعية مستحدثة ، وتمنى ان يتبعه في البحث فيها من يدفعهما نحو الكمال ، غير ان أمنيته وان تحققت في أوربا فيما بعد لم يتعرض لما بدأه من المسلمين أحد . وكان ذلك حقا هو النفس الاخير لروح الفلسفة في الاسلام . فالعلماء ممن اتبعوا ابن خلدون أخذه ولاتة فاما جامع أو شارح أو ناقل .

الخاتمة

وللعرب والمسلمين فيما نقلوا أو ابتكروا اجزيل الفضل على الغرب اذ لولاهم لما عرف الغربيون من فلسفة اليونان شيئا يذكر ، وهي التمدن الغربي بمثابة حجر الزاوية للبناء ، والكلاسيكيات ما اعتنوا به من علوم الهيئة والكيمياء لرأيتها القاعدة التي ترتكز عليها علوم الغربيين الحديثة . فقد أبرهن السيو برتلو في كتابه (الكيمياء في القرون الوسطى) ان العرب تجارب هامة في الكيمياء لم يسبقهم اليها أحد ، وأقام غيره من الاخصائيين في العلوم الرياضية دليلا قاطعا على ابتكار العرب في كثير من المسائل الجبرية والهندسية والفلكية .

ويكفي العرب فخرا انهم رحبوا بالفلسفة اليونانية وأوسعوها بحثا ، في حين كان الغرب وأوربا في ظلام مخيم من التعصب والجهل . فاذا مابلغ الغرب حالة أهلته لتسلم هذه العلوم ، كان العرب قد أدخروها له بأمانة ليس بعدها أمانة ، وزادوا عليها بشروحهم وترجماتهم وتعاليقهم ما كان أحسن منوالا ينسج عليه الغرب في أدواره وتطوراته الفلسفية .

ويمكننا ان نحصر العوامل التي أدت الى انتشار الفلسفة العربية في الغرب ، في ثلاثة أمور : أولها شروحات ابن ميمون وغيره من الفلاسفة اليهود على كتب ابن رشد والفارابي وابن سينا وغيرهم واذاعة هذه المؤلفات في المعاهد العلمية بأوربا ، وثانيها تأسيس الامبراطور فردريك لجامعة نابولي بعد ان استدعى اليها تراجمة العرب واليهود من جميع الاقطار حتى تم لهم بذلك نقل قسم كبير من الفلسفة الاسلامية الى اللاتينية .

وثالثها كلية الترجمة أسسها ريمون أسقف طليطلة وكان لها الأثر العميق في تحريض عامة الشعب على مناكفة الاكليروس والحط من نفوذ الكنيسة ، الامر الذي أدى أخيرا الي ضياع سلطة رجال الدين ، فانطلقت الافكار حرة بلا قيد ، حتى انحلت هذه الجهود ، وولد هذا النشاط النهضة العلمية الحديثة أو الرينسانس

القدس

شكري مرتضى

الناس

جمح الشعر عن بلوغ مرادي ... وأبي أن يكون سهل القياد
كان مثل الجواد في السبق حتى ... عزه اليوم عن رهان العادي
غالني ، وهو من عصارة روحي !! ... عقني وهو أقرب الاولاد !!
مسالكي [illegible] الابطال ... وانصرفني على صراع [illegible]
او نضال بيني وبين بني آ ... دم ، بيني وبين أهل [illegible]
ضاريات الذئاب أحنى منهم ... عند فتك [illegible]
ولئيم (حواء) شرا على الار ... ض ، [illegible] !!
فوجوه [illegible] بشرا ... وسدود [illegible] من الاحقاد !!
لا يسيرون [illegible] ... هم [illegible] !!
وترد السهام [illegible] ... نال [illegible] !!
وترام [illegible] ... رب [illegible] الانداد !!
أيها الناس والحياة سلام ... [illegible] !!
ذوأتكم [illegible] ... [illegible] !!
أمر [illegible] ... و[illegible] !!
وذوا [illegible] ... لا [illegible]
والزعوا [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... و[illegible]
وحلة [illegible] ... [illegible]
والبسال [illegible] ... أمر [illegible] والاحقاد !!
[illegible] ... وأبي [illegible] على كل واد
واستبدت بالناس من يوم كانوا ... وتمشت [illegible]
ما أراه [illegible] ... أو أراها [illegible]
[illegible] ... [illegible]
أنها [illegible] ... [illegible] !!

* * *

أين (داود) ذو [illegible] ... لاذ [illegible] الجداد !!
[illegible] الدرع [illegible] ... واعتلى [illegible] الجياد
(وسليمان) يحكم الجن والا ... نس ويمضي على أرائح التوادي !!
لو عصته الايام في بعض أمر ... قرنتها الجيوش بالاصفاد
أحسد الملوك أخذا عزيزا ... وانثنى [illegible] الانام بالارصاد
نال بين القصور حتى قضى الله ... ه ، وذاد [illegible]
وطواه الردي مع (الهدهد) الا ... زل تحت التراب على البجاد !!!
وتفني الجيش بعده واستقرت ... سرعان السيوف في الاغماد
أين شاد عرشه لا تهدم ... أين عرش (القصري) ذي الاوتاد
عرش (فرعون) يوم كان الها ... صائحا بين قومه : يا عبادي
كم طوي الدهر من طويل النجاد ... وفرغيم [illegible] الرماد
ذلك العيش لا يدوم فتذكر ... أي عيش حسناك يوم المعاد ؟!
ليت شعري : أليس يدرك عقلي ... ما يراه في الغيب حسن اعتقادي ؟!!

محمد الاسمر

القسم النسوى الاجتماعى

المرأة اللغز الازلى

المرأة لازمة للرجل ومكملة له

بقلم رابندرانات طاغور شاعر الهند الاكبر



رابندرانات طاغور

نشرت احدى الصحف الانجليزية حديثا لطاغور شاعر الهند الاكبر يتضمن آراء هذا الشاعر فى المرأة وعلاقتها بالرجل والنصيب الذى يجب أن تقوم به فى الحياة . فرأينا ان ننقل هذا الحديث الى قراء السياسة الاسبوعية لما يحتويه من الآراء الفلسفية القيمة .

قال طاغور :

ليست المرأة منافسة بطبيعتها للرجل بل هى متممة له . فلا يفيدها أن تخرج الى ميدان الاعمال لمزاحمة الرجل على اكتساب ما يقوم بأودها . فان تلك المزاحمة ليست من متممات الجمال .

للمرأة فى هذا العالم مهمة تختلف عن مهمة الرجل ، فهى معينة له فى ميدان الحياة . فيجدر بها أن تتذكر أن التعاون لا يعنى التقليد والمنافسة ولو أن مهمة المرأة كانت كمهمة الرجل لكان العالم فراغا مملا ولاستولى الضجر والسآمة على الانسان .

فى عالم الروحانيات يتلقى الرجل الوحى من المرأة — سواء كان فى حالة وجدان تام أم وجدان غير تام — وذلك الوحى يفتح لمنافذ الروح فتتدفق منها العواطف والمشاعر وتتجلى القريحة المبدعة .

وفى الواقع أن المرأة لازمة للرجل كل اللزوم فهو لا غنى له عنها على الاطلاق لانها هى الوحية الى وجه المستقر لعواطفه والعاطفة ، بل هى التى تبعث فى نفسه كل شعور واحساس . واذا كان أثرها لا يظهر فى أعماله دائما فلأنها تعمل من وراء الستار حيث لا تقع عليها الابصار

وليس للرجل غنية عن الحرية بأوسع حدودها فهو ينشدها ليل نهار . وهو أحوج اليها من المرأة كما ان المرأة احوج الى مايشبع عواطفها من الرجل ذلك لأن المرأة — أو قل الانثوية — لا تكمل الا بالحب والعواطف

ومن مزايا الرجل أن يطلب اللانهاية فى كل شىء . ولكن الطبيعة قد تجاهلته وولت وجهها شطر المرأة فأظهرت لها من العناية مالم تظهره للرجل فما كان من الرجل الا أن تحدى الطبيعة وأخذ يسعى للتغلب عليها فى كل مكان وللتغلب على عواطفه أيضا . وقد نجح فى ذلك فانه اصبح أقدر على التحكم بعواطفه من المرأة .

أنظر الى «البوذا» ألم يخضع عواطفه ويهجر زوجه «غوبا» طلبا للحكمة الازلية بل للانهاية ؟ أما «غوبا» فما كان فى وسعها أن تتجاهل عواطفها وتشغل بالها بالله زوجها . ذلك لانها امرأة ، وعواطف المرأة هى كل شىء .

«وكالبوذا» هكذا الرجل . فهو اتقاء لنفسه من الطبيعة لانها حابت المرأة ، يسعى ليتغلب على عواطفه ويولى وجهه شطر اللانهاية .

نعم ان بين النساء أفرادا هن من طينة الرجل كما أن بين الرجال أفرادا هم من طينة المرأة . ولكن تلك المرأة وهذا الرجل غير مقصودين بكلامنا ولا هما ينوبان عن أفراد جنسهما

نعم ان الحب ليس بلا شأن فى نظر الرجل ولست أعتقد أن «البوذا» لم يكن يهمه أن يحب «غوبا» أو لا يحبها بل أعتقد بالعكس أن الحب كان ضروريا . وان لم يكن هو الكل فى الكل كما كان فى نظر «غوبا» . وبعبارة أخرى أن الحب كان جوهر كيان «غوبا» . وأما فى نظر «البوذا» فلم يكن سوى عاطفة من العواطف . والعواطف هى قوام «الانثوية» . وأما باعتبار الرجل فليست سوى شعاع ينير ظلمات هذه الحياة ومنارة تقوده فى مرحلته المعيدة .

بلغنى حديثا أن سيدة متزوجة من نساء الطبقة العليا هربت بصحبة عشيق لها غير مبالية بالعار والخراب اللذين جلبتهما على نفسها . وقد أكد لى بعضهم أنه ما كان فى وسع تلك السيدة أن تسلك طريقا آخر أو تنهج منهجا غير الذى نهجته . ذلك لان المرأة لا تحجم عن التضحية بكل شىء فى سبيل الرجل الذى تحبه ولا تتأخر عن نبذ ثوب الحشمة والوقار اذا حملتها عواطفها على ذلك فكل اعتبار فى نظرها يجب أن يخضع لعاطفة الحب

ومن رأى البعض ان فى ما عملته تلك المرأة تطرفا شائنا . ولكن فاتهم أن روح التضحية أقوى فى المرأة منها فى الرجل أى أن المرأة تستطيع أن تضحى بأمور كثيرة لا يستطيع أن يضحى بها الرجل . وسبب ذلك أن روحها تشعر بالحاجة الى الحب أكثر من روح الرجل . فاذا أحبت فان حبها تيار قوى يجرف كل شىء يعترضه فى سبيله . بل هو كالعاصفة التى لا يثبت أمامها شىء . والقوة التى تمكنها من عمل كل شىء

فلو أن عاطفة الحب قضت على الرجل بأن يضحى بجميع عمله فالارجح انه يأبى أن يفعل ذلك اذ لا يجد فى الحب ما يعوضه عن تلك التضحية — الا اذا كان انثويا بطبعه وميوله . وفى هذه الحالة فانه لا يأسف على التضحية بعمله وبكل غاية يسعى اليها فى هذه الحياة . مثل هذا المخلوق هو أقرب الى المرأة منه الى الرجل .

وفى الواقع اننى لا أستطيع أن أتصور الرجل الا مخلوقا سامى الادراك يخضع جميع عواطفه لسلطان العقل ويسعى نحو اللانهاية فينشدها بكل قواه . وهذه «اللانهاية» هى فكرة غير جلية — سمها الله أو الطبيعة أو الخلاص من قيود المادة أو ما شئت . نعم ان الرجل يسعى نحو تلك الغاية بكل ما فيه من عزم وقوة . وما من اختبار من اختبارات الحياة يستطيع أن يكفيه مؤونة السعى نحو تلك الغاية — أى اللانهاية . واللانهاية كما قلنا فكرة غامضة وللذ مجهول . ولا يمكن أن يكون الحب كل شىء فى نظر الرجل الا اذا استكمل شرط اللانهاية وسد حاجة النفس

[illegible]

زاوية الرجل

لاحظنا هذا الباب ليكون للقراء والقارئات على اتصال [illegible] الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والبيت والتعليم والتربية [illegible] والآداب [illegible]

الاسئلة

٢٧٤ — هل من مصلحة الامة أن تكل شؤونها الى [illegible]

[illegible]

٢٧٥ — هل ذكاء وبلادة [illegible]

[illegible]

المـــرأة

فى عصور التاريخ المختلفة

عند قدماء المصريين

لنترك الناحية السابقة من الموضوع ولننظر الى [illegible] يكون لنا منه لقمة . يقول ارنست اوكوفيه انما يحتاج الانسان الى الالتفات وراءه لينظر [illegible] أمامه ، اذا شئنا نبحث فى حالة المرأة والدور [illegible] فى كل عصر من عصور التاريخ كان لنا ذلك مرشد يهدينا الى تعيين موقفها الدقيق [illegible] يمكننا أن نحكم على هذه المطالب [illegible] التصرفات التى تجنح اليها المرأة اذا كانت [illegible] الى طريق النجاح أو الفشل والسقوط [illegible] التاريخ يصرح فيها أن أمك وجدتك اتبعتا [illegible] الطريق ذلك وذلك وكان لها من النتائج كذا وكذا . وان ننسى الظروف التى تحيط بكل [illegible] تستطيع المرأة وهى حاملة مصباح الماضى [illegible]

ميزة . ولو دققنا النظر قليلا لرأينا رغم هذا المساواة شعورا لا يمكن التغاضى بأن المرأة دون الرجل . فنقول بأن المرأة كان لها حق اعتلاء العرش فعلا ولكن ذلك لم يتم الا فى حالة عدم وجود وارث من الذكور وكل الملكات فى تاريخ مصر القديم نحو من ٤٧٠ ملكا ونظرة الى تقويمهم وتماثيلهم [illegible] تلاحظ أنهم دائما يصورون الرجل أكبر من المرأة .

ومن أقوى الادلة على ذلك شعور المرأة نفسها فقد روى المؤرخون أن الملكة [illegible] كانت تلبس ملابس الرجال شعورا منها بأنها فى مقام ليس لها وانما هو للرجال .

[illegible]

كلمات قاسية فى الشعر

[illegible]

أوجست كمت وفلسفته

كانت الفلسفة الواقعية التي يتصل نسبها بالفيلسوف الفرنسي العظيم أوجست كمت أثر بالغ في التفكير الانساني في الاجيال الاخيرة . لذلك تناولها الفلاسفة في مختلف الامم بالتأييد وحاول البعض نقدها . وقد وضع الاستاذ الكبير ليفي برول من أساتذة السوربون بفرنسا كتابا عن (اوجست كت وفلسفته) ووضع لهذا الكتاب مقدمة عن الفيلسوف العظيم وعمله وصف فيها حالة العصر الذي ظهرت فيه الفلسفة الواقعية كما جاء على تاريخ صاحبها . ولعظيم فائدة هذه المقدمة ننشر ترجمتها هنا لقراء السياسة الاسبوعية .

محمد حسين هيكل

كل مذهب جديد في الفلسفة يعد ، وان ظهر فذاً غريباً ، بالحمة نسب ضيقة المذاهب التي سبقته ، كما يرتبط بما حوله من الاصوات العامة ارتباطاً يعدل تلك اللحمة متانة واتصالا وان كان أقل منها ظهوراً ووضوحاً . فهو متضامن مع كافة الشؤون الاجتماعية تضامنا يجعل تأثره بما في البيئة المحيطة به من المظاهر الدينية والسياسية والاقتصادية والعقلية لا يقل عن أثره فيها . لذلك ليس يكفي درس المذهب الجديد على أنه وحدة قائمة بذاتها مستقلة عما سواها ، بل يجب النظر اليه ضمن المجموع العام الذي لا تتفسر أهم أركانه الا به

وهذه القاعدة — وهي احدى قواعد الطريقة التاريخية التي أكثر كمت من ترديدها — تنطبق تمام الانطباق على مذهبه . فمراجعة نصوصه وحدها لا تكفي لفهم نظريته فهما تاما ، ولا لتقدير فكرته العامة على وجه الضبط ، ولا تكفي لمعرفة الاسباب التي أدت بالمؤلف ليجعل لبعض نظرياته خطراً خاصا . وللوصول الى ذلك كله يجب أن نقف مع مراجعة النصوص على الظروف التاريخية التي ظهر المبدأ في ايامها ، وعلى حركة الافكار العامة التي عاصرته ، وعلى المؤثرات التي اثرت في نفس الفيلسوف أيا كان نوعها

فالعصر الذي ظهرت فيه الفلسفة الواقعية (الوضعية) كان متأثرا بالثورة الفرنسوية اكثر مما كان متأثرا بأي حدث آخر . وذلك ما قرره كت صراحة . فلولا الثورة ما ظهر مبدأ التقدم ولا كان العلم الاجتماعي الذي بني عليه ولا الفلسفة الواقعية التي جاءت على أثرها . لكن هذه الهزة الاجتماعية غير العادية أحدثت حركة كبيرة في دائرة المضاربات الفلسفية والسياسية . وقد اختلفت نتائج هذه الحركة باختلاف قوة الاذهان التي صادفتها وعبقريتها وان كانت بعض الظواهر الخاصة قد لفتت كبار المفكرين وضعافهم على السواء . من ذلك مثلا أن كان كل مفكر من الذين ظهروا في بدء القرن التاسع عشر يسائل نفسه : أي نظام يجب أن يقوم على أثر الثورة ؟ ولم يكن الشكل الذي يبدونه للحكومة كل همهم من سؤالهم ، بل كانوا يريدون ايضا الاهتداء الى المبادئ الاساسية لنظام الاجتماع . وكانت هذه المسألة لا تحتمل في نظرهم اهمالا من الوجهة العملية كما كانوا يحسبونها أم المسائل من الجهة النظرية . وهذه المسألة في صورها المختلفة هي التي شغلت شاتوبريان كما شغلت فورييه وسان سيمون وقد لقي بها يوسف دمستر كما لقيها كوزن وكمت .

على أنهم كانوا جميعا متفقين على نقطة أولية هي وجوب التجديد . فالعصر المضطرب الذي تداعى يجب أن يعقبه عصر نظام ، وعبارة سان سيمون في هذا المعنى قوية غاية القوة اذ قال : « لم تخلق الانسانية لتقيم في الخرائب والاطلال الدارسة » لكن الاضطراب الفوضوي والرحلة التي تلته والهزة الاجتماعية التي جاءت على اثرها كانت كلها من القوة والشدة بما لم يستطع أحد معه أن يقدر نتائج الثورة تقديرا دقيقا . فكم من نظم كان يظن انها تحطمت فاذا هي لم يصبها الا بعض الاضطراب ، وكثير من النظام القديم تخطى الازمة سالما لم يصب بأذى . غير أن هذه الظاهرة التي لم تفت رجال سنة ١٨٣٠ كانت ماتزال غامضة أمام الجيل الذي سبقهم ، فلم يميزها وخيل الى أهله أن النظام القديم دكت أعاليه وأسافله وأن واجبا عليهم لذلك أن يعيدوه أو يخلقوا نظاما اجتماعيا جديدا . وكانوا في ظنهم هذا محتفظين بروح الثورة التي اعتبرها أهلها كما اعتبرها العالم المتمدن فاتحة لتشييد الانسانية نظاما سياسيا واجتماعيا جديدا ، لكن هذا المطمع العظيم لم يتحقق برغم أعمال الجمعيات الثورية وكفاية النوابغ الذين كانوا في « الكنفنسيون » بل تعاقبت الدركتوار والامبراطورية . بعد ذلك وبقيت المسألة كما كانت : كيف السبيل الى تنظيم الجمعية بعدما انهار النظام القديم [illegible]

لذلك انصرفت المضاربات الفلسفية في مبدأ القرن التاسع عشر الى المسائل الدينية والاجتماعية . صحيح ان تقدم العلوم الواقعية تقدما واضحا مطردا كان أمراً لا ريبة فيه ولا يجوز انكاره في بحث غايته استظهار فلسفة اوجست كومت . لكن عناية كومت بالمسائل العلمية كل تلك العناية انما كان يقصد بها الى حل المسألة الاجتماعية . وكانت كل غايته من الفلسفة أن يضع الاسس العقلية لبناء الجمعية وان يضع كذلك قواعد دين يحل محل الكثلكة التي كانت قد أتمت في نظره مهمتها

قال دانك : « القرن التاسع عشر قرن اصلاح » وتلك عبارة دقيقة تصور احد مظاهر هذا القرن الخطيرة من جهته التاريخية . ولقد أراد به أهله أن يكون عصر اصلاح حقا . فكان الاصلاح وجهة معظم المبادئ الفلسفية التي سودت كمين طبيعة ذلك العصر ، على ان هذا الاصلاح كان يثبت غير قليل من النتائج التي كسبت أثناء الازمة ويعضدها ، كما ان نظريات جديدة استدعاها تقدم الصناعة الكبرى جعلت بعيدي النظر من المفكرين يحسون تمام الاحساس بأن العصر الذي رغب الناس أشد الرغبة في انتهائه لم يكن في الحقيقة الا عقد أوله وموطئته

— ٢ —

واعتقد أوجست كومت كما اعتقد كثير من معاصريه انه مبعوث لوضع « النظام الاجتماعي الجديد » لكنه كان يخالف من سواه في النظر ، فكل من أولئك المصلحين كان يبدأ بوضع ما يرتئيه من مشروعات النظام صالحا لحل المسألة الاجتماعية ويصرف كل مجهوداته بعد ذلك لتحقيق رأيه . ولما كانت هذه المسألة في نظرهم لا تحتمل امهالا فقد دعوا أنصارهم اليها . أما كت فكان يرى هذه الطريقة عقيمة محققة الخذلان . ذلك بأن المسألة الاجتماعية لا يمكن حلها مباشرة بل يجب قبل التعرض لها حل مسائل أخرى نظرية صرفة . وهي هاته المسائل التي يجب البدء بها اذا كان للانسان هم غير الاستكثار من الاحلام السياسية والاوهام الاجتماعية .

فالنظم عند كت تابعة الاخلاق ، والاخلاق تابعة للعقائد . ومن العبث وضع مشروعات نظم جديدة ما لم تكن الاخلاق قد رتبت ونظمت وما لم يكن أساس هذا النظام مذهب فكري قد تم وضعه وقبلته النفوس كلها على أنه الحق وآمنت به ما آمنت أوربا بأي الكثلكة في القرون الوسطى . والمسألة الاجتماعية تبقى لا حل لها ما لم توضع فلسفة جديدة تكون أساسا لحلها .

لهذا نزع كت الى الفلسفة وقصر نفسه أول الامر عليها ، وكان مما كتب في سنة ١٨٢٤ « اني أعتبر كل مناقشة تقوم بشأن النظام من أتفه السفاسف ما لم يكن نظام الجمعية من الوجهة الروحية قد كمل أو قارب الكمال » (خطابه الى فالا ص ١٥٦ — ٧ + ٢٥ دسمبر سنة ١٨٢٤) .

طرافة كت أوزن انه جعل يبحث في العلم والفلسفة عن المبادىء التي يبني عليها النظام الاجتماعي الذي كان غاية كل مجهوداته ؛ وبذلك خالف معاصريه من المصلحين في الوسيلة وان اتفق معهم في الغرض . فهو مثلهم يريد وضع سياسة معينة . لكنه يريدها سياسة وضعية أساسها نظام أخلاق ومذهب فلسفي وضعيان كذلك . ولئن كانت هذه السياسة هي علة وجود المذهب ومنتهى أجابها وضمه كت فانها اذا [illegible] وجودها ومصدر سلطانها وأصبحت من شوارد الخواطر . فالفلسفة لازمة لتكون أساسا للسياسة كما أن السياسة لازمة لتكوين الفلسفة وبعث روح التناسق والوحدة فيها ......

والآن فأي سبب دعا كت ليتعرض لتلك المسألة الكبيرة التي شغلت أذهان كل معاصريه على نحو اختص به هو من دونهم ؟ ليس في مقدورنا بسط ترجمته هنا بسطا مستفيضا يفيض على هذه المسألة نوراً يجلوها ، ولكنا نكتفي فنذكر أنه كان من أسرة كاثوليكية ملكية ، وعلى الرغم مما ذكره من تركه عقائد عشيرته السياسية والدينية لاول ما بلغ الثالثة عشرة من عمره فان العقائد الدينية لم تمح من نفسه بمقدار ما كان يظن ، فقد بقي كل حياته شديد الاعجاب بالكاثوليكية ، وهو لا ينكر ذلك ولكنه يعزوه الى ما تأثر به من كتابات جوزف دمستر . غير أنه مهما يكن من تذوق كتاب (البابا) فان هذا الميل الخاص يرجع بعضه الى ما تركته الطفولة من آثار بقيت متمكنة في نفس حساسة سريعة التأثر .

وكانت الرياضيات أول ما اشتغل به ذهنه بطريقة جدية . فلما دخل مدرسة الهندسة وقد قبل فيها وسنه دون السن القانونية بسنة ، بدأ يدرس العلوم الطبيعية وجعل في الوقت نفسه يفكر فيها كتب مونتسكيو وكوندورسيه ثم مال الى الفلسفة بمعناها الحقيقي وانصرف الى قراءة الايقوسيين وفرجسن وآدم سمث وهيوم وتبين أن هذا الاخير ارقى من سابقيه بكثير . فلما خرج من مدرسة الهندسة [illegible] وجعل في وقت واحد يلقي دروسا [illegible] ويكمل دراسته العلمية بالتلقي على دلامبر وبلانفيل [illegible]

وديدرو ؛ ومن بوجه خاص فيراه
الذي استجمع مادة فلسفة القرن
وأوضحها . وفيما كان يقرأ ديكارت
من كبار الرياضيين كان يتتبع
الطبيعيين والبيولوجيين أمثال
وجال وكابانيس وبشا وبروسيه
على أن علمه بما لهذه العلوم
الفلسفية مما أشار اليه ديدرو
درس المسائل التاريخية والاجتماعية
الاملين (les idéologues) وأبرزه
دتراسي اعجابا خاصا ولم يتوان
ولا كوندرسيه ولا تخلف عن
(les traditionnalistes) أشياع
(المفكر العظيم النشاط) وجوزيف
في نفس كت أكثر من كل كاتب
وأبقاه .

واذن فلقد كان كت من قبل
سيمون ملما بقسم عظيم من الافكار
مبدئه في المستقبل . وذلك ما تشهد
صديقه فالا . ولكن مؤلفاته
الحين عن موضوعين مختلفين .
بالمسائل العلمية (الرياضيات
والعلوم الطبيعية) والبعض الآخر
السياسية (كالتاريخ والسياسة

وقد التقى كت بسان سيمون
به وتهالك عليه وجعل يشتغل
كان في خلالها يحبه ويحترمه
ويغذو نفسه من أفكاره
ومشروعاته ويدعو نفسه (تلميذ
سيمون) . لكنه انفصل عن
المحبوب في سنة ١٨٢٢
سنة ١٨٢٤ . فاذا نرى قد كان
أن الاسباب التي تقدم بها
أهمية ثانوية . ولكن الاستاذ
مفترقين عاجلا أو آجلا
فلقد كان سان سيمون
ياتي بالكثير من الافكار والآراء
ينتج في المستقبل أكثرها
الاثبات قليل التدليل ليس عنده
له بالوقوف طويلا عند موضوع
النظر فيه نظراً مرتباً . أما كت
من صاحبه يرى رأي ديكارت
كل الوجوب في المسائل العلمية
المنطق) آكد دليل للحقيقة
يكتفي بمقالات سان سيمون
ولكنه أخذ ما صح من
غير المرتبة وان حسبت
أثبت لها قيمتها العلمية
الذي استطاع أن يرتبها

من ذلك يظهر أن أثر سان
كان عظيما ، وأن عبقرية كت
لا يأتيها الشك ، وأكثر ما كان
أنه أوحى الى كت بمجموع
والآراء الخاصة التي أخذ بها
التاريخ كما أنه عرف كيف
ألف فيها من قبل مفردا
بالنشاط علم يكون اجتماعيا
ولولا سان سيمون لما
بين هذين الفرعين من فروع

ليس لنا أن نقصد سان سيمون ما يعترف
كت نفسه من أنه وجه تلميذه في أكثر
موافقة لذهنه ولنبوغه .
ولم تتم المخالطة الفكرية بينهما يوما ما . واذا
كومت قد وصل الى دخيلة أفكار سان سيمون
لم يكن قد أخذ بها جميعاً) فان سان سيمون أساء
من فكرة كومت اضعف تربيته العلمية حتى
كعلمه عن قانون الجاذبية العامة لا بد أن يكون
استثار اشمئزاز كت . لهذا لم يترك كت دراسته
حتى حين كان متحمسا لسان سيمون
بكل ما فيه من شباب وعطف . ولقد كتب
في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨١٩ يقول له « اني
وسأبقى دائما أعمل في فرعين من فروع البحث
العلمي والفرع السياسي . ولولا ما أذكره
من فائدة العمل العلمي لبني الانسان لما
له بل لعدلت به عن حل الالغاز الفعلية . ثم ان
لي بغضا شديدا للاعمال التي لا فائدة لها من الاعمال العلمية
كانت هذه الفائدة أو بعيدة . أما الاعمال السياسية
تجذبني اليها أنها تستهوي الفكر وتشحذ الذهن
لا ذلك لكنت أكثر هوادة في الاشتغال بها
كل ما عندي من ميل للانسانية » (١) فلما
لصديقه بعد سنة من ذلك مجموعة كراسات
فيها بين ماله وما لسان سيمون أخبره انه
عن هذا يشتغل بجد في أعماله الرياضية وانه
الدخول في منافسة أعانتها (الانستيتو) وقد
يطمع من ذلك في الدخول في أكاديمية العلوم .
وفي سنة ١٨٢٢ ظهر كتيب كت (فكرة عن
الاعمال العلمية اللازمة لاعادة نظام الجمعية) وفيه
التوفيق بين فرعي العلوم وقد اهتم في
كت مبنيا على اكتشافيه : ترتيب العلوم وقانون
الاجتماعي Dynamique Sociale . ولئن لم يكن
الكتاب هو السبب الاهم فلقد كان الفرصة التي
عندها القطيعة ما بين كت وسان سيمون .
رأى كت تلك اللحظة حاسمة في تاريخ تفكيره
يحوي هذا الكتيب مجموع نظريته المقبلة . ثم
المقدمة التي وضعها له سان سيمون على انه لم
. فاستقل كت بعد اذ عثر على
يبحث عنه من سنين من غير أن يتبينه
بقية حياته لما وصل اليه وما كان قد وضع
ولم يبق له أن يتساءل كيف يوفق بين بحوثه
وقد وضع تدرج العلوم
الطبيعية الاجتماعية في مركز التاج منها .
كتب كت في ٨ سبتمبر سنة ١٨٢٤ ما يأتي
أثناء أعمالي الفلسفية الكبرى أن أنشر
كتب خاصة عن النقط الرئيسية للرياضيات
قد تبينته من زمن طويل ، ثم وصلت
لربط هذه النقط بأفكاري العامة عن الفلسفة
فسمح لي ذلك أن أستظهرها من غير أن
وحدة الفكرة عندي ، هذه الوحدة اللازمة لحياة
» (٢) وكتب في ٢٧ فبراير سنة ١٨٢٦
خطاب شائق الى دبلانفيل يشرح شرحا واضحا
التي تولد منها مذهبه قال « ان فكرتي في
السياسة طبيعة اجتماعية وذلك القانون الذي
عن أحوال العقل الانساني الثلاثة ليسا
فكرة واحدة نظر اليها من جهتين مختلفتين
الطريقة وجهة العلم . وفي تقرير ذلك
ان هذه الفكرة تكفي تمام الكفاية وبطريق
لسد الحاجة العظيمة التي تحسها الجمعية
من جهة النظر ومن جهة العمل معا

(١) رسائله الى فالا ص ٩٩
(٢) رسالة الى فالا ص ١٢٨

وأظهر ان ما من شأنه أن يبعث الى المستقبل الطمأنينة والثقة باقامة نظام ترتاح اليه الاذهان هو أيضا ينظم الحاضر قدر المستطاع اذ يقوم أمام رجال السياسة كأساس يبني عليه العمل المعقول » (١)

ومن ذلك الحين أصبحت حياة كمت مكرسة لانفاذ برنامجه انفاذاً متينا ، فجعل يؤلف وينشر بانتظام تام فلسفة العلوم والتاريخ والاخلاق والسياسة والديانة الوضعية . ولسنا نعني بذلك أن فكرة كمت بقيت جامدة ، فقد تطورت فيما بين سنة ١٨٢٢ وسنة ١٨٥٧ ولكن تطورها كان بحيث يستطيع الملاحظ الدقيق الذي قرأ (فكرة عن المسائل العلمية اللازمة لاعادة نظام الجمعية) ان يترسم خطاها من ذلك الحين . فلم يكن لفكرته الا مبدأ واحد تطور ، وتمت فكرته فيما بين ما نشره حين كان في سن العشرين الى يوم أن ظهر كتابه عن (التوفيق الذاتي) La Synthèse Subjective

(يتلى) محمد حسين هيكل

(١) مجلة الغرب سنة ١٨٨١ — ١٠ ص ٢٨٨

أقطار الشرق المجهولة

النهضة العلمية في أندونسيا

كتبت في السياسة الاسبوعية الغراء مقالة في بيان ماهي اندونسيا ولكن منعني كثرة الاشتغال من اتباع تلك المقالة ببيان النهضة العلمية فيها ، وهذه أول فرصة تسمح لي أن أكتب مرة ثانية

قلت فيما مضى اني أود كل الود أن تتعارف امة مصر وأمة اندونسيا ولا وسيلة الى ذلك التعارف الا أن تعرف هذه تلك وتعرف تلك هذه حق المعرفة . وقد عرفت أمة اندونسيا امة مصر . فعرف علماء الدين في اندونسيا علماء الدين في مصر كالاستاذ الجليل المرحوم الشيخ محمد عبده والشيخ طنطاوي جوهري ومن أمثالهما وعرف زعماؤها زعماء مصر كمصطفى كامل وسعد زغلول باشا وعرفت زعيماتها زعيمات مصر كهدى شعراوي وأمثالها الخ وسبب معرفتهم هذه يرجع الى أنهم يعرفون اللغة العربية ويفهمونها كل الفهم فقرأوا جرائد مصر ومجلاتها وكتبها ولا يكتفون بذلك فحسب بل يترجمونها الى لغتهم وينشرونها في الجرائد والمجلات وبالقاء الخطب والمحاضرات بل يزيدونها من تلقاء أنفسهم فلم يبق حينئذ الا أن يعرف اخواننا المصريون امة اندونسيا ونهضتها المباركة في الزمن الحاضر ، وقد وصل الى مصر كثير من الجرائد والمجلات الاندونسية على اختلاف أنواعها من يوميتها واسبوعيتها وشهريتها ولكن مع كل أسف أنها كلها باللغة الملايوية التي لم يعرفها اخواننا المصريون فلم يتمكنوا فيها من معرفة نهضة اندونسيا اذن لا وسيلة الى معرفتها الا أن ابين تلك النهضة في المجلات المصرية خصوصا في السياسة الاسبوعية التي تعنى بامور الشرق كله :

كانت في اندونسيا مدارس الحكومة الهولندية على اختلاف أنواعها من اولية وابتدائية وثانوية وعالية ؛ وكانت المدارس الاولية تكاد توجد في جميع القرى والارياف ولكن لان الدخول فيها بالمصاريف شهريا ولاجل خلوها من التعليم الديني هما اللذان يتسببان في قلة اهتمام الاباء والامهات بها خصوصا الفقراء منهم ومع ذلك فقد يزداد تلاميذها سنة بعد سنة ، أما المدارس الابتدائية فقد أنشأتها الحكومة في جميع البنادر ولكنها لم تف بحاجة الامة لقلتها بالنسبة الى السكان فاضطرت الامة الى انشاء مدارس حرة ؛ ولغة التعليم فيها هي اللغة الهولندية ، وتدرس اللغة الملايوية كلغة مستقلة . والمدارس الثانوية غاية في القلة وكذلك مدارس المعلمين الاولية والثانوية ، ولغة التعليم في المدارس الثانوية (طبعا) اللغة الهولندية أيضا وتدرس فيها مع اللغة الملايوية اللغة الانكليزية والالمانية والفرنسية ولكن الطلبة يجبرون على اختيار لغتين من تلك اللغات الاجنبية والمدارس العالية فتوجد هناك منها مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الطب والحقوق والهندسة والزراعة والتجارة ، ولغة التعليم فيها كلها اللغة الهولندية اذا لا يتمكن طلبة المعاهد الدينية الذين يتعلمون اللغة العربية من الالتحاق بأية مدرسة من تلك المدارس .

وفي اندونسيا توجد المعاهد الدينية الكثيرة التي أنشأها الاهالي لتعليم الحروف الهجائية وقراءة القرآن والنحو والصرف والفقه الى آخر ما يتعلق بدين الاسلام . والآن لم تدرس فيها العلوم الحديثة أو بعبارة أخرى العلوم المقررة في المدارس ، لاجل هذا يوجد التنافر في أول الامر بين طلبة المدارس وطلبة المعاهد الدينية فهؤلاء يكفرون اولئك لانهم يلبسون لباس الكفار (كالبنطلون والبرنيطة والكرافتة) واولئك يرمون هؤلاء بالجمود والجهالة . وهكذا اشتدت المعارك بينهم حتى وفق الله بعض العلماء من أنصار الجديد لجمع كلمتهم وازالة التنافر من بينهم وأخيرا تمكن بعضهم من القاء التعليم الديني في بعض المدارس الثانوية وبعض مدارس المعلمين الاولية والثانوية حتى زال ذلك التنافر كل الزوال . وكان التطور في المعاهد الدينية غاية في السرعة فقد درسوا علم الفقه الشافعي والتفسير وشيئا بسيطا من علمي النحو والصرف فتدرجوا منها الى دراسة علم التوحيد والمعاني والحديث واصول الفقه وعلوم البلاغة وكانت الكتب المقررة فيها هي عين المقررة بالازهر اللهم الا بعض الاختلاف في الاسماء والاجزاء فهي كتب قديمة لا تتناسب مع الزمن الحالي .

وقد تخرج في هذه المعاهد الدينية كثير من المستنيرين الذين تعلموا أولا في مدارس الحكومة ثم دخلوا في المعاهد الدينية فجمعوا بين العلوم الدينية والحديثة . فأسس هؤلاء مدارس تجمع بين التعليم الديني (وفي ضمنه تعليم اللغة العربية) والتعليم المدرسي وسموها المدارس الدينية تفاؤلا للديانة وهروبا من النظام الذي ورثوه عن أسلافهم فغيروا الطرق النحوية بدل الاجرومية وقواعد اللغة العربية بدل « قطر الندى » بل زادوا عليها كتبا حديثة كتفسير محمد عبده ورسالة التوحيد وكالقرآن والعلوم العصرية للشيخ طنطاوي جوهري ، ولهذه المدارس من المقاعد والادوات المدرسية ما للمدارس الحكومية . وقد أخذ يزداد عدد المدارس الدينية بمرور الايام والشهور والسنوات في المدن والبنادر والقرى والارياف خصوصاً لأن الآباء يهتمون بها أكثر من اهتمامهم بالمدارس الاولية للحكومة . ولكن لم يصل تعليم تلك المدارس الى تعليم عال لأن الطلبة المتخرجين من المدارس العالية لم يرضوا بتضحية أنفسهم لتدريس العلوم العالية في المدارس الدينية لأنهم فضلوا وظيفة الحكومة التي راتبها كبير على وظيفة ذلك التدريس

وقد تخرج في المدارس الدينية كثير من المستنيرين أيضا وبريد هؤلاء تطوروا فوق ما أنشأه أساتذة فوجدوا أمامهم الابواب مقفلة لعدم تمكنهم من الالتحاق بمدارس الحكومة العالية فتفكروا في السفر وترك وطنهم حتى جاء بعضهم الى الديار المصرية التي كانت لغة التعليم فيها هي اللغة العربية

ومما ينبغي ذكره أن لاساتذة المعاهد الدينية جمعية خاصة بهم سموها « اتحاد علماء الدين باندونسيا » وللطلبة أيضا جمعية خاصة بهم ولمدرسي المدارس الدينية جمعية أيضا ؛ وغرضها هو نشر الدعوة في الجهات المختلفة اما بالقاء الخطب واما باصدار المجلات فقد أصدرت جمعية طلبة المعاهد الدينية مجلات كثيرة منها النور ، البيان ، الامام ، البشير ، الاتقان ، الميزان وغيرها . وقد سبقهم في تأسيس الجمعية اخوانهم طلبة مدارس الحكومة

قلت آنفا ان التنافر بين طلبة المدارس والمعاهد قد زال تمام الزوال ولكن نشبت بعد ذلك معارك شديدة بين علماء الدين أنصار الجديد وأنصار القديم ، وكان أنصار الجديد يحبون البحث عما يرونه من أقوال العلماء المتقدمين فكل ما يقولون أنه واجب أو حرام أو سنة لا يأخذونه كقضية مسلمة بل يبحثون عن دليله وحجته حتى أظهر بعضهم قولا أو رأيا يخالف ما قد أجمع عليه العلماء بل صرحوا بأن بعض الاحاديث التي يتمسك به أنصار القديم هو حديث موضوع أو بعبارة الادباء أنه منحول فظهرت في تلك البلاد ضجة كبيرة جداً وكان منشأ هذه المعركة في أول الامر بمدينة غربية ومنها تسربت الى جهات أخرى ؛ وقد تهدأ نهضة هذه الثورة الدينية ولكن يقوم مقامها معارك أخرى وهو تدخل طلبة المعاهد في ميدان السياسة لما أشد تأثيره في قلوب الأمة ! دخل بعض علماء الدين والطلبة في هذا الميدان فأوجدوا حركة قوية حتى خرجت منها الحكومة الهولندية لانها تعرف حق المعرفة أن نفوذ علماء الدين وطلبة المعاهد أشد من نفوذ علماء من غيرهم ، لذا أصدرت الحكومة القرار بنفي بعضهم بدعوى أنهم اشتراكيون ......

وفي اندونسيا نهضة أخرى أشد وأكبر مما تقدم وهي حركة جمعية « بودي اوتومو » أسست هذه الجمعية سنة ١٩٠٨ وأغراضها كثيرة منها اقتصادية (تجارية) ، سياسية ، علمية ، وغيرها ؛ ولها مدارس كثيرة والجرائد والمطابع ، ولكنها تسير سيراً بطيئاً لأن مؤسسيها وأعضاء مجلس ادارتها من الموظفين عند الحكومة .

وفي سنة ١٩١٠ أسست جمعية أخرى أكبر منها وأسرع انتشاراً ، اسمها « شركة اسلام » ، ولها أغراض متنوعة دينية ؛ سياسية ؛ اقتصادية ؛ تعاونية الخ ، ولم يمض سنون عديدة حتى انتشرت في آفاق اندونسيا خصوصاً لأن مؤسسيها من غير الموظفين يرضون بتضحية أنفسهم لنشرها ولها مدارس تدرس فيها علوم دينية ودنيوية

وبعد أن ضعفت حركة جمعية « شركة اسلام » لسبب ما تقدمت جمعية متينة غاية في المتانة اسمها « جمعية محمدية » (نسبة الى سيدنا محمد) ولها فروع كثيرة منها القسم النسوي سميت « عائشية » (نسبة الى زوجه عائشة) وقسم التعليم وقسم التبليغ والارشاد وقسم البناء والاطفال وقسم التأليف والنشر والقسم الخيري (لجمع الاكتتاب والصدقات) وقسم الكشافة (وسموها حزب الوطن)

وهناك أيضا حركة أخرى وهي حركة ضعيفة في اندونسيا وهم الحضرميون فأسسوا الجمعية والمدارس سموها « الارشاد » ولكنها تنحصر في جزيرة جاوه وبين أبناء الحضرميين فقط

هذه هي النهضة العلمية في اندونسيا أكتب ما أتذكره حين كتابة هذه السطور ؛ ولو تكرمت السياسة الاسبوعية الغراء بنشرها لأتبعتها بما كتبت عن حركة أخرى في يوم آخر

محمود يونس الاندونيسي
بمدرسة دار العلوم العليا

العراق

الذكرى السادسة لاعتلاء الملك فيصل الاول عرش العراق

صفحة من تاريخ العراق الحديث

لكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص فى بغداد

احتفل العراقيون يوم ٢٣ آب (أغسطس) سنة ١٩٢٧ بذكرى اعلان ملكية العراق وارتقاء حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل عرش المملكة العراقية الحديثة ، وهو أول ملك عربي اعتلى سرير الملك على ضفاف دجلة فى عهد استقلال العراق بالحكم . وقد وافت هذه المناسبة وجلالة الملك فيصل يطوف البلاد الاوربية اليوم بمهمة مفاوضات الساسة الانكليز فى تعديل المعاهدة العراقية البريطانية وقرب العهد للنظر فى شؤون العراق وتركيز مستقبله أن أورد مجمل الوقائع والنصوص الخاصة فى ظروف تمليك جلالة الفيصل فى بلاد الرافدين ، ويقيني أن قراء « السياسة الاسبوعية » الزاهرة يلذ لهم استجلاء هذه الصفحة من تاريخ العراق الحديث .

* * *

انتهت الثورة العراقية فى ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٠ وكانت قد تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة فى العراق فى أوائل هذا الشهر نفسه برياسة المرحوم السر السيد عبد الرحمن افندى النقيب الكيلاني . فاتجهت الانظار الى اقامة العرش العراقي وتمهيد ملك عليه فبدأت مساع مختلفة واشتبكت الاهواء والمطامع والانكليز يحضرون ويستعدون ويدرزون ويمهدون . وفى هذه الاثناء هبت الصحف البغدادية والاندية السياسية فى بغداد بانتخاب أحد أنجال الملك حسين ملك العرب لمملكة العراق ، وأخذت بعض الصحف والجماعات تبث دعاية للامير فيصل . وكان الامير فيصل من الشخصيات المحبوبة عند الانكليز وتعتمد عليه حكومتهم وقد عرفته فى عهد امارته وبلته فى ساحات القتال وخبرته فى ميدان المفاوضات والمداولات السياسية فعرفت فيه الصفات الكبيرة . وقد سر البريطانيون كثيراً لما نودى بسمو الامير الباسل المجاهد ملكاً على سورية . ثم وقع الحادث الفاجع وحطم الفرنسيون العرش السوري العربي وهو فى غضاضته . فبارح الملك فيصل عاصمته الجديدة المحبوبة وقصد الى ايطاليا ماراً بمصر وفى خلال اقامة الملك فى البلاد الايطالية قصدنا نوري

من جلالة الملك فيصل بصفة كونه نائباً عن أبيه الملك حسين يطالب فيه دول الحلفاء بوجه عام والدولة البريطانية بوجه خاص بحقوق العرب فى الحياة والاستقلال والبر بوعود الحلفاء لهم فى أثناء الحرب العالمية العظمى . فكان لهذه المذكرة أحسن تأثير فى المفاوضات المتعلقة بالعراق وتأسيس مملكته الجديدة .

وفى شهر آذار سنة ١٩٢١ عقد مؤتمر القاهرة الذي عولجت فيه القضية العراقية معالجة جدية حاسمة وقد حضره من الانكليز المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية والخبير فى الشؤون العربية الكولونل لورنس (صديق الملك فيصل الحميم) والسر برسي كوكس المعتمد السامي فى العراق والآنسة المس بل السكرتير الشرقى لدار الاعتماد فى بغداد وغيرهم كما حضره من العراقيين جعفر باشا العسكري وزير الدفاع فى العراق يومذاك والسر ساسون حسقيل وزير المالية . فتم الاتفاق فى هذا المؤتمر على تأسيس حكومة عراقية برآسة ملك عربى هو جلالة الملك فيصل وأن يمهد لذلك بما يلزم .

ولم يخل جو العراق من أناس فكروا فيه بالاهواء ... بعضهم فكرة تبديل الحكومة العراقية بحكومة جمهورية وسعى بعض الاشخاص الذين كان فى يدهم مراكز حكومية سامية فى ترشيح أنفسهم أو بعض أقاربهم لرئاسة المملكة العراقية فأصبحت تلك المساعي المضادة للسياسة التى قررتها الحكومة البريطانية والمنافية لرغبات العراقيين كذلك . وقد أعلن السر برسي كوكس بعد عودته من مؤتمر القاهرة بمدة قصيرة العفو العام عن المجرمين السياسيين ومن اشتركوا بالثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ ومن عادوا السياسة البريطانية الى غير ذلك فى يوم ٣٠ آيار (مايو) سنة ١٩٢١ وفى هذا الحين غادر الملك فيصل العاصمة الانكليزية وذهب الى مكة عند ابيه . فما علم العراقيون أن جلالة الفيصل قد وصل بيت الله الحرام حتى أرسلت برقيات كثيرة الى عاهل العرب الحسين بن على أن يختار أحد أنجاله

اتحاد ... البلاد البريطانية تؤيده ، وأن درجة رقى العراق تجعله غير صالح لانشاء جمهورية فيه كما أن الحكومة البريطانية لا يمكن أن تتساهل فتقبل تنصيب حاكم تركي على العراق . »

وقد وصل جلالة الملك فيصل البصرة فى ٢٣ حزيران سنة ١٩٢١ فذهبت لاستقباله الوفود من بغداد ثم واصل سفره حتى بلغ بغداد فى ٢٩ حزيران وقد لقى جلالته أعظم حفاوة واكرام من العراقيين من يوم وطئت قدماه أرض البصرة . وأذاع بعد وصول ابن الحسين بغداد المعتمد السامي بياناً أراد به ايضاح خطاب المستر تشرشل المذكور آنفاً وقال فيه : « على أن حكومة جلالة الملك ترغب فى أن تبين بوضوح كما سبق وبين تكراراً بأن ليس لها من قصد أو رغبة ما فى اكراه الشعب على قبول وازع (حاكم) ما معين بالاسم ... ذلك فهي ترغب فى وجود الحرية التامة فى الاختيار وابداء الرأى . » وما تم أن بين فى هذا البلاغ موقف الحكومة البريطانية ازاء ترشيح الملك فيصل لعرش العراق : وليس هناك ما يمنع من تبيان ان الحكومة البريطانية تعتبر أن الملك فيصل هو مرشح موافق بل حقاً أوفق مرشح فى الميدان ورجا أن ينال معاضدة أكثرية الشعب العراقى .

* * *

قامت بغداد وقعدت احتفالا بابن الحسين وبذل البغداديون بل جميع العراقيين كل مرتخص

تركيا والقروض الخارجية

لمراسلنا الخاص فى تركيا

الاستانة فى ٢٥ أغسطس

تشيع المحافل الاجنبية بين آن وآن أن الجمهورية التركية تنوي عقد قروض خارجية ، لتستفيد منها لاعمار بلادها التى خربتها الحرب . وقد توالت هذه الاشاعة مراراً فى الصحف الاوربية وفى الصحف الانكليزية حتى بات الكثيرون يعتقدون ان الرحلة التى يقوم بها وزير المالية التركية فى اوربا انما تستهدف عقد قرض كبير ، لان الاحوال المالية التركية تستلزم عقده .

بيد أن الغريب ازاء ذلك أن المحافل التركية تصرح بأنها لا علم لها مطلقاً بأمثال هذه الاشاعات التى من تكررها فى المحافل الاجنبية ورغماً من سفر وزير المالية التركية الى أوروبا .

وقد أدى ذلك الى تحقيق ماهية تلك الاشاعات المغرضة وتوصلا للحقيقة وكانت نتيجة التحقيقات افتضاح عقلية المحافل المالية الاوربية نحو تركيا . ويمكن تلخيص تلك العقلية على هذا النحو :

ان الواردات التركية لا تزيد عن ١٨٠ مليوناً من اللبرات التركية فى السنة ؛ وهذه الواردات لا تكفي الا للنفقات التى تقوم بها الحكومة التركية فى حين ان هذه الحكومة قد تعهدت بدفع مائتى مليون من اللبرات فى ظرف ثمانية أعوام لانشاء الخطوط الحديدية التى عقدت من أجلها المقاولات مع الماليين السويديين والبلجيكيين ؛ ثم انها كذلك تسعى للقيام بأعمال نافعة أخرى كمد خطوط أخرى وانشاء بعض الثغور . كما انها تعهدت بدفع التقاسيط التى قبلتها على حساب الدين العثماني ؛ ابتداء من شهر يونيه المقبل ولذلك ستضم الى ميزانيتها مليونين من الذهب كل عام . فمن أين تجد الحكومة كل هذه المبالغ . »

الفارط عن ١٨٠ مليوناً من اللبرات التركية ، الا أن هذا المبلغ ليس آخر مقدرة تركيا من الوجهة المالية . ... ان تركيا قد شرعت فى اصلاح ماليتها منذ مدة قصيرة ولم تجن من ثمراتها ... الثمار التى تنتظرها . ... من نظام المالي الجديد ... هذا من وجهة . ... تركيا أقرت ابقاء المكوس على حالها مدة خمسة أعوام بالنسبة للدول التى وقعت معاهدة لوزان . وستنتهى هذه المدة فى العام المقبل ؛ ... اصلاح ... تركيا على النحو المطلوب وهذا من شأنه زيادة الواردات التركية .

... ان تركيا تحتاج الى قرض خارجياً . والحال أن ... على المالية التركية على هذا النحو ... لان الميزانية التركية وان لم تزد فى ...

من خبرة فى القيام بالاعمال النافعة

ولا يشك الاتراك أن ضرور الاعوام كفيل بان يلائم بينهم وأن يصل بهم الى الغاية .

« م »

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

٢٩ أغسطس سنة ١٩٢٧

الدستور السوري

قيل — وما أكثر ما يقال من الظنون حول الرجل الصامت — ان المسيو بونسو عاد بعد عودته من باريس متشبعاً بفكرة ... سوريا الاقتصادية ودرس التدابير الواجب اتخاذها لانعاش البلاد بعد ان اكتسحتها الثورة وشلت حركة العمل فيها زمناً غير يسير يؤثر فى أهم الدول وأغناها ... به وقد أصابت بلاداً منهوكة فقيرة بانتاجها ومواردها ، وانه بعد ان انتهى من أمر الاقتصاديات يتفرغ الساعة لدرس الحالة السياسية والادارية ويؤملون أنه يجيز تدقيقه ... ويشرع بالعمل ... بدعوة الجمعية التأسيسية التى تقرر الدستور السوري .

قبل ذلك ، ونحن على ما نراه من سير الامور نميل الى مجاراة هذه الاراء وقد نقول انه أكثر احتمالا ولكن كيف يكون الدستور السوري ؟ أى هى ... الى انتخابات عامة ...

يقود سرية سورية أو ضابط سوري أن يقود سرية لبنانية وفى أرض لبنانية .

أما المجلس الاقتصادي الاعلى فقد كتبت لكم عنه قبلا ما فيه كفاية وعلى عنه أنه لا يزال حديثاً فى بعض الافواه وفكرة فى بعض الادمغة على نحو ما هى القول والعقاء والسلام .

العيد الوطني

أذاعت الحكومة أنها تعطل دوائرها يوم أول ايلول المقبل عيداً وطنياً ، ويؤخذ من المعلومات أن الاحتفال به سيكون بالفخامة الاجمالية والرونق .

فى اليوم الـ ٢٣ من آب المنصرم قامت بعض الصحف تلوم الحكومة لأنها لم تعطله وهو يوم اعلان القانون الاساسي والجمهورية وكانت الصحف على غير هدى لأن احدى مواد الدستور تقول : « ان لبنان الكبير بحدوده الحالية يسمى الجمهورية اللبنانية اعتباراً من أول ايلول » أى أن الدستور اعتبر يوم أول ايلول وهو يوم اعلان لبنان الكبير عيداً وطنياً تحتفل به الحكومة احتفالا رسمياً

مصر فى لبنان

كنا على ضفاف البردوني الذى يشق مدينة زحلة يوم دعي شوقي بك اليها ليلقى قصيدته المنتظر ...

سياسة الأسبوع

وفاة الفقيد العظيم

تجمع أركان الائتلاف

مضى الاسبوع بل أمضاه المصريون وأمضاه الشرق العربي كله في ذكر سعد وما أثر سعد وما يجب أن تخلد به ذكرى سعد . وتعاونت الظروف المصريين على أن يلهموا جميعاً أن خير ما تخلد به ذكرى سعد انما هو الاستمرار في الخطة التي ارتسمها سعد ورجال الاحزاب المؤتلفة جميعاً يوم أحسوا ببطش الرجعيين وتهديدهم الحياة النيابية وعبثهم بالدستور فاجتمعوا ذلك الاجتماع التاريخي في الواحد والعشرين من شهر نوفمبر لسنة ١٩٢٥ ، وألقوا فيه أسس الائتلاف الذي أخذت تتدعم أركانه حتى ظهر بكل قوته في اليوم التاسع عشر من شهر فبراير لسنة ١٩٢٦ حين اجتمع المؤتمر الوطني وحين خطب رئيسه الفقيد العظيم خطبة قوية ضافية جاء فيها :

« ان الاتحاد متين بين هذه الاحزاب ، وقد عقدوه لا لشهوة قامت بهم ولا لمصلحة خاصة يرجوها أي واحد منهم ، ولكنهم رأوا في الخلاف ضرراً بأمتهم وشراً على قضيتهم فأجمعوا رأيهم على اتقاء هذا الشر . »

* * *

وقد كان واجباً أن يتقدم البرلمان بعزائه لحضرة السيدة الجليلة حرم الفقيد العظيم ، فاجتمعت هيئة الشيوخ والنواب المحترمين ورفعوا كتاباً يراه القراء في غير هذا المكان أشاروا فيه الى مآثر الفقيد العظيم وتضحياته الجسام ثم قالوا :

« أيتها السيدة الجليلة ؛ في هذه الساعة التي يشملك فيها حزن عظيم ، ويرعى سعداً رب كريم ، نتقدم اليك متبادلين العزاء ، مجددين الوفاء ، مقسمين أن نعمل لاستكمال الاستقلال التام ما حيينا ، ولصون الدستور ما بقينا في صفوف متماسكة ووئام تام . »

* * *

وزار مندوب شركة روتر التلغرافية حضرة صاحب الدولة ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء بدار المفوضية المصرية بباريس وطلب اليه أن يبدي رأيه في الموقف السياسي الذي نشأ في مصر على أثر وفاة المغفور له سعد زغلول باشا . ومع اعراب ثروت باشا عما في القاء بيان كهذا لا يتفق وما يجب لاسرة الفقيد من مجاملة ولما تنقض على تشييع جنازته ثمان وأربعون ساعة فقد أعرب دولته عن رجائه الكبير في أن يبقى الائتلاف القائم بين الاحزاب وطيد الاركان .

وهذه العبارة نفسها قد وردت في التلغراف العربي الذي بعث به معالي علي الشمسي [illegible] وزير المعارف المقيم الآن في سويسرا ، وهي نفسها التي [illegible] أنها وردت في كلمة البرلمان والتي ترددها صحف الاحزاب المؤتلفة وترددها هذه الاحزاب أيضاً .

* * *

والذي السياسة التي قام عليها الائتلاف [illegible]

النفوس حرصاً على تنفيذها بكل قوة . وستبقى هي دائماً قائمة على فكرتين أساسيتين : استكمال استقلال مصر والمحافظة على الدستور من عبث العابثين أو محاولة المحاولين العبث به .

وما دام الاجماع منعقداً على هذه الصورة ببقاء الائتلاف وسياسته على نحو ما رسمت في حياة سعد فان ما يلي ذلك من التفاصيل ليس بالامر ذي الخطر وهو موقوف على اجتماع أعضاء الوفد واجتماع زعماء الاحزاب المؤتلفة وتفاهم ثروت باشا مع زملائه الوزراء ومع زعماء هذه الاحزاب . وما دام [illegible] بالائتلاف وثيقاً في نفوس هؤلاء جميعاً ثم ما دام هؤلاء جميعاً يعلمون بأن في نفس الامة كلها من الايمان بالائتلاف والوحدة مثل ما في نفوسهم فان الاتفاق بينهم على التفاصيل لن يكون موضع نزاع أو خلاف . ولن يجيء ذلك اليوم الذي تتوهمه بعض الصحف البريطانية فتبني عليه آمالاً وافتراضات موهومة لا وجود لها الا في خيال كتاب هذه الصحف أو من يوحون لهم بما يكتبون . وستظل الامة بعد سعد كما كانت في حياة سعد كتلة واحدة متراصة قوية بتضامنها لا يتطرق اليها أي ضعف أو وهن ولن يكون من وراء سعي من يريد مناضلتها أو الدس لها الا أن يزيد تضامنها ووحدتها قوة على قوتها .

والحق انه ما من سياسة عامة تؤمن الامم بفائدتها يمكن أن تتزعزع أركانها لتفصيل من التفاصيل ، وبخاصة في أمة كمصر جربت كل الخطط في سبيل الحصول على استقلالها وعلى سيادتها فرأت أن لا سبيل الى الاحتفاظ بما عندها منهما والى استكمال ما بقي الا بهذا الائتلاف المتين الاركان الذي أعاد الحياة النيابية بعد العبث بها ومهد السبل الى السير في خطة للتفاهم يرجى أن تصل الى اتفاق بين مصر وانكلترا لا يمس استقلال مصر بحال . وبهذا الائتلاف الذي تم وكرسه سعد بخطبته يوم انعقاد المؤتمر الوطني والذي رد كيد الكائدين للدستور ولحقوق البلاد في نحرهم ، بهذا الائتلاف وقر الايمان في نفس الامة كلها كبيرها وصغيرها زعيمها وجنديها . وهذا الائتلاف بل هذا الاتحاد المقدس هو الذي مهد للامة منذ قامت قومتها في سنة ١٩١٩ أن تصل الى ما وصلت اليه من حقوق ، وهذا الائتلاف هو الذي سيصل بها الى استكمال هذه الحقوق . فان كانت فذلك ما تبغي الامة حفظاً [illegible] ، والا فالائتلاف هو القوة وهو العدة للكفاح في سبيل استكمالها .

وكيف يمكن لتفصيل من التفاصيل أن يكون موضع نزاع بازاء سياسة عامة كهذه ، وهذا ثروت باشا يقول انه يريد قبل ابداء أي رأي أن يجتمع بزملائه الوزراء وبزعماء الاحزاب ؛ وهذا الوفد المصري قد بعث في طلب أعضائه المتغيبين في الخارج للبحث والتشاور ؛ وهؤلاء كتاب الامة وقادة الرأي العام فيها متفقة كلمتهم على تأييد خطة [illegible]

شكر حرم الفقيد العظيم

للشعب المصري

اذاعت حضرة صاحبة العصمة صفية هانم زغلول النداء الآتي

أبنائي وأبناء وطني

لو كان سعد الذي اختاره الله لجواره ، سعدي وحدي ؛ لشكرت لكم جميل البر وحسن المواساة في خطبه : ولكنه كان سعد مصر ، وابنها ؛ وقائدها ، وأمينها ، [illegible] والبناء عليه بثنائكم ؛ فان كان لي من حق الشكر نصيب استقل به ؛ فانما يكون ذلك ببره وعطفه ، ومن شرف اسمه وقربه ، وبقدر ما لقيت من التشريف والتكريم [illegible] الشعب ؛ لتلك الصلة التي جمعت بيني وبينه ، فان أذنتم لي بهذا النصيب فتقبلوا مني شكراً يكتمه [illegible] ؛ ويعجز اللسان عن بيانه

أبنائي وأبناء وطني

ماكان سعد الا فكرة سامية ، وهي بحمد الله باقية زاكية ، فلئن غاب عنا شخصه [illegible] فانا ذكراه الغالية ؛ والذكرى تنفع المؤمنين ، ولئن برح بنا الالم لفراقه ، لنتخذ من الالم والتجلد منه حافزاً ومعيناً ، فانما الالم النبيل قوة تذكي العزائم ولا تخمدها ، [illegible] ولا توهنها ؛ ولئن حق له علينا الوفاء لقد وجب علينا ألا نهجر الامل فهو غراسه [illegible] الا عند ظنه بنا ؛ ورجائه فينا : نتم عمله ، ونقيم فوق أساسه ؛ ونذكر مصر ، ولا نذكر الا مصر فهي مبدؤنا ومنتهانا ، واليها والى الله مرجعنا ومعادنا ، ويومئذ نجد سعداً بيننا بل نجده في كل عامل لوطنه ، وكل غيور على حقوق بلاده ، فان سعداً الذي نحبه ولصون عهده هو [illegible] عليها ، وهو الحرية التي ننشدها ، وهو الاستقلال الذي له نحيا وعليه نموت !!

أبنائي وأبناء وطني

ان مصر تنظر اليكم فولوها نظركم ؛ وأصيخوا اليها بسمعكم ، وانها لن تضيع [illegible] نصيبها بعد اليوم منكم الا كنصيبها في كل يوم من أيامكم . لقد مات سعد فاتحي [illegible] الامة فاتحي الامة . ومات رمز الآمال الوطنية فاتحي الآمال الوطنية ، ولنعم [illegible] رافعه غير واهن ولا وكل . والله الذي تكفل مصر بعنايته الوافية هو المسئول أن [illegible] ويعوض هذه الامة خير العوض ، ويفتح لها باب رحمته وأمره انه خير مسئول [illegible]

بيت الامة في ٣٠ صفر سنة ١٣٤٦ — ٢٧ أغسطس سنة ١٩٢٧

وانا بازاء هذا الاجماع من جانب المسئولين جميعاً لندعو الامة الى النظر بعين الزراية لكل ما يمكن أن يتصل بها من أنباء السوء ، سواء كان مصدر هذه الانباء الصحف الانجليزية أو غير الصحف الانجليزية فهؤلاء الذين يزعمون ما يزعمون من سخيف الاحتمالات من تصدع الائتلاف لاي سبب من الاسباب اما أن يكونوا جاهلين بتقدير الامة المصرية أدق تقدير لموقفها وبما استفادته من تجارب الماضي استفادة جعلتها قديرة على اتقاء كل أسباب الخطأ واما أن يكونوا سيئي القصد يريدون بترويج أخبار السوء زعزعة النفوس . وسواء أكان هذا أم ذاك هو الدافع لهم على ترويج أباطيلهم فانه لن يلقى من الامة الا انكاراً له . ثم أن الامة لن تؤيد غير سياسة الائتلاف ؛ وهي تؤيدها بكل ما لديها من قوة لانها السياسة الوحيدة التي تصل بها الى حقوقها وتمكنها من استكمال استقلالها ومن صون الدستور والحياة النيابية .

* * *

أما المحادثات مع الحكومة الانجليزية وموقف مصر ازاءها فما زال رأينا بشأنها هو الذي أشرنا اليه من قبل مستنداً الى ما فرضنا من احتمالات هي اما أن تكون نتيجة المحادثات اتفاق الاحزاب على صلاحيتها أساساً لمعاهدة بين مصر وانكلترا فتبدأ المفاوضات لوضع هذه المعاهدة ، واما أن تتفق الاحزاب على فشل سياسة الاتفاق بين مصر وانكلترا واذن يعود الجهاد الوطني سيرته الاولى . واما أن يختلف الرأي فتقوم الامة [illegible] سواء بنظام الائتلاف أو [illegible]

من الامور وفي كل مسألة من [illegible] على انه سواء اتفق الرأي أو [illegible] وحدة الامة لا بد أن تظل كما هي [illegible] ان يظل سليما للعمل على استكمال [illegible] وصون الدستور . فوحدة الامة هي [illegible] لتحقيق هذه الغاية . والنظر الى [illegible] أن كل وسيلة أخرى لا تؤدي الى [illegible] مما ترجو الامة تحقيقه . واذن فكل [illegible] سبيل هذه الغاية واجب وطني على [illegible] كل هيئة . كما أن العمل الجدي [illegible] كذلك على كل فرد وعلى كل هيئة [illegible] وبأقصى ما تستطيعه .

وهذه التضحية وهذا الجد [illegible] ضرب به سعد المثل الاعلى من [illegible] لتدعيم الائتلاف وتقويته ؛ وما [illegible] كل مصري سيؤيد بكل قوته [illegible] ووحدة الامة كوسيلة للغاية [illegible] دعا سعد اليها والتي يرمي [illegible] لبلاده .

* * *

وبعد فانا لنتقدم لزملائنا الصحف [illegible] الشرقية العربية وهيئاتها [illegible] على ما أولوا مصر لمناسبة [illegible] من فضل الشعور بما شعر به [illegible] في حمل المصاب الذي [illegible]

[illegible]

السياسة الخارجية في أسبوع

الاتحاد البرلماني الدولي

استقالة لورد « سسل » وسياسة بريطانيا العامة

ملخص الاسبوع

حادثان هما اللذان ميزا الاسبوع المنقضي من حيث الشئون السياسية الدولية : اجتماع مؤتمر الاتحاد الدولي بباريس في الخامس والعشرين من اغسطس ؛ واستقالة لورد روبرت سسل من الوزارة البريطانية مرجعاً استقالته الى اختلافه مع حكومته في صدد السياسة الخاصة بانقاص السلاح وبفكرة التحكيم . وللحياة البرلمانية الآن أثرها الفعال في مصير الامم وللورد روبرت سسل في الشؤون الدولية — ولا سيما ما يتعلق منها بعصبة الامم — منزلة خاصة ، وهذا وذاك يجعل للحادثين خطورتهما في عالم السياسة الخارجية .

* * *

الاتحاد البرلماني الدولي

أما الاتحاد البرلماني الدولي فقد أسس في سنة ١٨٨٨ على أثر الجهود العديدة التي بذلها داعية السلام الفرنسي فردريك باسي ووليم راندال كريمر عضو مجلس العموم الانجليزي . وقامت نشأته على دعوة السلام والتفاهم بين الامم قبل كل شيء ، وعلى ذلك فقد أنشيء في ظروف تشبه من بعض الوجوه ظروف انشاء عصبة الامم ، غير أنه قد أنشيء كما نرى قبل العصبة بزمن طويل ، ولكن في نطاق أضيق من ذلك النطاق الشاسع الذي أنشئت فيه العصبة .

وللاتحاد البرلماني الدولي دستور ينص على أنه يضم تحت لوائه مندوبين من كل برلمانات العالم : ويجتمع هؤلاء في جماعات قومية تأخذ على نفسها أن تحمل كل دولتها على التعاون « بواسطة هيئة عامة من الامم ، على تقوية عمل السلام الدولي والتعاون بين الشعوب وترقيتها بالوسائل الديموقراطية » .

ويجتمع أعضاء الاتحاد مرة في العام ليدرسوا « كل المسائل الدولية التي يمكن أن تحل بالطرق البرلمانية » .

ويضم الاتحاد البرلماني اليوم أكثر من أربعة آلاف عضو عامل يجتمعون في سبع وثلاثين جماعة قومية تنتمي الى سبعة وثلاثين برلماناً مختلفة ، منها برلمانات فرنسا وانجلترا وألمانيا والولايات المتحدة واليابان وجمهوريات أمريكا الجنوبية .

وقد انعقد المؤتمر لاول مرة في سنة ١٨٨٩ [illegible] مرة سنة ١٩٠٠ .

أما المؤتمر الحالي وهو الثالث [illegible] فيشهده أكثر من أربعمائة مندوب أوفدتهم برلمانات العالم المختلفة ، من هؤلاء خمسة يمثلون البرلمان المصري وهم حضرات الدكتور حافظ عفيفي بك ، والاساتذة [illegible] جميل [illegible] بك وأضيف من النواب حضرتا محمد محمود خليل بك وصفوت باشا من [illegible]

ويشمل جدول أعمال المؤتمر الحاضر « معاونة عامة في السياسة المالية ؛ وانشاء وحدة جمركية أوربية ، وتخفيض التسليح ، والكفاح العالمي ضد المخدرات المحظورة . وطرق التشريع في القانون الدولي » . وكلها مسائل خطيرة يجب أن تبحث في هدوء ودون تحيز ، ومن أجل ذلك يبذل ولاة الشأن في المؤتمر جهودهم لجعل المناقشات فيه حرة مقرونة بالمجاملة .

وقد افتتح المؤتمر على نحو ما قدمنا في الخامس والعشرين من اغسطس في قصر « لوكسمبور » مقر مجلس الشيوخ الفرنسي بباريس ، وولي مسيو بوانكاريه رئيس الحكومة الفرنسية حفلة الافتتاح ورحب مسيو أرستيد بريان وزير الخارجية الفرنسية بالمندوبين باسم حكومته . ومما قاله مسيو بوانكاريه في خطابه وهو ما يوضح مهمة الاتحاد البرلماني :

« ان المؤتمر البرلماني الدولي يدعو الى السلام بكل الدعاية . واذن فهو يقوي الامل شيئاً فشيئاً في الوفاق بين الواجبات الوطنية والحقوق الانسانية . ولما كان واسطة للتعارف بين الرجال ، فسوف يفرض عليهم سوء الحكم بعضهم على بعض ، ويحملهم على الاتحاد في العمل المشترك

« وسيعمل المؤتمر البرلماني الدولي بثقة راسخة صادقة على الغاء كل ما يفرق الامم ؛ وعلى تقوية كل ما يقرب بينها »

واختار المندوبون المصريون أن يعرضوا خلال اجتماعهم في المؤتمر لمسألة المخدرات المحظورة ومسألة الضرائب وتناولوا المذهب المناسبة بحث نظام الامتيازات الاجنبية الذي يعوق سير التشريع المصري في صدد المسألتين المذكورتين فاشاروا الى زوال السبب التشريعي الاول الذي استندت اليه معاهدات الامتيازات الاجنبية ؛ وقد كان راجعاً الى الصفة الشخصية والدينية في التشريع العثماني ، هذه الصفة التي زالت من التشريع المصري منذ زمن طويل ، منذ أخذ التشريع المصري عن التشريع الاوروبي والعالمي العديد من مبادئه ان لم تكن قواعده كلها .

هذا الى ما أصابته مصر من التقدم والرقي اللذين يلمسان في حركة التعليم والاقبال عليه فقد زاد عدد الطلبة ستة أمثالهم في خلال العشرين سنة الاخيرة واصبح لمصر الآن في جامعات أوروبا وامريكا ثلاثة آلاف طالب منهم عدد من النابغين . واظهر المندوبون المصريون فيما ألقوه واسمعوا مذكراتهم الضافية كيف انه يستحيل الآن على مصر فرض ضرائب معترف بعدلها [illegible] كل مكان بسبب ما يدعيه الاجانب من أنهم معفون من كل نوع من أنواع الرسوم والضرائب في حين أن ادعاءهم هذا باطل لا يستند الى حق أو نص اذ لم يكن المقصود من الامتيازات الممنوحة لهم في معاهدات الدولة العثمانية سوى اعفائهم من الضرائب الشخصية وحدها ، وليس من المعقول في شيء أن ينكر المصريون الآن في سن قوانين

أو فرض ضرائب خاصة بالاجانب دون المصريين ، ومصر [illegible] بالعطف والرعاية أكثر من أي بلد آخر من بلاد العالم .

وقد أحسن المندوبون المصريون صنعاً اذ عرضوا للاختلافات الدينية التي لا يفتأ أصحاب الاغراض [illegible] فقالوا انه ما من بلد يوجد فيه اختلاف العقائد والمذاهب الدينية بقدر ما يوجد في مصر من التسامح ، فالمسيحيون والمسلمون واليهود [illegible] فيها في وئام واتفاق في الافكار ولم يحدث [illegible] ان غير المسيحيين [illegible] السير ، ولم يحدث ما ان [illegible] اختلاف العقائد الدينية ، وانتهوا الى قولهم « واذا [illegible] الاختلافات [illegible] ان توجد [illegible] الطائفة ، وليس في [illegible] ولا [illegible] التعصب » .

وختم مندوبو مصر مذكرتهم بقولهم ان نظام الامتيازات الاجنبية في مصر « يجب ان يزول وهو لا بد ان يكون عاجلاً ، وقد زال نظام الامتيازات الاجنبية في تركيا وايران وهو الآن في حالة النزع في الصين . فمصر الآن هي وحدها التي تتحمل اعباءه اذ يوجد من يزعم انه يجب ان يعيش فيها أيضاً ! ولكنه على رغم هذا الزعم سيزول عاجلاً أو آجلاً اذ يستحيل ان تستمر هذه الحالة على رغم الحق الذي هي مخالفة له ، وروح هذا العصر تنافي بقاء هذا النظام [illegible] »

وناشد المندوبون المصريون زملاءهم في المؤتمر ان يبدوا في برلماناتهم رغبات مؤداها « ان يروا الامم المتحضرة تقدم من تلقاء نفسها على ابطال هذا النظام الذي يعد بقاؤه عملاً جائراً من اعمال القوة يؤسف له في القرن العشرين وسيزول في مستقبل قريب جداً سواء ارادت ذلك أم لم ترده » .

وقد وافق المؤتمر فيما يختص بمسألة المخدرات على اقتراح مقرره — وهو مندوب تشيكوسلوفاكيا — الذي يقضي بان يكون الغرض تقليل عدد الذين يستخدمون المخدرات ومكافحة الموجود منها الذي يقوم بترويجه المتجرون وانشاء مصلحة اخبارية لما يتعلق برواج المخدرات وعقد اتفاقات دولية ترمي الى تحديد انتاج المخدرات .

وعقد المؤتمر جلسته النهائية في اليوم الثلاثين من شهر اغسطس واتخذ قراراً يطالب بتسجيل القانون الدولي وتحديد التسليح وأعاد انتخاب رئيسه ومن المندوبين لمجلس المؤتمر الدائم الذي سيعمل حتى الخامس عشر من سبتمبر [illegible] من المصريين الشيخ المحترم محمد بك محمود خليل والنائب المحترم الاستاذ [illegible] واصف .

* * *

استقالة لورد روبرت سسل

للورد « روبرت سسل » منزلة سامية في العالم السياسي البريطاني وفي العالم السياسي الدولي ترجع خاصة الى ما اشتهر عنه من تعلقه بأهداف عصبة الامم التي عمل ما عمل في سبيل انشائها وتدعيمها

وتدعيم ما تم نفوذها . ولذلك كان لاستقالته من عضوية الوزارة البريطانية ومن عضوية وفدها لدى عصبة الامم دوي ، ولا سيما أنه أرجع هذه الاستقالة الى اسباب تتصل بموقف انكلترا ازاء المشاكل الدولية وتمس الروح التي تعالج بها هذه المشاكل .

وقد بين اللورد استقالته على اختلاف وجهة نظره من وجهة نظر حكومته بشأن بعض المسائل الرئيسية التي تتناول بريطانيا العظمى في صددها لدى عصبة الامم . وأشار بوجه خاص الى موقف انكلترا في مسألة نزع السلاح وما عقد لها من مؤتمر في جنيف بناء على دعوة الحكومة الامريكية ، ذلك المؤتمر الذي انتهى أمره الى الاخفاق ولم يصل المندوبون فيه الذين كانوا يمثلون امريكا وانكلترا واليابان الى حل يرضيهم .

ويلاحظ أن اللورد روبرت سسل يميل الى اعتقاد أن سياسة التحديد التي التزمتها الحكومة البريطانية هي السبب فيما أصاب المؤتمر من اخفاق ، هذا الى ما قاله اللورد من أنه مضطر في كثير من الاحايين أن يدافع عن وجهة نظر تخالف وجهة نظره الخاصة لانها وجهة نظر الحكومة التي يمثلها ؛ وهو موقف لا يرضى عنه أصحاب الآراء [illegible] من أنفسهم ، وهو موقف ينتهي آخر الامر الى عدم الاستمرار في المساومة بينهم وبين ضمائرهم ولم يفت لورد روبرت سسل أن يشير الى « نظرية التحكيم » التي أقرها مؤتمر « لوكارنو » ليست هي التي تسود الدوائر البريطانية الحكومية وهذا مما يدعوه الى الاستقالة حتى يوفر على نفسه مضض مثل تلك المواقف جميعاً .

وقد حاول الوزراء البريطانيون أن يحملوا زميلهم على العدول عن الاستقالة لكنهم لم يفلحوا فاضطر رئيسهم الى قبول الاستقالة ، لكنه عقب عليها بكتاب ضاف أذيع في صحف لندن ونشر في العالم كله وهو يحاول الرد على تهم لورد روبرت سسل لانها اذا تركت من غير دحض تترك أثراً غير مرغوب فيه .

ولم يعد حادث استقالة لورد روبرت سسل من تمثيل بريطانيا العظمى لدى عصبة الامم الذاكرة الى حادث استقالة مسيو « جوفنيل » من تمثيل فرنسا لدى العصبة ذاتها وارجاعه سبب الاستقالة الى أن الدول العظمى ومنها دولته الفرنسية تعتدي على اختصاص عصبة الامم بحيث تحاول أن تجعلها أداة تسجيل ليس غير لتلك القرارات التي يتخذها رؤساء تلك الدول العظمى في اجتماعات خاصة يعقدونها خارج العصبة وخارج مجلسها الذي يعهدون اليه بأمور واقعة متفق عليها فيما بينهم .

ولسنا ندري اذا كانت هناك علاقة بين استقالة لورد روبرت سسل ومسيو « جوفنيل » ، لكنا قد لا نغالي كثيراً اذا اعتبرنا استقالة الرجلين قبيل انعقاد العصبة في الاسبوع الاول من سبتمبر الحالي مدعاة لشيء من الاهتمام في دوائر « جنيف » وغير « جنيف » من أوساط السياسة الدولية ، ومدعاة لشيء من التساؤل عما اذا كانت حركة الرجلين تمر دون أثر في كيان العصبة أو في نظام العمل فيها [illegible]

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٢٧ أغسطس

بعد قرار مجلس الوزراء

لتخليد ذكرى سعد

بعد القرارات التي أقرها حضرات أصحاب المعالي الوزراء منذ يومين تخليداً لذكرى المغفور له دولة سعد زغلول باشا شراء البيت الذي ولد به الفقيد في ابيانة مركز فوه وضمه الى الاملاك العامة

وقد علمنا ان هذا البيت وقف وان الحكومة ستتخذ الاجراءات اللازمة لاستبداله واخذ أقرار لهيئة التصرفات بالمحكمة الشرعية على ذلك

ومن بين الاقتراحات التي تقدم بها بعض حضرات نوابنا تخليداً لذكرى سعد أيضاً شراء الفضاء الذي يقع غربي بيت الامة والذي اقيم به السرادق للمعزين وبناء مستشفى أوملجأ به يسمى باسم الفقيد العظيم

وقد علمنا ايضاً ان هذا الفضاء الذي كان أصله بيتاً والذي يعتبد حق وزارة الحربية موقوف وأنه حتى يمكن اقامة المستشفى أوالملجأ عليه يجب — كاجراء أولي — استصدار قرار باستبداله من هيئة التصرفات بالمحكمة الشرعية

الاحد ٢٨ أغسطس

الجنازة الصامتة بالاسكندرية

كانت الجنازة الصامتة التي اقامتها الاسكندرية اليوم لسعد غاية مايتخيله فكر من فخامة ومهابة ووقار . فبحسبك ان الذين مشوا في الجنازة يربون على مئتي الف من جميع طبقات الاهالي من الامير عمر طوسون وسمو باشا الي ذوي الوظائف الشرعية والروحية من كل الطوائف والمذاهب الي رجال القضاء الاهلي والمختلط ورجال المحاماة جميعاً الى سائر من في الاسكندرية من موظفين كبارا أوصغاراً الى فرق لاتحصى من الاعيان والتجار والطلبة الى طوائف وطوائف لاتقع تحت حصر من العمال .

وقبل موعد بدء الجنازة اقفلت جميع المحال العامة في كل الطرق التي سارت فيها وكانت تضيء مصابيحها الخارجية وتنكس أعلامها . وتحركت الجنازة في الساعة الرابعة من السرادق الذي اقامته لجنة الوفد الي الميناء الشرقي فسارت باحسن ترتيب ونظام يحف بها ويسير في مقدمتها ومؤخرتها قوات عديدة من البوليس مشاة وركباناً واتجهت من الميناء الشرقي الى خط الرمل الي شارع المسلة الي شارع السلطان حسين الى شارع المتحف الي شارع فؤاد الاول الى شارع شريف الى ميدان محمد علي فشارع شامبوليون فالسرادق

الاثنين ٢٩ أغسطس

علاوة الموظفين

اذاع بعض الموظفين أن العلاوات الدورية التي يستحقونها من شهر ابريل الماضي لن تصرف لهم هذا العام .

وقد علمنا بان هذه العلاوات سيصدر بها قرار مجلس الوزراء قريباً بعد أن اقرها البرلمان

علاوة القضاة الشرعيين

[illegible]

الذين يعينون بوظائف كتابية بالمحاكم الشرعية عشرة جنيهات من تاريخ التعيين على أن يصرف للذين عينوا فعلا الفرق اعتبارا من أول يوليو الماضي فقط

الثلاثاء ٣٠ أغسطس

رئيس التحرير

غادر حضرة صاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك والسيدة المحترمة زوجته القاهرة على قطار الساعة السابعة الاربعاء من صباح اليوم الي الاسكندرية حيث يبحران بعد الظهر بالباخرة « رومانيا » الى الاستانة يمضيان فيها اياما ثم يقصدان منها الي بوخارست وبودابست وفينا وباريس وغيرها من العواصم الاوربية يصرفان في التنقل بينها شهرين ترويحا للنفس

كتبت لهما السلامة في السفر وفي الاياب .

في حفلة التأبين

اذيع أمس البلاغ الرسمي التالي .

« أبلغنا قسم المطبوعات انه قد تحدد يوم الجمعة ٧ أكتوبر سنة ١٩٢٧ لاقامة حفلة تأبين ورثاء للمغفور لسعد زغلول باشا وأن جميع التفصيلات المتعلقة بذلك سيعلن عنها فيما بعد

الاربعاء ٣١ أغسطس

احصاء المسافرين

طلبت الحكومة الهولاندية من الحكومة المصرية موافاتها باحصائية عن عدد الاشخاص الذين غادروا القطر المصري الي الخارج في المدة الواقعة بين أول يناير الي ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٧ وقد قامت مصلحة الاحصاء بعمل هذه الاحصائية وأتمتها

واتضح من هذه الاحصائية أن عدد الاشخاص الذين غادروا القطر من طريق الاسكندرية في هذه المدة يبلغ ٣١١٩٦ شخصا والذين غادروه من طريق بورسعيد يبلغ عددهم ٩٦٠٠ ومن طريق السويس ١٨٨٩٢ نفسا

الخميس ١ سبتمبر

بين الوزراء

يصل معالي محمد محمود باشا في الاسبوع القادم من المرجح أن يغادر مصر يوم السبت القادم زكي أبو السعود باشا وأحمد خشبة باشا بالباخرة فينا التي تسافر في الساعة الثانية عشرة تماماً الى تريستا ويقوم باعمال وزارة الخارجية معالي عثمان محرم باشا حتى يصل معالي مرقص حنا باشا في ١٠ الجاري ويقوم باعمال وزارة الخارجية معالي الغرابلي باشا في أثناء غياب وزيرها والمرجح ان قراراً [illegible] سيصدر بتجديد الانتداب معالي فتح الله بركات باشا لوزارة المعارف ريثما يصل معالي وزيرها علي الشمسي باشا

الباخرة كوسني

علمت ان وزارة الخارجية المصرية تفاوضت طويلا مع وزير المانيا المفاوض هذا للسعي لدى حكومته في تسهيل اعادة الباخرة « كوسني » المصريين وأفهمه انه ليس بينها وبين حكومة السوفييت الآن علاقات سياسية تمكنها من مخاطبتها في مثل هذه المسألة وقد طلبت المانيا بالتوسط كرجاء [illegible] في هذا الموضوع [illegible]

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٢٧ أغسطس

سياسة أمريكا البحرية

نيويورك — قال مراسل النيويورك تيمس في سان فرانسسكو أن المستر رابور ينكر التصريح الذي ارسل أمس تلغرافيا ويؤخذ مما قاله التيمس أن المستر وابور قال أن برنامج بناء الطرادات سيكون على قاعدة احتياجات البلاد وسيقدم المجلس العام ما سيوصي به الى مجلس الامة لقد قرروا بناء ما يحتاج اليه البلاد قبل انعقاد مؤتمر جنيف وعلى ذلك فكل برنامج يوضع في المستقبل سيكون مستقلا عن النتائج التى أسفر عنها مؤتمر جنيف

الاحد ٢٨ أغسطس

مصر في المؤتمر البرلماني

باريس — وافق المؤتمر على قرارات بوجوب مقاومة العقاقير المهيجة للشهوات وسرد ويصا واصف بك التدابير التي اتخذتها الحكومة المصرية لمنع استهلاك الافيون ونوه بالصعوبات التى تعانيها مصر في الفوز في النضال بسبب نظام الامتيازات الاجنبية ، وطلب حظر استهلاك الافيون — هـ

***

عاصفة في تريستا

تريستا — هبت عاصفة على المدينة فاحدثت بها تلفا كبيرا وجرح عشرة أشخاص جروحا خطيرة ومائة شخص جروحا يسيرة — روتر

الاثنين ٢٨ أغسطس

احتلال مقاطعة الرين

لندن — المفهوم أن الاتفاق الذى تم بين فرنسا وانجلترا على مسألة مقاطعة الرين قائم على أساس الاقتراح الانجليزى الذي يقضي بتخفيض جيش الاحتلال الى ٦٠ الف رجل بحيث يتناول هذا التخفيض الوحدات الثلاث التى يتألف منها على نسبة عدد كل منها . وعلى ذلك فان فرنسا ستنقص من قواتها ٨٠٠٠ رجل وأما انجلترا وبلجيكا فتنقصان قواتهما بوجه التضامن ٢٠٠٠ رجل والمجموع ١٠,٠٠٠ رجل

واتصل بشركة روتر إن نبأ ابرام لندن للاتفاق وصل هذا الصباح وان الدوائر البريطانية العالية قابلت الاتفاق بمزيد الارتياح — ر

الجمعة ٢ سبتمبر

أول امرأة تجتاز الاتلانتيك في طيارة

لندن — ان الاميرة لوفنشتين فرتايم هي أول امرأة اشتركت في رحلة طيران لاجتياز الاتلانتيك وقد وصلت الى أوبافون فجراً في سيارة يصحبها طياران كرديف الكاثوليكي وكاهنان باركوا الطيارة قبل سفرها وباركوا الاميرة وكانت الاميرة مرتدية بدلة طيران من الجلد الارجواني وسروالين من الحرير ومنتعلة حذاء ملبسا بالفرو وقد كتب على [illegible] حقيبتين [illegible] البريطانية اما الطيارة [illegible]

الثلاثاء ٣٠ أغسطس

مؤتمر النساء الصهيونيات

بال — افتتح المؤتمر العام [illegible] برياسة اللادي صاويل والغرض [illegible] حمل النساء الاسرائيليات على الاشتراك [illegible] المبذولة لترقية فلسطين — ر

بال — بدأ مؤتمر النساء [illegible] والغرض منه دعوة جميع النساء [illegible] الاشتراك في ترقية فلسطين — هافاس

الاربعاء ٣١ أغسطس

مؤتمر الصحافة

جنيف — ختم مؤتمر الصحافة [illegible] قرارا طالب فيه من جمعية الامم أن [illegible] الحكومات المختلفة لسن قانون [illegible] اجراء من اجراء الطرود أو سحب [illegible] ببلاد مامن غير أخذ رأي لجنة من [illegible] ووافق أيضا بالاجماع على القرار [illegible] في زمن السلم وتحييد توزيع الاخبار [illegible] جميع الصحف وشركات الاخبار [illegible] ولاتمييز

ووافق المؤتمر على قرار [illegible] وبحو الاخبار اليابانية واقترح [illegible] عقد مؤتمرات دوريه لفحص [illegible] فيه الحكومات المختلفة [illegible] والامور التى أشاد بها — روتر

جنيف في ٣٠ أغسطس — ختم [illegible] أعماله بعد ما قرر قرارات تختص [illegible] والتليفون وبحماية الاخبار [illegible] السلم — هافاس

***

في الوزارة الانكليزية

لندن — أعلن [illegible] بعد [illegible] عزم استقالته من الوزارة [illegible] الي يجري سياسة الحكومة في [illegible] ولهذا لايذهب الى جنيف — روتر

الخميس ١ سبتمبر

[illegible]

بولوني — [illegible] من أعلام السياحة [illegible] وقد انضم اليهما الدكتور [illegible] سنة والسيدة [illegible] دوورو في [illegible] في شارع [illegible] وجاء بعد ذلك ان [illegible] من أعلام السياحة — روتر

لندن — [illegible] الماضي [illegible] اول كلستون [illegible]

مشهور محاكمات التاريخ

محاكمة الدون كارلوس

صفحة من أخبار القصور

— ٢ —

كان اعتقال الدون كارلوس حادثا فريداً في سيرة البلاط الاسباني . ولم يكن سراً خفيا وقد شهده [illegible] كبير من الامراء والسادة والجند ، [illegible] لكن آخر شقاوة وأي فيليب الثاني أن يتخذها حق ولده السابق الذكر بل كانت مقدمة لمصاص هائل رأى ذلك الملك الجبار أن ينزله بابنه الذي حال بخاطره أن يأخذ برشده وحياته . [illegible] رأى فيليب الثاني أن يسبغ على الحادث ثوب العلانية الرسمية ، وأن يبلغه الي كبار الاحبار [illegible] كم العرش العليا ، ومحاكم المقاطعات والمجالس [illegible] ، والي البابا وأمبراطور المانيا ، والى عدة [illegible] وأمراء أخر . ومما يقول في خطابه الذي كتبه الى البابا ، انه رغم الالم الذي يعانيه يعزيه انه لم يدخر وسعاً في تهذيب ابنه وتقويم أخلاقه انه لم يستطع سوقاً لشعائر الله وخير الامة أن [illegible] بعد على سوء مسلكه ، ويقول في خطابه الى [illegible] الملكة كاترين أنه يفضي اليها بكل الألم الذي [illegible] قلبه الوالدي ، وانه اخبارها من قبل بمدة وانه كانت تقدر بسوء المصير ، وانه لن ينزل [illegible] عقابا [illegible] غير أنه يعتزم أن يضع حداً [illegible] . ثم يقول في خطابه الى الدوق انه لوكان [illegible] فقط لما اتخذ مثل هذا القرار فقط ولكن صفة [illegible] لم تترك له خيارا ، وان هذا التصرف وحده [illegible] بصون الدولة مما كانت تحمله اليها رأفته [illegible] الصائب

[illegible] فكتب البابا بيوس الخامس وغيره من الكبراء [illegible] كاتبهم فيليب الثاني اليه بأن يناب الرحمة على [illegible] ، وأن يغفر لولده ذنبه . وكان أكثرهم رجاء [illegible] مكسيميليان الثاني الذي تقرر أن يتزوج الدون [illegible] ابنته ، فإنه لم يكتف بالكتابة بل [illegible] ولده الارشيدوق شارل الى مدريد ليستعطف [illegible] الثاني . ولكن فيليب أصر على عزمه كل [illegible] ، وكشف عن نيته أيضاً في الحالة اعتقال [illegible] في لائحة أصدرها في ٢ مارس لتنظيم هذا [illegible] ، عهد بتنفيذها الي البرنس ايفولي ، [illegible] خلاصتها :

[illegible] أن البرنس ايفولي هو رئيس عام لكل [illegible] الذين يقومون بخدمة الامير وحراسته [illegible] ، والعناية بصحته ، وتحقيق كل حاجاته [illegible] أن يتحقق من اغلاق باب غرفة الامير [illegible] ، لا بالمفتاح ، ليل نهارا ولا يسمح السموه [illegible] ، ولا يسمح لاحد غير الطبيب والحلاق [illegible] أن يدخل غرفة الامير دون اذن من [illegible] وعلى الكونت دي ليرما أن يبيت في غرفة [illegible] ، فاذا لم يستطع فعلى أحد زملائه أن [illegible] ، وعلى أحدهم أن يسهر الليل وعليهم [illegible] ذلك بالتناوب بينهم ، وعليهم أن يمنعوا [illegible] التقرب من الامير وأن يحبهم الى تسليته [illegible] دون ذلك على من الاعمال . والسادة أن [illegible] في كل الموضوعات الا ما يتعلق بمسألة الامير [illegible] بشئون الحكومة ، وعليهم أن يخبروا [illegible] في كل ما يعمل براحته ولكن يحظر عليهم [illegible] منه أو رسالة لاحد في الخارج ، وأن [illegible]

في الخارج اليه . واذا عرض الدون كارلوس في حديثه الى مسألة اعتقاله فان عليهم أن يمتنعوا عن الرد عليه وان يخطروا البرنس ايفولي بذلك ، وعليهم ألا يذيعوا شيئا مما يحدث أو يقال واذا علم أحدهم أن حديثا جري في ذلك الشأن في المدينة أو في أحد المنازل فعليه أن يتقدم عنه تقريرا الي الملك ، ويلي ذلك طريقة تقديم الطعام الى الامير وتوزيع الحراس على الاماكن ... الخ »

وهكذا لبث الدون يرسف في سجنه وكان نظام الاعتقال يطبق بمنتهى الدقة والصرامة حتى أن الملكة والدونا جوانا أخت الامير لما أرادتا زيارته لمواساته أبى عليهما الملك ذلك وكان فيليب الثاني يراقب في كل انسان ويعيش من أجل ذلك في نوع من الاسر ، ويلزم جناحه داخله ولايستطيع أن يسمع صوتا أو حركة دون أن يطل من نافذته ليري سببه ونتائجه وكان يتم التطلع بين تفاصيل الامور بنفسه . وكان يراقب الاخص في الغلمة بين ويثبتي كل حركاتهم وسكناتهم ولا سيما منذ اتصال ولده بهم واعتياده على مؤازرتهم ، ولما كان الدون كارلوس بطبيعته نزقا فارغ الصبر فان هذه الشدة قد أثارت كوامن غضبه وبوادر عنفه فضرب من ضروب الالداس وكان استاذه أسقف أوسمة قد توفي ، فامر الملك قسيسه الدكتور سوارز دي توليدو أن يزوره ليبدي اليه النصح والهداية فلم يجد سعيه ثم حل اليأس مكان الغضب فاضرب الدون كارلوس بطعامه أو نومه ، وأصابه نوع من الحمى [أ]واعتراه الهزال حتي خيف على حياته

— ٤ —

وقد رأينا مما تقدم أن فيليب الثاني انتدب لجنة لتحقيق جريمة الدون كارلوس ، ألفت من الكردينال ديجو اسبينوزا المحقق العام لمجلس التحقيق والبرنس ايفولي كبير أمناء الملك والدون ، وجنا كوس مستشار قشتالة . وكان رئيسها الملك ذاته وأمينها الدون هوبوس ، وأمر فيليب الثاني أن تحمل الي اللجنة من المحفوظات الملكية الوثائق الخاصة بمحاكمة جوان الثاني ملك اراجون لولده شارل الذي كان أيضا وليا لعهده ، وذلك لكي يسبغ على محاكمة الدون كارلوس صفة الاعتداء على الذات الملكية

واستمر التحقيق بضعة أشهر حتى يوليه سنة ١٥٦٥ ، وألقى المحقق الدون دي وجنا كوس أن ما كشف عنه التحقيق يكفي لاصدار حكم جزئي دون سماع المتهم ، وعلى ذلك استغنى عن اعلان الدون كارلوس ، واكتفي بأقوال الشهود والرسائل وغيرها من الوثائق . وكانت النتيجة والنسبة اذ رأت اللجنة انه يجب عليها لما تبين أن يصدر حكم الاعدام على الدون كارلوس اذ ثبت ادانته في تهمة الاعتداء على الذات الملكية أولا وثانيا ، أولا لانه وضع مشروعا لاغتيال أبيه وثانيا لانه حاول أن يلتمس سيادة الفلاندر ، وقدم مونجنا كوس تقريرا الى الملك بما تقدم قرر انه صرح فيه أن جلالته يستطيع في مثل ظروف هذه القضية الخاصة ولصفة المتهم الخاصة أن يعدل عن تطبيق القوانين العامة وأن يعلن أنها لا تطبق على أولاد الملوك الذين

يحكمون بقوانين أخرى أسمى وأرفع تستند الى السيادة والى نواميس الدولة والى خير الشعب ، وكان الكردينال اسبينوزا والبرنس ايفولي من رأي المستشار مونجنا كوس ولكن فيليب الثاني قال انه يجب علي عليه أن يتبع رأي مستشاريه ولكن ضميره يأبي عليه اتباعه وانه يعتقد أنه لن ينتج منه خير لاسبانيا بل يترتب عليه بالعكس أعظم نكبة للبلاد وهي أنها تحكم من أمير مجرد من كل عاطفة وكفاية ووفاء وفضيلة ، [illegible] وان كل هذه الاعتبارات تمليه وتحمله لولده ومازق هذه التضحية الهائلة من فؤاده أن يترك الامر للقانون والشريعة العامة ، ولكنه يري مع ذلك رأفة بولده العليل أن يخفف وطأة اعتقاله ويرخص له بتناول ما يشتهي من مأكل ومشرب ، وان كل مايبتغيه هو أن يقنع ولده بالاعتراف قبل موته تحقيقا لسلام روحه .

ويعني ذلك ان فيليب الثاني قد حكم على ولده بالموت أو بالحري قد أقر حكم اللجنة عليه بذلك . ثم انه لا يوجد في أوراق القضية أن الملك الحاكم اللوم الاجابية سفيرة لفورس يقول فيها « انه سادت اثناء هذه المناقشة ان دالت الامير من ضده فلم يصدر لذلك حكم ما » على أن هذا الحكم الذي لم تسجله الوثائق الرسمية قد ورد في كثير من مذكرات هذا العصر ووثائقه . وهنا نعطف على رواية تدخل مجلس التحقيق (الانكيزيسيون) في تلك القضية وقيامه بالتحقيق واصداره الحكم فيها فقرر انها كما بينا أساطير فقط ، فلم يتدخل مجلس التحقيق في محاكمة الدون كارلوس ، ولم يحاكم في جريمته سوى اللجنة الملكية ، والظاهر ان القائلين بتدخل مجلس التحقيق يدللون على ذلك بأن الكردينال اسبينوزا المحقق العام كان عضواً في اللجنة الملكية ، في ان الكردينال كان يمثل فيها قدمنا بصفته الشخصية لابصفته العامة .

ولما رأى الكردينال والبرنس ايفولي ان الملك مصر على رأيه في الحكم على ولده بالموت أدركا ماوراء ذلك مما تضمره لغة القصور الغادرة ، أدركا ان التنفيذ واجب ، ولكن لابالاساليب العامة . فاستدعي البرنس ايفولي الدكتور اوليفاروس طبيب البلاط وخاطبه في الامر بتلك اللهجة الخفية التي لايفهمها الامن تفقه في سياسة القصور ، فادرك الدكتور اوليفاروس في الحال انه يطالب اليه تنفيذ حكم بالموت أصدره الملك ، وأن يجري هذا التنفيذ بحيث يبقي شرف الامير سليما مصونا ، وان يشبه الموت الطبيعي الذي يعقب مرض الموت . وأشار الى البرنس ايفولي الى انه أدرك غايته وأنه يعتبرها أمراً من الملك عهد اليه بتنفيذه .

— ٥ —

وفي ٢٠ يوليه سنة ١٥٦٨ أمر الدكتور اوليفاريس بدواء يتناوله الدون كارلوس ، ويشير المؤرخ كابريرا الذي كان موظفا في القصر يومئذ الى هذا الدواء في كتابه « تاريخ فيليب الثاني » بما يأتي « لم يعقب هذا الدواء تحسين ، ولاح أن المرض مميت . ولكن الطبيب أعان الي الداخل انه يصون به أن يموت لمرضاتها سادقا وأن يتقبل النقلاين » ويقول لاندومايس في تاريخه « فيليب الحازم » ان هذا الدواء أعقبه أعراض مريبة ، وان فيليب الثاني علم بالنية مشروع ولده في السفر الى الفلاندر لفرع الي احباط هذا المشروع وانقاذ مملكته بكل الوسائل ، وهذا مايؤيده كل مذكرات العصر ووثائقه السرية . ومما يذكر

أيضا ان أمير اورانج زعيم الفلاندر اتهم فيليب الثاني في منشوره بقتل ولده وهو دليل على ان سر مقتل الدون كارلوس لم يطل كتمانه بل ذاع في قصور العصر منذ وقوعه .

أنذر اوليفاريس الدون كارلوس بان داءه عضال ، وان موته قريب محقق ، فطلب الامير أن يؤتى اليه باعتراف الملك ، فنفذ أمره وبادر هذا الخبر الى الامير في ٢١ يوليه فعهد اليه أن يطلب باسمه الصفح الي والده ، فارسل اليه الملك يجيب انه يصفح عنه من صميم فؤاده ويباركه . وتناول الامير شعائر القداس في نفس اليوم ، ثم أملى وصيته على أمينه دي كارتيلو . وفي اليوم التالي دخل الدون كارلوس في دور النزع ، فنصح الوزراء على الملك أن يري ولده وأن يباركه بنفسه تعزية له وتخفيفا لمصابه ، فبدا فيليب الثاني يلبي نداءه ولكنه لما دخل ولده مجتمعا حوله الرابه والمصلون ذهب الى جناحه حيث اليه ذراعيه من فوق كتفي البرنس ايفولي وباركه خفية ، وما لبث أن صعدت روح الامير الى ربه .

وهكذا حوكم الدون كارلوس وحكم عليه طبقا لرسوم خاصة ، ولم ينفذ فيه الموت عندما كانت تقتضيه رأفة موت قضت به سياسة ملك قاهر ولى كان بالحلم وبالا عليه وسببا في حرمانه مما يتمتع به أقل متهم عادي ، فقد حكم عليه دون أن يسمع أقواله ودفاعه ودون أن يواجه شهوده ومتهميه ، وكان خصومه هم قضاته .

***

تنفس فيليب الثاني الصعداء لموت ولده ووريثه الاوحد ، وأمر بان يدفن بما يليق بمركزه من فخامة وتكريم . وحزنت اسبانيا أشد حزن على فقد ولي عهدها الوحيد ، واتجهت الآمال الى بطن الملكة اليزابيت ، ولكن اليزابيت لم تعش طويلا بعد وفاة الدون كارلوس اذ توفيت في اكتوبر من هذه السنة . وكان هذا الموت المفاجئ مثاراً للظنون والريب ، فذاع خصوم فيليب الثاني انه قتل زوجته بالسم كما قتل ولده . ورتبت على تلك المصادفة تلك الأسطورة الغرامية التي نشأت في بدء هذه السيرة ، والتي ملأت أسفار الرواة والقصصيين . بيد ان هنالك رأياً آخر يفسر به بعض المؤرخين قسوة فيليب الثاني ، وهو ان الدون كارلوس كان يميل خفية الي البروتستانتية ويزمع السفر الى الفلاندر ليعلن ارتداده هنالك ، وفي روح العصر وماعرف به فيليب الثاني من تعصب [illegible] للكثلكة ، ومالي خضوعه لسياسة مجلس التحقيق الاسباني مايلقي على هذا التفسير طرفا من التأييد والضياء .

محمد عبد الله عنان

حول النثر والشعر

للشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي

حضرة الكاتب الكبير هيكل بك :

قرأت ما كتبتماه أنت والاستاذ الجليل الدكتور طه حسين حول هذا الموضوع الجليل وكنت اود أن يكون الصدام فيه بين كاتب وشاعر لا بين كاتبين مهما سمت منزلتهما

لا يعرف الشعر الا من يكابده
ولا القوافي الا من يعانيها

ولعلكما تعجبان لخوضي معكما عبابه وبعبارة اقرب لاجترائي على ابداء الرأي فيه عادين اياي طفيلياً ولكن عجبي منكما ليس بأقل من عجبكما مني على اعترافي بسعة علمكما وبتقدمكما في الكتابة الساحرة ولا يهمني عجب العاجبين وأنا من الذين يقولون كلمتهم ولا يبالون ظن الناس فيهم .

وقد ابقيت ما سودته من فوري على حاله غير منسق اياه بالتقديم والتأخير ظنا مني ان من حسن الكتابة أن تكون كما تفور في نفس كاتبها وان تكرر فيها بعض المطالب أو كان بعضها في غير الموقع الذي يجب أن يكون فيه . فذلك اقرب الى طبيعة التفكير ولماذا اغير مواضع ثورات نفسي فأتصنع تقليداً للذين يسيرون في الكتابة على سياق واحد وليكن هذا اسلوبي . أليس لبعض الكتاب اسلوب خاص به .

فاقول اذا اريدت الموازنة بين شعر امة واخرى وجب أن يقسم الشعر من حيث هو الى اقسامه من احساس ، وخيال ، وحقيقة ، ووصف ، وحكمة ، وقصص . واذا اجتمع في قطعة اثنان من هذه الاقسام الحقت بالقسم الغالب عليها . لا من حيث اغراض الشاعر كما فعل المتقدمون من مدح وهجاء ورثاء وغزل وغيرها ، ثم يورد أحسن ما قاله الشاعر الغربي مثلا في كل قسم من هذه الاقسام وما قاله الشاعر العربي فيه ويوازن بينهما من قبل جماعة قد اشتهروا بحسن الذوق والمقدرة على النقد وعدم التحزب الى فئة . فهذه الطريقة تحسم الخلاف الناشب بين انصار القديم — لو تواضع انصار الغربيين فتنزلوا الى هذه الموازنة —

أما الموازنة بين النثر والشعر في العربية فمن قبيل الموازنة بين البحر والباخرة التي تسير فوقه . وفوق الاقدام على هذه الموازنة اري ظلماً [illegible] في الشعر المصري غير حسن فقد عددته على اطلاقه جامداً لا يقوم بحاجات المجتمع العربي الفكرية في هذا العصر عصر ازدهار الادب وعصر الرقي والتفكير الحر وسحر البيان ، وقيام النثر بما كانت الوظيفة مشتركة بينهما . والحقيقة ان النثر شيء والشعر شيء آخر وشتان ما بينهما [illegible] المنصف الادبي ان يقال وفي هذا ما عليه وقس ذلك . وما النثر الا اداة للكاتب يفصح بها عن افكاره كالمحاضرة والمناظرة والخطابة للمذاهب ، ويراد به في الغالب اشباع العقل وتدور به البراعة حوزة لا يعوزها من الافاضة أو الافصاح شيء غير فقر اللغة التي كانت تعجز ابناؤها عن توليدها أو اقتبسوا من غيرها كما وردت في كثير من العلوم [illegible] الفاظ الدلالة بها على ما يجد في العصر الحاضر من آلات وادوات وتصوير الوان الشعور التي قد تنوع بتقدم العلوم وكثرة الاكتشافات وتطور الفنون [illegible]

الشعر الذي يراد به اشباع العاطفة والعقل معاً .

وأكبر مميز له عن النثر هو الوزن تلك الموسيقى التي لم يستغن عنها البشر في كل منزلة من منازل رقية . وكان الاحجى أن تصرفا هذه الموازنة التي عالجتماها بين الشعر والغناء أو بين الشعر العربي والشعر الغربي أو النثر عند الامتين ، وأن لا يكتفي في هذه الموازنة بمجرد القول هذا جامد على الاطلاق لا يصور الوان الشعور وهذا حي يصورها مهما اختلفت وتنوعت . وكأني بك تترنم بعد قراءتك كلمتي هذه بالبيت الآتي :—

ألم تدر أن السيف ينقص قدره
اذا قيل ان السيف خير من العصا

تري اني موافقك على أن الشعر لغة العواطف والاحساس اذا جعلت لتمثل حصة فيه كما يرى الدكتور طه ولكن لا أوافقك في حسبان العواطف في الامم متشابهة والا فما كان من سبب لكون كل امة تلذ موسيقاها اكثر من موسيقى غيرها .

بقي أن نعرف أي العاطفتين في الامتين أفضل من الاخرى وهذا ما لا سبيل للحكم فيه لان مرجعه الميول وهذه تتولد في الامم من حياتها الاجتماعية في طوال العصور وهي لا تقبل التفاضل الا من حيث المنفعة المادية للاجتماع وهذه قليلة العلاقة بالشعر .

واعود فأقول انكما عالجتما الموضوع معالجة الطبيب الذي يريد تشخيص الداء فيصيب في بعضه ويخطيء في بعض . فقد اتفقتما على أن النثر قد تطور متجدداً على فقدان ما يحتاج اليه الكاتب من اصناف من الالفاظ يصور بها الوان كل ما يختلج في فكره من تصور ، وان الشعر قد بقي جامداً لا يحوم الا حول المعاني التي تناقلها القدماء فليس هو اليوم الا صدى اصواتهم ولم ينهض الشعراء النهضة المنتظرة . وكان الدكتور طه اكثر منك انصافاً فقد استثنى من هذا الجمود عدداً من الشعراء وأنت لم تستثن احداً . واني لاشكر للاستاذ طه حسين ظنه بي في حشره اياي مع الذين استثناهم وان لم أكن ذلك الشاعر الكبير .

وقد اختلفتما في سبب تقدم النثر وجمود الشعر وكان الاقرب الى الحق ان تذكرا في اسباب هذا التقدم وذلك الجمود مرونة النثر وعدم تقيده بما يعوق سيره الى الامام فالنثر لا يشكو غير فقدان كلمات تفصح عن بعض الوان الشعور العصري . أما الشعر فهو يشكو فوق هذه الشكوى قيوده من اوزان وقواف واعراب هو فوق القافية قيد على قيد .

وليس على حق ذلك الناقد الذي يقول بوجوب ان لا يحصر الشاعر نفسه بين اوزان الخليل المحدودة والذي يعالج الشعر في العربية الكتابية لا يكلف الشاعر اكثر مما في وسعه فان الشعراء فكروا في ذلك طويلاً ولكن الاعراب الذي هو من خصائص اللغة الكتابية لم يسمح لهم ان يتوفقوا الا الى شيء يسير من الاوزان التي هي خارجة على اوزان الخليل . ذلك لان لغة الاعراب لها اوزان خاصة هي اوزان العروض فان كل وزن غريب من الغناء كان لاعراب الجاهليين ولاعراب الاغاني المصرية ولسيدة اللغات التي هي مطلقة من قيود الاعراب فانما قدرت ان تجعل لغة التكلم لغة الشعر تولد الاوزان الجديدة من نفسها . أما ارادة اوزان جديدة تلائم الاغاني المصرية من الذين يقرضون الشعر في اللغة الكتابية فيكاد يكون غالبا المحال . وأما اختلاف القوافي في القصيدة الواحدة بجعل كل قسم من اقسامها على قافية ففيه سهولة للشاعر ولكن القافية مهما اختلفت فهي تقييد الشاعر ولا تدعه حراً في اظهار ما يريده من معنى أو شعور . فالسبب الاكبر لتأخر الشعر في العربية عنه في الغربية هو القافية ذلك القيد الثقيل الذي ينوء به الشعر فيرسف مبطئاً في سيره كالماشي في الوحل .

وأحسب ان القافية هي عضو اثري قد بقي من كلمات كان يكررها في آخر كل بيت النادب في المناحات والمتحمس في الحرب والصدام يوم تولد الشعر في عصور الجاهلية الاولى ولا بد من زواله بالتمام لعدم فائدته اليوم ولتقييده الشعر فلا يتقدم حراً كبقية الفنون . فاذا حرر الشعر من قيد القافية انصرف الشعراء الى المعاني التي يريدونها لا الى الالفاظ والى اظهار الشعور الحقيقي الذي تجيش به نفوسهم لا الى الشعور الكاذب الذي تضطرهم الى تصنعه ضرورة القافية وضرورة كونها على صورة خاصة من صور الاعراب في آخر كل بيت .

وهذه الضرورة هي التي تضطر اكثر الشعراء الى استخراج المعاني من القافية فتكون المعاني تبعاً للقوافي عوض أن تكون القوافي تبعاً لها .

وليست القافية هي حرف الروي وحده بل هي مع هذا الحرف حركات وسكنات تتقدمها ، وفوق كل هذا مراعاة الاعراب فان القافية لا تخلو من كونها على حركة خاصة مبنية كالرفع أو النصب أو الجر فاذا تعينت احدى هذه الثلاث وجب أن يسوق الشاعر الكلام في كل شطر من الاشطر الاخيرة في القصيدة الواحدة على صورة تتأتى فيها له تلك الحركة المعينة الاخيرة مع المحافظة على الوزن . وليس لهذا القيد من مثيل في اللغات الحية الغربية .

ولو كان رمحاً واحداً لاتقيته
ولكنه رمح وثان وثالث

على ان القافية ليست من الشعر لان الشعر بالوزن وحده فهو الموسيقى التي تميزه عن النثر . وما الحرص على بقاء القافية المشتركة في القصيدة الا نتيجة الالفة والعادة فاذا ألفت الاسماع الشعر المرسل استهجنت القوافي كما تستهجن الاذواق اليوم السجع في النثر .

وليس في الاوزان القديمة كبير ضرر وهي في الاغلب أرقى من الاوزان الغربية لان اكثر البحور مركب من تفاعيل مختلفة بخلاف ما تألف من مقاطع متشابهة . والتركيب دليل الرقي . نعم قد لا يوافق اكثر هذه الاوزان ضروب الغناء المصري ولكن الذنب في ذلك على الموسيقى نفسها فهي لا تلائم الاغاني الحديثة بخلاف اللغة العامية فهي اكثر ملاءمة لها .

والاوزان العربية ليست ستة عشر وزناً كما هو الشائع بل هي مع فروعها قد تزيد على الخمسين ومن اليسير اكثار هذا العدد . والذين يريدون أن يقلد الشاعر الغربي في كل شيء شعراء الغرب لا يفتكرون ان الشعر ليس من قبيل العلوم حتى يجوز ان يكون مشاعاً بين الاقوام جميعاً بل هو يتعلق بالنفس وشعورها اكثر من العقل ومنطقه وان كان لا يستغني عنه ، وهذا الشعور قد تفرع في الامم بسبب [illegible] العصور

وان كان أصله في الجسم واحداً ولكن [illegible] منه . ولا يسهل توجيه الفرع الثاني في سمت خاص الى سمت فرع آخر دون [illegible] أو ينكسر كما لا يتيسر جعل الديك [illegible] ديكا عراقياً فان كل كلمة من الكلم [illegible] على شعور خاص لاهلها لا يطابق في كله [illegible] مرادفه في لغة أخرى . فليس من المكافأة [illegible] من لغة نشأت في أمة للتعبير عن الوان [illegible] لشعورها هي وليدة اجتماع خاص لها [illegible] طويلة ان تعبر عن الوان الشعور [illegible] في نفسها دقيقة وخاصة بما مثل الوان [illegible]

الشعر هو هذه الالوان الدقيقة [illegible] الامم تعبر لغة كل أمة عما لها منها [illegible] الشاعر العصري في أمة أن يصور [illegible] الالوان للشعور الخاص بأمته في عصره [illegible] الخاصة بغيرها . وما الجمود الذي [illegible] شعرائنا الا كونهم في القالب يدورون [illegible] التي هي لشعور أجيال سبقتهم ولا يبرر [illegible] من الوان الشعور في عصرهم الحاضر [illegible]

ويصعب علي الذين لا يقولون [illegible] الشعور الدقيقة بين شعبين مختلفين [illegible] من أرقى ما للغربيين قد ترجم الى العربية [illegible] من دون تصرف فبقي على روحه [illegible] ماللعرب وترجم الى احدي اللغات [illegible] وبقي له ذلك الجمال وذلك التأثير [illegible]

ولا تورد رباعيات الخيام التي ترجمت [illegible] شاهداً على خلاف ما أراه فان الاجانب [illegible] هذا المترجم الى لغتهم الا بعد التصرف الذي [illegible] طبق شعورهم وتقريب مضامينه [illegible] اذواقهم والوان تصوراتهم . ولكن [illegible] الانجليزية الى العربية [illegible] فيه فاقد لروعته في الفارسية لغة [illegible] ولعل سكوت الشعراء على الحكم [illegible] ذلك الحكم الجائر دليل على صحة [illegible] ايلام .

وهنالك شيء [illegible] الذين [illegible] بالادب الغربي وهو وجوب ان تكون [illegible] خاصة بفكرة واحدة أو وصفاً لشيء [illegible] غير خروج الي غير الموضوع ولو كان [illegible] من الاول . وهذا ليس من [illegible] تابع الاذواق والطريقة الشاعر [illegible] الشاعر المبرز في العربية [illegible] فكثيراً ما يحصر شعره في القصيدة [illegible] موضوع واحد واذا نوع الموضوع [illegible] الثاني بمناسبة وبعد فصله من الاول [illegible] ان تكون قصيدته كالروضة الغناء [illegible] الازهار .

وهذا أقرب الى الطبيعة وليس [illegible] عليه غير كونه ينافي [illegible] أمة سباق ونزعة ليست [illegible]

واعتقد الكتاب الذين [illegible] العصريين على الاطلاق [illegible] شعراء لما خرجوا كثيراً عن [illegible] البرزون من هؤلاء [illegible] اختلاف الوان الشعور [illegible] من جهة وقيد القافية [illegible] هندم من جهة أخرى [illegible]

وقد هم كثيرون من [illegible] العلوم العصرية [illegible] ما أوتوا به غريباً ولا [illegible]

الوان من الشعور بالاشياء هي مشتركة بين الامم جمعاء .

افرض ان العربية تتسع لالوان الشعور الغربي ولكن هل يوجد في اذواق اكثرية القراء هذا [illegible] والشاعر لا يغني لنفسه وحدها وانما كل مكافأة ان يصغي شعبه الي الحان قيثارته . ومهما تمرد الشاعر الكبير على الاساليب والتصورات في أمته فهو لا يستطيع ان يطفر مرة واحدة الى تصورات وأساليب تخالف ما ألفه شعبه فيقطع الوشائج القوية التي تربط الحال بالماضي

والحق أن كثيراً من الشعراء مع ما لهم من الاطلاع الواسع على آداب الغرب وعلومه مضطرون الى التطور داخل تطور اللغة وتطور أبناء اللغة ، وقد يسبقونهم الا أنهم لا يبعدون عنهم كل البعد وهذا التطور اليوم ليس بمفقود تماماً . ولا يصح أن يحشر الشعراء جميعاً في صعيد واحد ، كما لا يجوز الحكم على جميع الكتاب بالخطأ لان الاكثرية منهم تركب الشطط في كتاباتها .

والنثر على مرونته وسهولة التطور فيه لا يزال أكثر رجاله مقصرين عما ينبغي أن يكونوا عليه فانا نقرأ لبعض الكتاب المعروفين صفحات عديدة ولا نستحصل من كل تلك الصفحات غير القليل من المعنى كان من اليسير أن يأتوا به في قليل من الجمل . المطولة ، أقل الالباب في كتاباتهم وأكثر القشور !! ونقرأ لآخرين مقالات علمية أو أدبية ولا نفهم ما يريدونه في كثير من سطورها لا لدقة الموضوع بل لقصور التعبير أو تعمدهم [illegible] الغموض .

ثم انا نري الشعر القليل الذي يهز بكهربائيته النفوس أكثر من النثر القليل الذي يفعل هذا الفعل فيهم على كثرة النثر ومرونته وقلة الشعر وجموده . وندرة المبرزين في الشعر العربي ليس دليلا على جمود الشعر فان الشعر في الغرب ليس [illegible] في الشرق . ودليل ذلك أن الشعراء في [illegible] انما يعدون بالمئات والمبرزون منهم لا يتجاوزون العشرات ولا ينبغ النبوغ كله من بين هؤلاء المبرزين في عصر الا اثنان أو ثلاثة . والشاعر الغربي يسبح اليوم في بحر زاخر من لغته وله أداة يصور بها كل ما يختلج في نفسه من شعور متصل بالمجتمع أو الطبيعة فينقله الى نفوس قارئيه هم مثله على اتصال بالمجتمع أو الطبيعة فيعون وحي الهم وهو لا يعلمهم أكثر مما يعلمون بل يذكرهم بما غفلوا عنه منها أو نسوه ، بخلاف الشاعر العربي فهو يسبح في غدير من لغته ماؤه ضحضاح ليس لديه تلك الاداة ليستطيع تصوير كل ما في نفسه ، واذا صور بعض الشعور فيه علة الاتصال بالطبيعة الناطقة أو الخرساء لم يفهم قراؤه فاعرضوا عنه أو حاربوه يريدون اسكاته وهو يائس الا من [illegible] نفسه به . وكل اعتقادي أن [illegible] سيطور اللغة ويندمج في وجدانه الشاعر العصري بالرغم من الجامدين الذين يدعون أنهم [illegible] على اللغة [illegible] ولو أخذوها [illegible] الى تحريرها وتوسيع نطاق التعبير بها .

وليس من الحق أن يطالب الشاعر بتصوير [illegible] باحساس الجمهور ، فاني له ذلك [illegible] الصحف يحذفون من قصيدة كل ما يرون [illegible] لا يلائم احساس القراء وذوق المجتمع [illegible] النقاد النزق . ولي ديوان صغير سميته « [illegible] الشيطان » صرحت فيه بما أشعر به ولا [illegible] أن أنشره ذلك لاني لا أجد من ينشره

ولاني أخشي أن تكون في نشره ضياع حياتي وهي عزيزة علي وان كنت في آخر مراحلها . وقد [illegible] مرارها وصرحت بسأمي منها في قصائدي كلما اشتدت علي آلامها .

وأنا معك في طلب أن يكون الشاعر حراً في شعره يصور فيه شعوره وان كان لا يلائم المحيط الذي يعيش فيه ، وقد فعلت ذلك ولكن هذا الشعر لا ينشر الا بعد أن أموت وتبلى عظامي لان الميت لا يثور عليه الناس حنقاً على أقواله . ولو كان المعري حياً لما [illegible] وما [illegible] ماقابلني به بعض الصحف يوم كنت ضيف مصر من اهانة ببعيد . ذلك من جراء قصيدة نشرتها في السياسة الغراء بعنوان « الدمع يتعلق » وقلت فيها مخاطبا فتاة خيالية

تقولين يفنى الجسم والروح خالد
فهل يخلد الروح عندك موثق

فقد ثار لهذا البيت بعض علماء الازهر واشتد في التكفير وكاد يلحقني منه ومن ناصروه على ما لا أحمد لولا دفاع بعض الاحرار عني من كبار الكتاب يومئذ وتعجيلي في الرجوع الى وطني الامين .

ومن الغريب أن الاستاذ العلامة فريد بك وجدي كتب [illegible] في السياسة يدعو فيه الى الرأي في موضوع الروح وبقائها بعد فنائها [illegible] على العلم والسبب في الصحف على أشده من أجل بيت قلته ليس فيه غير الاستفهام كأن الذين من قوارير يخشون أن تتكسر من سماع هذا البيت خشية الشاعر على نسبة عمرو

ارفق بعمرو اذا حركت نسبته
فانه عربي من قوارير

ومما يأسف له الادب في الشرق أن لكل ناقد ذراعاً يقيس به شعر الشعراء فان رآه مساويا له كان جيداً أو ناقصاً عنه كان رديئاً . أليس للشعر أن يقول لمثل هذا الناقد « لماذا يكون ذراعك مقياساً ولا يكون ذراعي » وقد يرى الشاعر بالتقصير في اللفظ واني لا أبريء نفسي فقد أكون في أكثر الاحيان مقصراً غير أن التقصير لا يثبت الا اذا استطاع أحد أن ينظم في الوزن والقافية نفسهما المعنى الذي أردته بلفظ أحسن مما جئت به .

ولا كبير أمل لي في مستقبل الشعر ما بقي مقيداً بالقافية

كلما فكرت في الشعر * تولاني ارتجاف
الامن مستقبل الشعر * على الشعر أخاف

وأعيب مع الناقدين على الشاعر العصري مدحه لهذا وذاك أما الرثاء فلا أراه معيبا في كل وقت فان الشاعر قد يتألم لوفاة صديق له أو عالم كبير فيرثيه مصوراً احساساته لفقده ، ومن أوصاف الشاعر أن لا يقلد غيره الا عند الضرورة

وما زلت في جو من الفكر طائراً
ومن عادتي أن لا أطير مع السرب

وما أحسن قولك « العربية عاجزة عن تصوير كل لون من الوان التفكير » وقولك « الحياة دافقة التطور والجدة وهو آخر مظاهرها » وقولك « فشل المجددون الذين أرادوا قطع الصلة بين ماضي اللغة وحاضرها »

وأرى أن الشعراء في الجاهلية كانوا يصورون شعورهم أصدق تصوير فيحسن بشعراء اليوم أن يفعلوا مثلهم من غير تقليد لهم في الافكار فيصوروا شعور أنفسهم في هذا العصر الفياض الذي توسعت فيه آفاق الفكر وأخذ الناس يفهمون الطبيعة أكثر ممن سبقوهم ، لا شعور أمة ذهبت أيامها . والفرق بين الشاعر الجاهلي والشاعر العصري أن الاول كان شعوره محدوداً وكانت لغته كافية لبث ذلك الشعور وان الثاني شعوره أوسع غير أن لغته محدودة هي لغة الشاعر الجاهلي فلا تكفي لتصوير ألوان شعوره .

وما أعيبه على الشاعر في هذا العصر مبالغاته فهذه الاباطيل ليست من الشعور الحق في شيء بل هي خروج على الطبيعة خروجاً غير محمود عند أصحاب الاذواق السليمة والعقول الراجحة ولا دخل لقصور اللغة فيها

جميل صدقي الزهاوي

بغداد في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٧

معلومات زراعية

زراعة البطاطس

تعريفها وتسميتها — الارض الصالحة لزراعتها كيفية الزراعة والكمية اللازمة للفدان انتخاب التقاوي — كمية محصول الفدان الاعتيادي

تسمى بالانجليزية potatoes وبالفرنسية Pomme de terre واسمها العلمي صولانوم تيوبروزوم .

وهي شجيرة دقيقة الاغصان كثيفة الاوراق تنمو الى ما يقرب من نصف المتر تقريبا والمحصول ينمو على جذور شعرية تتصل [illegible] دقيقة حول جذور النبات وتتشابك هذه [illegible] الى مسافات متفاوتة تبلغ الى عشرين أو خمسة وعشرين سنتيمتراً في جوف الارض المخدومة الكثيرة السماد جيدة الحرث .

وهي تحتوي على مادة نشوية مغذية [illegible] وطعام صحي لذيذ يوافق أكثر الناس اذ لا يستحسن أن تؤكل نيئاً الا اذا كانت مسلوقة لانها عسرة الهضم ، وتستخرج أوربا منها مادة سكرية [illegible] « الجلوكوز » أو [illegible] البطاطس يستعمل لعمل الحلوى والخبز ، وأوراقها تحتوي على مادة [illegible] تضر بالمواشي عند اكلها ضررا بليغاً [illegible] الموت أحياناً فليحاذر من [illegible] ومنشأ هذا النبات أمريكا الجنوبية ولم ينتشر في أوربا الا في القرن الثامن عشر بفضل مساعي الاستاذ Parmentier .

الارض الصالحة للزراعة وطريقة تحضيرها للزراعة

يوافق زراعة البطاطس الارض الصفراء الخفيفة والسوداء المائلة حسنة الصرف . ويستحسن تسميدها بالسماد البلدي بمقدار [illegible] للفدان ، وتحرث حرثاً [illegible] أو تترك للشمس مدة خمسة عشر يوماً ثم تحرث وجهاً آخر مخالفاً للوجه الاول وتقسم الى خطوط بنسبة ثلاثة أو أربعة بالقصبة بحيث يكون اتجاه الخطوط (مشرق — مغرب) في الزراعة الشتوية (يناير وفبراير) وذلك لسرعة انبات الدرنات حيث تكون معرضة أكثر ساعات النهار للشمس ، ثم تروى الارض وتزرع في اليوم التالي [illegible] .

انتخاب التقاوي وكيفية الزراعة

أنواع البطاطس عديدة ، وأفضلها في وفرة المحصول الانواع [illegible] والانجليزي والتريستا والمالطي — والاول يمتاز بوفرة محصوله [illegible] الاسكندرية بسعر لا يقل عن [illegible] لا يزيد عن ثمانية أو تسعة جنيهات وأقلها سعرا المالطي [illegible] محصول الفدان منه عن ثلاثة أطنان في حين أن الاول الانجليزي والايرلندي والثاني (التريستا) لا يقل محصولها عن السبعة أو الثمانية أطنان في حالة خلو النبات من العاهات والأمراض الفطرية .

وانتخاب التقاوي يتطلب دراية تامة لتمييز بين أصنافها الجيدة [illegible] من الامراض الفطرية مثل سوس البطاطس والجذيرة [illegible] في سوقها [illegible] تالفة .

وتجود [illegible] البحري [illegible] محصول [illegible] والانجليزي [illegible] الواحدة الي [illegible] ١٢٠٠ أقة

كيفية الزراعة

تروى الارض المعدة للزراعة وتزرع البطاطس في قاع الخطوط [illegible] المشرة والخمسة عشر سنتيمترا [illegible] من قاع الخطوط [illegible] بيده اليسرى ويرد عليها التراب حالا باليد اليمنى بحيث لا تصيبها الشمس ، ولسرعة العمل يجب أن يقوم بالزراعة سبعة أو ثمانية عمال متمرنين لزراعة الفدان في يوم واحد ويستحسن أن تكون الزراعة في واجهة الخطوط القبلية حيث يسرع انباتها بسبب تعرضها للحرارة أطول من الجهة البحرية ، ولا تروى النباتات الا بعد شهرين من الزراعة حيث يتكامل الانبات ويستحسن [illegible] الارض لتنظيفها من الحشائش الطفيلية ثم تروى كل اسبوع [illegible] البوتاسا وذلك بنثره بين الخطوط [illegible] الارض [illegible] ليتسنى لجذور الدرنات اختراقها بسهولة . وفي هذه الحالة يكون المحصول [illegible] ثم بعد اسبوعين من هذه العملية [illegible] الخطوط فقط [illegible] بالتراب [illegible] والعناية التامة بتغطية الدرنات التي تظهر في كثير من الاحوال على سطح ظهر الخط بالتراب [illegible] لتعرضها للشمس [illegible] بالتراب يخضر لونها وتكون [illegible] وتباع بأثمان قليلة في الاسواق .

وتزرع البطاطس مرتين في السنة زراعة شتوية وأخرى صيفية ، الاولى تزرع في يناير وفبراير لغاية نصف مارس وهي الزراعة الاكثر محصولا وتمكث اربعة شهور الي خمسة والاخيرة تزرع في اكتوبر [illegible] الي مائة يوم [illegible] والبطاطس من الزراعات المنهكة للارض فيجب الاحتفاظ بالدورة الزراعية عند زراعتها

[illegible]
[illegible] بالجمعية الملكية [illegible]

حديث عن الفن في هولاندا



المصور رمبرانت

وهبت هولاندا جمالا طبيعيا ساعد على تكوين ملكة مصورين عظام من أبنائها في هاتيك الربوع الجميلة ازدهرت مدنية من الفنون الجميلة نحن اليوم بصددها. وقد جعلت الطبيعة هولاندا بسهول بعيدة المدى تلتقي عند نهايتها بالافق الساحر الشيق. وفي هذه السهول المنبسطة قامت شجيرات جميلة ذات ألوان ملتهبة وبها تلال صغيرة ترتفع عن السطح قليلا ثم تنحدر وعلى جانبها بركة هادئة أو قناة عذبة الماء. وترى عليها الطواحين ذات الريش الطويلة وكأنها أربع. وترى في صفحة الماء صورة ثانية المنظر الساحر الذي تراه عند نهاية الافق. وأما السماء الهولندية فهي دائمة الصحو ملأى بالالوان الجميلة والاشكال الفخمة؛ في هذه الارض البديعة نمت الفنون في خلال القرن السابع عشر.

ولوجبت شقق قنوات هذه المدن الاثرية لاتلبث أن تلتقي بأبنية من الطوب الشديد الحمرة والحجر الجيري البديع اللون، وكأنها مصورة في قلب هذه القنوات مكونة في ذلك صورة كاملة الجمال كثيراً ما أغرت كبار الفنانين بتصويرها، ولا غرو فانت تعلم أن مصوري هولاندا عبدوا الضوء الذي يرسم لهم على لوحة الوجود أشكالا ما أبلغ سحرها، وعبدوا الالوان البديعة هذه فصوروا الحياة اليومية الدنيوية جلية لا ابهام فيها، ورسموا ناسها وحيوانها وجمادها وزهرها وجمالها وكانوا أبعد المصورين عن التفكير في الحياة الدينية لتمثيلها بالتصوير. واتسم صورهم النادرة في هذا الصدد بأنها حوادث عالمية لها تاريخ حديث تاسها من الاحياء المرتزقين اليوم وبلدها هولندا، حتى اذا كان الحادث في بلد بعيد تنقله اليهم والى بلادهم الجميلة؛ فكأن تمثيل الرائع لدى المصورين الهولنديين أسمى مما يصبو اليه نفوسهم لانهم رأوا الحياة اليومية الجارية حولهم جميلة جذابة شيقة.

وكانت أبنيتهم هذه مثال الصغر ومزخرفة ببسيطة الاثاث والرياش بها كثير من الفسحة والفراغ المحرك للسرور بها رياش فاخرة وجدرها مزينة بعدد من الصور الصغيرة الهولندية الجميلة، وكان يسكنها تجار أغنياء ميالون لاقتناء الصور والاثاث الذي يجمع بين البساطة والجمال يجتمعون في دور [illegible] داخلها أكبر عدد ممكن من الناس وكانت أول [illegible] في غاية في الاتقان والبراعة؛ وتصميم نوافذهم الزجاجية سما في أوج العلا. وتطورت بين أيديهم كما تطورت مع غيرهم السلالم الحلزونية الضيقة الى أخرى مريحة بالغة غاية الجمال. ولابوابهم شكل ينم عن البساطة والقوة. وفي سقوفهم ذكرى من الفن الشرقي الجميل ذي التصميمات الهندسية المشبكة، وطنفات كنائسهم نمقت بأبدع أنواع الزخرف.

في هذه الايام تقدم الاثاث المنزلي وتطور وكان له أثر عظيم في أثاث انجلترا في عهد وليام ومادي وما بعد ذلك.

ولم تخل هذه الايام من حوادث، فقد بدأت هولندا كفاحها عام ١٥٦٨ وظل قائما على قدم وساق حتى صلح وستفاليا الذي اعترف فيه بجمهورية الاراضي الواطئة (هولندا وبلجيكا معاً) المتحدة عام ١٦٤٨. وكانت التجارة الهولندية نامية حتى بلغت أوج السمو ثم اختصمت انجلترا وهولندا ونشأت بينهما حرب سلمى ١٦٥٢ و١٦٥٤ ميلادية. وتولى فان ترومب دي ويت ودي ريت قيادة الجيوش الهولندية. وفي عام ١٦٧٤ دافع وليام ضد قوات لويس الرابع عشر، وعقب ذلك اقتسم وليام هذا عرش بريطانيا مع الملكة ماري عام ١٦٨٨ ولم تنأ هولندا من معاكسات نابليون الاول فضمت الي ممتلكاته عام ١٨٠٦ وفي عام ١٨٣٠ قسمت جمهورية الاراضي الواطئة جزأين فكانتا هولندا وبلجيكا المملكتين المستقلتين.

وفي القرن السابع عشر وهب رمبرانت وغيره من المصورين حياتهم ونبوغهم لتكوين عصر ذهبي في هولندا. وكان هذا الفن واتميا لم يخف منه أثر الالمان الشماليين ولم يخف من عماراتهم أثر الشرق الذي عاد مع التجار الراحلين الي أوطانهم. وتراه أيضا جليا في رسوم المصورين أمثال رمبرانت. ولا يخفى عليك ان كان للاحتلال الاسباني أثره في عماراتهم وأبراجها وسقوفها وقبابها.

ولقد انقسم المصورون الهولنديون أقساما فكان منهم من اختصوا بتصوير الاشخاص وهم من أرقى فناني العالم طراً وهم فرانس هالز وتوماس كيسر وميكال ميرفلت وبارثو فلون و لويس فان



المرأة العجوز

من تصوير رمبرانت

درهالسخ ورمبرانت وياكوب ادورانت و [illegible] ونيكولاس ميس وجوفارت فلنك وأرنولد بول [illegible] أعظم المصورين [illegible]

السيدة بيدها المروحة

من تصوير فرانس هالز

العظيمة أحيانا الى صور تاريخية عظيمة الشأن علقت على جدر قاعات النقابات، وكانت هذه الحال مع رمبرانت وغيره وهو ذلك الفنان العظيم الذي وجد موضوعا لريشته في كل شيء رآه فابتكر لنا دنيا من الفن جديدة خلقها بقوة نبوغه وسعة خياله

وأمانية ولاس ميس وجوفاريت فلنش فقد اختصا بتصوير المواضيع الخطيرة ووجه الحياة القاسي بينما اختص غيرهما أمثال جيرارد دون وجين فيرمير وبيتر دي هوسن وميتسو وميريس وميت شيسرا بتصوير الحياة النيابية (نواب الامة).

وكان جين استين وادريان بروار وفان أوستايد اختصوا بتصوير الحياة الماجنة. وقد وجه جاكوب وسلمون فان رايزديل وهوبيما اسحاق فان اوستير وأرت فان درمير ودي فالد ماكيث ونيقولا بيرشم — همتهم الى رسم المناظر الطبيعية الخلوية. واختص جين فان جين وجان دي فالد ولودولف باخيزن بتصوير البحار والانهار والجند والماء والناس.

وأما بول جوبيتر وبوتمان وميكوير دي هندكنتود ومن نحا نحوهم فقد كرسوا مجهوداتهم لدراسة الحيوان بينما غيرهم مثل دي هيم وولك هيدا وأبرهام فان بيرم فقد امتازوا بتصوير الطبيعة الصامتة بما عليها من حشرات وما فيها من ترقية نمو وقوة ضوء وما الي ذلك.

كل هؤلاء هم أعضاء المدرسة الهولاندية ولهم سمتان مشتركتان تسمهم جميعا واقعيون أولا ولو أنهم اختلفوا في طرق التعبير اختلافا لاحد له وثانيا كانوا كلهم عبادا للنور وتأثيراته في مظهر الاشياء من مناظر طبيعية وصور [illegible] أو تطورت الى تاريخية ورسوم للحياة اليومية الجارية حولهم الى كل ما يخطه ريشتهم؛ ولم يتعرضوا للموضوعات الدينية الا نادراً جداً لان رسم هذا الموضوع الهولندي البروتستانتي الا قليلا. وقد آن لي أن أحدثك عن أكبر عضو في مدرسة هولندا التصويرية وهو: —

رمبرانت

ان رمبرانت في رأيي أعظم مصور هولندي عاش خلال القرن السابع عشر وكان مولده في ليدن في الخامس عشر من يوليو سنة ١٦٠٦ وحط رحاله في امستردام في ٨ اكتوبر سنة ١٦٦٩ وكانت حياته ملأى بالجد و [illegible] الدائم والانهماك في [illegible] وقد أدى ذلك الى [illegible] أساليب التعبير [illegible]

سوره تقد بدأ بتصوير كل التفصيل [illegible] منتخباً موضوعه من محيطاته مباشرة وصور أفاد به وهام بسحر النور لان النور صور له الحياة [illegible] أحد في هذا المضمار لكان (أدم البر [illegible]) أن المصورين لم يلتقيا الا [illegible] لامستهان) أحد طلبة (اليسن [illegible]) نفسه الذي سبقه وعبد النور [illegible] الساحر العظيم على مشاعر مصوراته وأعلن هذا الميل في صورة من أدخل [illegible] الناظر خارج الابواب والتيم ورمبرانت [illegible] بشغف وميل، ولذا ترى الضوء يلعب [illegible] صوره. وعندما رسم الاشخاص لم [illegible] لاظهار شخصية الجالس وسحنته [illegible] أيضا على نفسية الجالس اليه كانه [illegible] الافراد، ولذا برهن على أن الضوء لا [illegible] حقيقة الموجودات فحسب بل ليوضح [illegible] التمثيلي أيضا.

وأما الفرق في مشغولات رمبرانت الاولى [illegible] يظهر لك زاهيا وخلفه أرضية [illegible] هذا أخذ في التدرج والحرارة [illegible] في عهده المتوسط وأحسن وتماوج [illegible] بدون التباين العظيم الذي بدأ [illegible] وقد نجح رمبرانت في جميع أطوار [illegible] عن الطبيعة والحياة باخلاص [illegible] ناسه ومحيطاته موضوعا واحدا لا [illegible]

ولعل أول صورة تظاهر لنا [illegible] هي صورة المعبد وهي تمثل داخل [illegible] المعبد والمقوه نفسه [illegible] يشتد عند نهاية المنظور وفيه [illegible] عليه السلام مصدراً للنور والحركة [illegible] يتفجر الضوء الي الناس والاشخاص [illegible] فهي هولاندية بحتة. وله صورة أخرى تسمى درس التشريح رسمت عام ١٦٣٢ [illegible] الاستاذ نيقولاس بيترسيزون تولب [illegible] العضلات على زملائه. وكان الراد [illegible] من فيها من الناس الا أن رمبرانت [illegible] كانت فخر العصر ولم تزل أعجوبة [illegible] هذا وفيها استقدم هذا المصور العظيم [illegible] ذا قوة وحياة مثل فيه كل شخص [illegible] ولكل منهم سحنته ومميزاته [illegible]

[illegible] هذا العظيم ونجاحا باهراً بعد ملازمة المشرحة و[illegible] مراقبة أطبائها مدة طويلة وهم في عملهم، ولاحظهم بدقة ومهارة، ولذلك تمكن من معالجة الموضوع بتعقل واخلاص.

وصورة العجوز شكل (٥) لرمبرانت من أعجب الصور التي وقعت عليها عين راء متطلع الى امرأة [illegible] وهي من الصور المحركة للدهش لشدة شبهها [illegible] الحياة وما أخال رمبرانت الا مستخدما كل خياله [illegible] لاظهار شخصية هذه الوالهة العلوية متدعيا ما لديه من قوة واقعية لا صلة لها بالاحلام [illegible] ذكريات فاتصال بالواقع الحي الشديد والتعمق [illegible] الدقيقة الراهنة لم تفته خافية حتى مثلها لك بوضوح [illegible] الدهن فبدقتها وغطاء رأسها البيضاوان [illegible] نظارك من الوجه المثل بكل عناية وحرية [illegible] وسهولة في تحريك الريشة.

والحق أن هذه الصورة لعصر جديد أحرزه رمبرانت الذي كان في الثامنة والعشرين من عمره [illegible] وكان مع ذلك استاذاً كامل الخيال وطريقة [illegible] التي أوصلته الى هذا الحد من العظمة الفنية [illegible] وكان رمبرانت متروياً في كل شيء كما يبدو لك [illegible] مشاهدة صورته وكان كثير العناية في معالجة [illegible] وكان يلبس كل حال لبوسها اللائق بها [illegible] أن يصل الى التصاف الذي يلازم بعض [illegible] المصورين وكان لسه لريشته دائم الفخامة متناهيا [illegible] الجلالة ولو اردت أن احدثك عن كل مشغولاته [illegible] ضاق بي المقام ولاحوجني كذلك الايضاحات [illegible] يصعب الحصول عليها في بلادنا هذا ولذا اكتفيت [illegible] جدا من اشغاله حتى تكون فكرة عن هذا المصور العظيم الذي قاسى الامرين في آخر ايام حياته وعالا الناس عليه وهو ثابت لا يتحول [illegible] اخلاصه لفنه وثباته لآرائه السامية الدنية التي [illegible] زادته عظما وزادت في مقدرته الفنية على توالي الايام حتى [illegible] يذكره فنان اليوم الا باحترام وخشوع يملأ فؤاده.

وقد تأثر رمبرانت بجمال المناظر الطبيعية في [illegible] حياته ولم ينظر اليها نظرة مصور المناظر [illegible] الذي يراها من اتحاد الالوان وتنسيق الخطوط [illegible] وكمال الاشكال فيها وكمال زخرفها الطبيعي، كلا بل [illegible] نظره اليها من ناحية مبتكرة مع أن سهولا [illegible] الجاذبية قد سحره ما فيها من النور وتأثير [illegible] في السماء وكان أحب شيء لديه أن يلتقط [illegible] الشمس من لون الى لون ومظاهر الارض تحت الاشكال والحالات المختلفة فاجتهد في تصويرها [illegible] حالة جزلة وحزينة غاضبة ولم يكن رمبرانت [illegible] بالزيت عظيما فحسب بل كان حفاراً على النحاس [illegible] فنان فلم يجاره في مضماره هذا أحد من [illegible] وهو الذي كان عبداً لمظاهر الطبيعة يعبد [illegible] دنياها التي يعيش تحت سمائها.

هكذا [illegible] رمبرانت كل عقبة كانت تعترضه [illegible] التعبير عن نفسه والاعراب عن مشاعرها [illegible] واصلته الدرس من أهم العوامل التي شكلته [illegible] الفن والفنانين لسلطانه [illegible]

[illegible] ما بلغ رمبرانت حدود الكمال في أيامه [illegible] شعر بوجود عظيم في قواه وبدأ النور [illegible] في أمض صوره كثير المباح شديد التألق [illegible] مشبعة بالاحلام والذكريات المستعذبة والى [illegible] الطائفة تلتقي صورة العروس الاسرائيلية التي [illegible] رسمها عام ١٦٦٨ — أي قبيل الاخيرة في حياة مصورنا العظيم هذا

محمد توفيق جاد — مهندس معماري

مخاوفنا وأوهامنا

أسبابها وعلاجها

لا نريد بالمخاوف والاوهام تلك التي تنشأ عن المشروبات الروحية أو الحبوب والتي تخيل فيها المدمن أو المريض وجود عمالقة من الشياطين في طريقه أو في غرفة يطاردونه ويضايقونه حتى لقد يقذف بنفسه من النافذة هربا منهم، أو يتوهم أنه يري حيوانات تطير في الهواء أو حشرات تنسل بين ملابسه لان كل هذه ترجع الى حالات مرضية وقتية يفقد فيها الشخص ذاكرته وقدرته على التفكير المنطقي.

وانما نعني تلك المخاوف والاوهام التي تساور الانسان في أحواله العادية فتؤثر في صحته والجسم من حيث علاقاته مع الناس وما [illegible] كما تؤثر في صحته من حيث [illegible] عمليات الهضم والتغذية واستفحال الامراض التي يكون مصابا بها.

وقد قدر أحد علماء النفس أن ثلاثة من بين كل عشرة أشخاص يساورهم هذه المخاوف والاوهام التي تشتد وقت الليل حيث يضعف تماما الانسان عن مقاومتها بعد شعوره الروحي.

ومن أهم المخاوف الشائعة بين الناس عامة والسيدات بوجه خاص الخوف من الامراض ولا سيما السل اذ تجد السيدة تخاف من القذارة والمكروبات خوفا يقرب من الجنون فتبالغ في النظافة وتدقق في اختيار المأكولات والمشروبات الوافقة حتى اقد حكي عن سيدة — وأمثالها كثيرات — انها كانت تحتم النظر الى ما تأكله أو تشربه بمنظار مكبر قبل أن تمد يدها اليه حتى تطمئن الي نظافته وخلوه من جراثيم الامراض وتأبي الا أن تغسل الاغطية والملابس وتطهرها عدة مرات يوميا كلما لامستها يد زائر غريب خوفا على انسها من القذارة التي تسبب الامراض. وقد أظهر البحث العلمي في كثير من الاحوال المشابهة أن السبب في حدوثها هو ذلك الاهتمام الشديد الذي يظهره كثير من الوالدين بحياة أطفالهم من من حيث الملبس والمأكل والمشرب والشغف الكبير الذي يبدونه بسلامة جسمهم وحفظهم من شر الامراض القتالة مما يجعل تلك الخواطر الضارة تنحدر الي غيابات اللاشعور من نفس الطفل ثم تزداد قوة بما يسمعه في حداثته من الروايات التي تحكيها السيدات في اجتماعاتهن عما قاسينه أو قاساه غيرهن أثناء مرضهن من آلام كثيرا ما يبالغ في عددها فيشب الطفل وقد استولي عليه هذا الخوف من الامراض وذلك بأمية نفسه الباطنة ولا يلبث أن يتجلى في وقت من أوقات حياته في سلوكه وأعماله بالطريقة السابقة.

ولقد يتوهم بعض الناس أنه مريض خصوصا وعلى المخصوص اذا فارق منزله أو بلده ليعيش في أخرى، فاذا به مفسوح النفس هزيل الجسم فاقد الشهية يتألم من صداع مستديم ويتعب من أقل مجهود ويحوز لاي مضايقة. وما ذلك أيضا الا نتيجة لما تعود أن يلاقيه من والديه أثناء طفولته من حنان زائد وحماية مستمرة واهتمام بصحته وعناية فائقة عليه وتدليل في اختيار ما يراقبه حتى يقضيا حيانا بعد الانفصال عن منزل أسرته وتوجسا خيفة من جراثيم الامراض التي تهدد حياته التي عرف أنها غالية عزيزة ويعتقد أن هذا الشيء تصيب صحته اذا أكله وذلك يؤذي أمعاءه اذا ابتلعه أو يجلب له المرض اذا اقترب منه؛ فاذا أحس نحوا أو اضطرابا أو انتفاخا أو لامس ما يسميه جعلا شرورا من هذا الماوله اسرع ذهابه الى الطبيب فحص وجري على نفسه وذلك شر جناية.

والي جانب ذلك يوجد الخوف من اللوم والنقد الذي يستولي على كثير من الناس فيجعل الشخص يشعر بأنه أقل من غيره ثروة أو كفاءة أو جمالا وان كان الواقع عكس ذلك فهو يخشي الظهور أو التكلم أمام شخصية بارزة أو جمع حافل واذا اضطر الي التكلم او تصرف لسانه وأضطربت حركاته وكثر من احراج التلعثم الخرافيا مصحوبا خوفا منه من نقد الغير وشعوراً بعدم الكفاية. وقد لاحظ علماء النفس كذلك أن عدداً كبيرا من الناس اذا حادثهم الانسان أو تحدثوا اليه أبدوا حركة عصبية لا فائدة منها ولا معنى لها وتكون على الوجه واما في عرك يده على شعره الى الخلف أو على ذقنه أو يحرك جوانب شفتيه من ناحية الي أخرى أو يثبت طرف جسده باستمرار وقالوا ان ذلك بأن الخوف من اللوم والنقد يقاسمها على هؤلاء الناس في الباطن فيدفعهم الي محاولة اخفاء وجوههم في الظاهر. وبما أن التقاليد الاجتماعية لا تسمح بذلك فان الطاقة العصبية تنصرف الي الاتيان بهذه الحركات الصغيرة، كأنه ظهر بعد البحث أن هذا الخوف ينشأ من تلك اللاحظات التي يسمعها الاطفال من والديهم ومن يحالونهم عن نقد مظاهر أو سلوك أقرانهم أو جيرانهم مما يغرس في نفوسهم أنهم لابد سينتقدون بدورهم في كل أعمالهم وأقوالهم اذا بلغوا تلك السن. ويزيد خوفهم من النقد وسوءها اذا سمعوا من اخوتهم أو والديهم لوما وتقريعا مستمراً لهم أنفسهم على ثقل في الحركة أو خاطيء في الكلام فهم لذلك اذا شبوا ووصلوا الى سن النقد تجلى خوفهم الباطن في حركاتهم وأعمالهم التي كثيراً ما تكون مضحكة.

وقد يرتبط الخوف بأنواعه أحيانا بحادثة خاصة كما في أمثال حالة تلك البنت التي لم تكن قد بلغت من العمر الا ست سنوات فقط، والتي كانت جالسة أمام منزلها في الارياف وحيدة في هدوء وسكينة واذا ببقرة تمر مسرعة محدثة ضوضاء عظيمة انزعجت لها البنت وجرت تجري الي داخل المنزل فما كان من والديها وأخوتها الا أن انتقدوها نقداً مراً وهددوها على سلوكها أمام الناس ذلك السلوك المعيب الذي لا مبرر له واستمروا يذكرونها بسلوكها وطيشها حتى أنها أصابتها حالة تخشى الظهور أمام الناس وتخاف أن تبارح المنزل وتظن اذا سارت أو تكلمت أنها هدف اللوم والنقد وان لم يكن هنالك ما يستحق ذلك.

ولا يقل الخوف من الارواح الشريرة والاشباح الغريبة أهمية من المخاوف السابقة اذ يعكر صفو حياة الانسان ويؤذي صحته أذى كبيرا فهو كلما وجد في الظلام تخيل أشباحا مزعجة ماثلة أمامه تهدده وتشاكسه فيضطرب قلبه ويقف شعر رأسه ويعجز عن الحركة، وقد كان منشأ هذا الخوف حيث ينتشر الاعتقاد في الخرافة والسحر والمرافقة التي تقوم بها قوى خفية اذ يشب الطفل وقد وعى عقله الباطن الشيء الكثير من أخبار الجن والمردة والشياطين يتنزل وقت اضطرابه أو وقت نومه في الاحلام بزايا الاشباح الغريبة: ومن الغريب أن هذا النوع من الخوف لا يمكن انتزاعه غالبا من نفس الشخص وان زال عنه الاعتقاد في الخرافة والسحر وما أثبت ذلك التحليل النفساني الدقيق لآلاف من الاشخاص.

ويبدي بعض الناس خوفاً من البحار فهم لا يتجاسرون على السفر بحراً أو نهراً مهما قيل لهم من وسائل الراحة والطمأنينة والامان الموجودة في السفن. وقد أظهر التحليل النفساني أيضا أن تلك الحالة نشأت اما من الاغنية الكثيرة التي تغنيها الام حول استحمام الطفل والمسابقة والخوف [illegible] التي تعطيها به وقت الطفولة، واما الي تعرض الشخص نفسه للغرق أو رؤيته شخصا يغرق في وقت من أوقات حياته والفعال واضطرابه للحادث مما يحدث أثرا عميقا في نفسه الباطنة يزيد قوة ما سمعه من قاطع البحار فيتجلى كل ذلك بعدئذ في خوفه من الاقتراب من الانهار أو البحار أو السفر عليها طول حياته.

وهكذا نجد المخاوف بأنواعها اما ترجع الى أحاديث وملاحظات بريئة غير مقصودة يسمعها الشخص ممن حوله وقت الطفولة أو الى تجارب قاسية ماضية تتجلى كلها في حياة الانسان المستقبلة؛ ولذا وجب ألا يسمع الاطفال من الاحاديث ما يثير خوفا من حيوان أو شيطان أو منظور طبيعي أو شخص غريب أو مرض قتال والا توجه اليهم ألفاظ النقد المر المتكرر والا يؤخذوا في التربية باللين الشديد والا يواجهوا من المخاطر ما يثير عواطفهم لان لكل ذلك خطره على حياة الطفل الذي هو أبو الرجل.

وقد أحصى العلامة ستانلي هول أربعة آلاف من أصحاب المخاوف فوجد أن ١٤٤٦ شخصاً يخافون من الحيوانات والحشرات و٧٩٩ من الظلام والاشباح الشريرة و٦٢٦ من المظاهر الطبيعية كالرعد والبرق والزلازل والبراكين و٥٨٩ يخافون من اللصوص والغرباء و٥٤٠ يخافون من الموت والمرض وقد تختلف هذه النسبة باختلاف الوسط.

وقد أوجدت الحرب الكبري ميدانا واسعا لعلماء النفس والاطباء لدراسة مخاوف الجنود وطرق علاجها، وكانت أهم وسائل العلاج اثارة خوف مضاد للخوف الموجود يزول ما زال الخوف الاول، فالخوف من الموت ومن التقدم الي ميدان القتال عولج بنجاح في كثير من الاحيان باثارة الخوف من العار والفضيحة، وكذلك بجحت اثارة عواطف قوية مضادة مثل عاطفة الوطنية والدفاع عن الوطن المهان التي حولت انتباه الجنود عن الخوف من الحرب وشوقتهم الي الجهاد والتفاني ثم الاقدام.

أما في الاحوال التي يرتبط فيها الخوف بحادثة خاصة أو تجربة ماضية مجهولة فان العلاج الوحيد له هو أن يدرك الشخص سبب خوفه بكثرة التأمل الباطني وبالانقياد الى السير اخلاصه المستمر عليا صحيحا حتى يصل الى تذكر الحادثة التي كانت أصل خوفه وقت الطفولة ثم ينتهي نفسه الى استهزاء بخاوفه وتركها استهزاء ذاتيا مستمراً وقد تأتي في ذلك أيضا مهنة الاستهلال الايحائي.

مطيع جرجس الطوخي

خريج المعلمين العليا

بحث اجتماعي

الولايات المتحدة كما هي اليوم

سكان أمريكا — نسبة توزيع السكان على الولايات — الجنسية الاصلية للامريكان — المهاجرة وقوانينها

اذا قيل اليوم أمريكا فيعني بها الولايات المتحدة تلك البلاد النائية الأطراف والتي أصبحت اليوم أقوى بلاد العالم وأعظمها سطوة . أراضيها ملأى بالخيرات فيها يزرع كل نبات ومنها يستخرج كل معدن . فبفضل ما تملكه من وفرة المواد الغذائية والمواد الاولية أصبحت الولايات المتحدة البلد الوحيد الذي يمكنه أن يعيش متكلا على ما ينتجه . غير مهدد بما ينتاب محاصيل الدول الاخرى من الزيادة والنقصان . فانجلترا يهددها عجزها في المواد الغذائية والمانيا يهددها نقص المواد الاولية .

تبلغ مساحة الولايات المتحدة عشرة ملايين كيلو متر مربع أي أكثر من (ثلاثة ارباع) مساحة أوروبا ولعظم مساحتها يختلف طقسها فعلى وجه عام طقسها قارس ما عدا كاليفورنيا فطقسها معتدل يعادل طقس سواحل البحر الابيض المتوسط وفي الجنوب طقس حار ممطر . ولهذه المزايا والميزات يصعب مقارنة الولايات المتحدة ببلاد كفرنسا أو المانيا أو انجلترا بل مقارنتها لا تكون الا مع أوروبا جمعاء . فهي ما وصلت الى مركزها الحالي الا بقوة المهاجرين وما هم عليه من النظام والعلم والاخلاق والشجاعة والصبر .

مسألة السكان في أمريكا لها أهمية خاصة تمتاز عن باقي دول العالم لما في مجموعهم من العناصر المختلفة وسيأتي الكلام عنها في غير هذا المكان . وعدد سكان أمريكا آخذ في الازدياد المضطرد وهاك بيانه .

سنة	عدد السكان
١٧٩٠	٣،٩٢٩،٠٠٠
١٨٦٠	٣١،٤٤٣،٠٠٠
١٩٠٠	٧٩،٠٠٠،٠٠٠
١٩١٠	٩١،٩٧٢،٠٠٠
١٩٢٠	١٠٥،٧١٠،٥٢٠
١٩٢٥	١١٣،٤٩٨،٧٢٠

ازداد مجموع سكان الولايات المتحدة ثلاثة أضعاف ما كان عليه منذ سنة ١٨٦٠ وكانت الزيادة ٢٥ في المائة منذ سنة ١٩٠٠ وزاد ١٤ مليونا نسمة من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٢٠ أما أسباب هذه الزيادة فهي : —

١ — كثرة المواليد فالزيادة التي تأتي من هذا الباب لا تتعدى مليونا ونصف مليون نسمة سنويا في الوقت الحالي .

٢ — ومن أهم الاسباب التي ساعدت على تعمير الولايات المتحدة بسرعة مدهشة هي المهاجرة اذ كان يدخل الولايات المتحدة سنويا قبل الحرب ما يقرب من ثمانمائة الف نسمة ونقص هذا العدد حتى أصبح الآن مائتين وخمسين الف نسمة . وهذا النقص نتيجة عدم رغبة الامريكان في قبول مهاجرين جدد وتحديد عددهم

في بادىء الامر وصل المهاجرون الى أمريكا وعمروا الجهة الشرقية الواقعة على المحيط الاطلانطيقي المواجهة لاوروبا ثم غربا وحركة تعمير الغرب ابتدأت بعد سنة ١٨٥٠ أي بعد اكتشاف مناجم الذهب في كاليفورنيا . وبالرغم مما وصلت اليه الولايات المتحدة من ازدياد السكان المضطرد فهي لا تزال قليلة العدد بالنسبة الى مساحتها العظيمة وهاك نسبة عدد سكان الكيلومتر المربع لأهم بلدان العالم :

الولايات المتحدة	١٤ نسمة في كل كيلو متر مربع
اسبانيا	٤٢ «
بولونيا	٧١ «
فرنسا	٧١،٧ «
النمسا	٧٩ «
سويسرا	٩٤ «
تشيكوسلوفاكيا	٩٧ «
المانيا	١٢٤ «
ايطاليا	١٢٩ «
انجلترا	١٥١ «
هولاندا	٢٠٠ «
بلجيكا	٢٤٥ «
تركية أوروبا (القسطنطينية)	٣٣٣ «

توزيع السكان على الولايات

توزيع السكان لا يتعادل في أنحاء الولايات المتحدة ففي الشمال والشمال الشرقي والوسط الشرقي يوجد ٦٤ مليون نسمة
في الجنوب ٣٣ « «
في الغرب ٩ « «

بينما تعادل كثافة السكان في نيويورك ٩٢ نسمة لكل كيلو متر مربع تراها في أقاليم الجبال الصخرية هي فقط ١،٤ نسمة لكل كيلو متر مربع و٦ في أقاليم المحيط الهادي . والاقاليم التي تهطل فيها الامطار بكثرة يزيد سكانها عن باقي الاقاليم الاخرى .

وحركة انتقال سكان القرى الى المدن تزداد من آن لآخر والحركة القائمة اليوم هي انتقال فلاحي الاقاليم الشرقية الزراعية الى المدن الحديثة الصناعية التي أنشئت في الغرب على المحيط الهادي وبالقرب منه . واليك بيانا عن حركة انتقال أهالي الاقاليم الزراعية الى المدن الصناعية

في سنة ١٨٨٠ — ٢٨،٥ في المائة سكان المدن من مجموع سكان الولايات المتحدة
في سنة ١٩١٠ — ٤٦ في المائة
في سنة ١٩٢٢ — ٥١،٤ في المائة

فالمدن الواقعة في الشرق والواقعة على المحيط الهادي تزداد زيادة مطردة تسبب عنها أزمات متوالية في المساكن وغلاء في المعيشة

الجنسية الاصلية لسكان أمريكا

١ — في الاربع ولايات الشمالية لانجلترا الجديدة تسود الحياة الديموقراطية (البيوريتانية) وسكانها من أصل انجليزي واسكتلاندي

٢ — في الوسط نيويورك وفيلادلفيا فسكانها من الانجليز والاسكتلانديين وأيضا من الالمان والهولانديين

٣ — في الجنوب تقطن طبقة من الانجليز الارستقراط جاءوا مستعمرين وتولوا ادارة [illegible] استخدام المهاجرين الذين أحضروا من أوروبا الشمالية والسود الذين أرسلوا من أفريقيا الى القرن الثامن عشر

الهجرة الاولى من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٨٠

الهجرة الاولى ابتدأت من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٨٠ فكان مجموع من هاجروا الى أمريكا يقدر بعشرة ملايين نسمة جاءوا من شمال أوروبا وكانت مجموعة حسنة ومن خيرة المستعمرين جاءوا الى أمريكا وهم مملوءون شجاعة واقداما يتمشون خيراً لموطنهم الجديد . واشتغلوا بالزراعة . من بينهم ٩٢ في المائة من جنسية انجليزية واسكتلاندية والمانية وهولاندية واسكندنافية و ٨ في المائة من الجنس اللاتيني والسلافي

وهذه المجموعة أكسبت الولايات المتحدة عظمة وابهة لانها كانت مكونة من رجال جد وعمل ونشاط وثبات وصبر وليسوا رجال لهو وهزل وفي أخلاقهم شيء من البرودة

والارلانديون منهم أصبحوا ذوي نفوذ عظيم في المدن وكونوا طبقة السياسيين في الولايات المتحدة

الهجرة الثانية من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩١٤

فكان عددها ٢٣ مليونا جاء معظمهم من أوروبا الواقعة على البحر الابيض المتوسط ومن الروس والسلاف وتتكون من الجنسيات الآتية

١ — من الجنس اللاتيني والسلافي (طليان — روس — نمساويين ومجريين بنسبة ٦٣ في المائة

٢ — من أوروبا الشمالية (الانجلو ساكسن) انجليز المان — اسكاندنافيين بنسبة ٢٣ في المائة

٣ — من الامريكان (كندا والمكسيك) بنسبة ١٠ في المائة

٤ — من الجنس الاصفر (صينيين ويابانيين بنسبة ٤ في المائة

اعتبرت رجال هذه المجموعة أقل مقدرة وهمة وكفاية وشجاعة ونشاطا من مجموعة الهجرة الاولى وزيادة عما هو معروف عن أهالي الشمال من الاقدام والنشاط فأوروبا الجنوبية أرسلت الى أمريكا رجالا وعائلات فقراء قليلي الخبرة بالفنون والعلوم

الهجرة الثالثة أي مدة الحرب الاوروبية

كانت الهجرة تقريبا معدومة في سنة ١٩١٨ دخل الولايات المتحدة ١١٧٠٠٠ نسمة مكث منهم فيها ما يقرب من ٢٣٠٠٠ نسمة وفي سنة ١٩٢١ دخل الولايات المتحدة ما يقرب من مليون نسمة تجنس منهم بالجنسية الامريكانية ٥٠٢٠٠٠ نسمة

قانون سنة ١٩٢١ صدر هذا القانون لتحديد الهجرة على العموم وليكون سداً منيعاً في وجه البلشفية والخوف من انتشارها في أمريكا على الخصوص

ولمن هذا القانون على أنه لا يمكن دخول الولايات المتحدة الا من الجنسيات التي كانت موجودة قبل سنة ١٩١٠ وتكون النسبة ٣ في المائة من مجموع كل جنسية

قانون سنة ١٩٢٤ جاء هذا القانون أيضا ليرجح جانب بلاد أوروبا الشمالية أي الانجلو ساكسون البروتستانت اذ نص على أن تكون النسبة ٢ في المائة فقط من مجموع الجنسيات التابعة لكل أمة عدد سنة ١٨٩٠

ولكن الولايات المتحدة بعملها هذا حرمت نفسها من الحصول على الايدي العاملة بأجر ضعيف ولكنهم فضلوا موضوع الجنسية على ذلك وهي لا ترغب الا في المهاجرين البروتستانت الانجلو ساكسون

والجنس الاسود يعيش في الجنوب الشرقي أي في الجهات التي تزرع فيها القطن [illegible] في هذه الزراعة وفضلهم عظيم في نمو [illegible] القيم .

ولكن يصح أن يقال ان حياة هذا [illegible] البشر أصبحت مهددة في هذه البلاد [illegible] يعيش عيشة الذل والهوان فشأنه وان [illegible] لا يتمتع بجميع حقوقه المدنية ولا [illegible] عليه الزواج حتى حق التصويت [illegible] المجتمعات التي يؤمها الجنس الابيض [illegible] وأماكن خاصة بهم فهم متعزلون [illegible] من أهل أمريكا ذات الجنس الابيض [illegible] غير سواد جلدهم . ويقدر سنويا [illegible] يموت منهم ضربا في الشوارع بأيدي [illegible] ولا مدافع عنهم .

وقامت كل جنسية بعمل [illegible] فيه . وهذا بوجه عام . ويمكننا أن [illegible] تقريبية عن ذلك : —

الانجليز والاسكتلانديون — [illegible] بالصناعة والتجارة

الالمان والارلانديون — يشتغلون بالتجارة والسياسة .

السلاف واللاتينيون — كونوا [illegible] في المصانع وفي الاعمال المختلفة .

الصينيون — يشتغلون كعمال [illegible] جليلة خصوصاً في أشغال السكك [illegible]

أن رجال الهجرة الثانية [illegible] واللاتينيين أحدثوا تأثيراً عظيما [illegible] المتحدة وشكلها لما يوجد بينهم [illegible] الاولى من التفاوت العظيم في الاخلاق والمذهب ففي نيويورك يوجد أحياء [illegible] وأخرى لليهود وهكذا

فالجنس البروتستانت يميل [illegible] الجنسيات الاخرى لاثر نفوذه و[illegible] واعتقاداته الدينية والحق يقال أنه [illegible] ولا ننسى مجهوداته في منع الخمور [illegible] الدخان الخ .

فبلد كالولايات المتحدة نالت من [illegible] ثروة وسيطرة وقوة ونفوذاً [illegible] الثقافة خاصاً وأهمية عليا [illegible] البلاد الاخرى وما ينتج من ورا[illegible] نظام حياة الولايات المتحدة [illegible] وضرب أطناب الفوضى في أنحا[illegible] أمريكا غير آهلة بالسكان [illegible] شاسعة قابلة للتعمير والاستثمار . [illegible] أصبحت في غنى عن السكان [illegible] لا تقبل الا المهاجرين الشبان [illegible] وحسن البنية ومن جنسية [illegible]

وأن أمريكا ما وصلت الى [illegible] الآن وفي المستقبل عن [illegible] وعظمة ونشاط وشجاعة [illegible] خيرة الاجناس لنهم [illegible] بنظامه وثباته وصبره [illegible] بدقته وحذاقته ونشاطه [illegible] مشروعاته .

فسكان الولايات المتحدة [illegible] ومن أحد الجنسيات وأنها [illegible]

الانتخابات الامريكية القبلة

لم يتنحى الرئيس كوليدج ؟

وما أسباب تنحيه عن الانتخابات القبلة

الرئيس كوليدج

قالت الينا الأنباء البرقية منذ بضعة أيام [illegible] الحفلة التي ألقاها المستر كوليدج رئيس [الولا]يات المتحدة في يوم الاحتفال بعيد [illegible] سنوات [illegible] رياسة الجمهورية الامريكية ، وقد كان [illegible] الحفلة وقع عظيم في الدوائر السياسية تردد [illegible] في جميع أنحاء الولايات المتحدة لأن الرئيس [illegible] في شيء من الصراحة انه لا يريد العودة الى [illegible] انتهاء مدته . وقد تناولت الصحف [الامير]كية على اختلاف نزعاتها عبارته هذه فحللتها [illegible] دقيقاً وذهبت مذاهب شتى في تعليل السبب [illegible] حمل الرئيس على تنحيه عن حرب الانتخابات [illegible] كما أنها اختلفت في تأويل معنى تلك الجملة [illegible] قصده كوليدج بقوله انه لا يريد العودة [الى الر]ياسة .

فقد زعمت بعض الصحف ان في هذا القول [illegible] مقتضباً وأن المستر كوليدج لم يقطع أمل [illegible] بل أعرب عن رأيه الشخصي وهو أنه [illegible] العودة الى الرياسة . أما اذا طالب منه حزبه [illegible] عليه فيضطر الى تلبية الطالب

[illegible] أن عودة المستر كوليدج الى الرياسة [illegible] أراد ذلك — لم تكن من الامور الصعبة [illegible] يؤيده كل التأييد . كما أن جميع أرباب [illegible] والشركات أيضاً يؤيدونه ولذلك يقال أنه [illegible] خطابه المذكورة وصرح بعدم رغبته في [illegible] الرياسة هبطت الاسعار المالية الاميركية [illegible] قطعيا حتى كاد الذعر يستولي على السوق [illegible] أرباب الاموال بالحكمة ويبذل الجهد [illegible] الخواطر .

[illegible] الصحف الاميركية بواشنطون [illegible] كلام الرئيس بهذا المعنى صريح لا يحتاج [illegible] وان قوله انه لا يريد العودة الى الرياسة [illegible] سوى ما يدل عليه ظاهره . ومن رأي [illegible] الا فنج بوست » الاميركية أن عبارة [illegible] صريحة جداً وانه عند ما يقول قائل أنني [illegible] أفعل هذا الشيء فمعنى ذلك أنه مصمم [illegible] قبوله تصميماً قاطعاً وان العبارة التي نطق [illegible] كوليدج لم ينطق بها الا بعد أن وزن [illegible] كلماتها لكي لا يبقى موضع لتأويل .

[illegible] جريدة « المراقب » تارون » ان الصراحة [illegible] أخلاق المستر كوليدج في العبث بمحاولة تأويل كلامه وتحوير معناه ، ولا ريب أنه عني ما يفهم من مدلول كلامه أي انه لن يدخل معمعة الانتخابات القبلة . ولو عني خلاف ذلك لسكت ولم ينطق بكلمة . وفي الواقع أن المستر كوليدج قد أوصد أبواب القصر الابيض في وجه نفسه فلن يقيم به ساعة واحدة بعد انتهاء مدة رياسته

وقالت جريدة « الوسنة » — وهي من جرائد الحزب الديمقراطي — ان المستر كوليدج لم يبق مجالا للشك في أذهان سامعيه فهو قد عزم على الانسحاب من كرسي الرياسة انسحابا نهائياً ومن العبث محاولة تأويل تصريحه بشيء ما يدل عليه بالعكس ، فلو أنه قال انني لا أنوي أن أعود الى الرياسة لكان القول يختلف عما قاله [illegible] ولظل مجال الامل عند تأويله واسعاً

وقالت جريدة [illegible] (وهي أيضاً من الصحف الديمقراطية) ان كلام الرئيس واضح وهو يدل على ما قد عزم عليه دلالة أكيدة . ولا نعتقد أن المستر كوليدج قال ما لا يعني أو انه حاول أن يراوغ [illegible] الوهم الاخذ على اخلاص الرجل في كلامه وان ما قاله لا يقبل نقضا ولا ابراما .

وتعتقد صحف أخرى أن المستر كوليدج سيجد نفسه بإزاء الحاح حزبه وتشديده عليه لقبوله خوض المعركة الانتخابية القادمة . ولكن الذين يعرفون الرئيس شخصيا يعتقدون أنه لن يخضع لالحاح أحد ولن يسمح بادراج اسمه في قائمة المرشحين لرياسة جمهورية الولايات المتحدة .

على أن بعض رجال السياسة — ولاسيما من الحزب الديمقراطي — لا يزالون يعتقدون أن تصريح الرئيس ليس قاطعا وان من الممكن تأويل مقاله تأويلا يطابق على مقتضي الاحوال . فقد قال المستر سموت من أعضاء مجلس الشيوخ الاميركي ومن الحزب الجمهوري أن ما عناه المستر كوليدج بقوله انه لا يريد العودة الى الرياسة هو أنه لن يسعي الي ذلك المنصب من تلقاء نفسه ، اما اذا طلب اليه الحزب الجمهوري أن يرشح نفسه مرة أخري فلن يحجم عن ذلك .

وقال المستر سلب سكرتير الرئيس كوليدج سابقا لمندوب « الاسوشيتدبرس » أن ما عناه المستر كوليدج هو على الارجح أنه لن يخوض معمعة الانتخابات القبلة من تلقاء نفسه ولكنه لا يحجم عن ترشيح نفسه اذا أجمع الحزب كله على طلب ذلك منه .

ويلوح مما يقوله كثير من رجال السياسة المتصلين بالمستر كوليدج والعارفين بميوله ومبادئه أن خطابه آية في البلاغة والحكمة وبعد النظر وانه قد ترك لنفسه الطريق مفتوحا لخوض معمعة الانتخابات القبلة حتى اذا آنس تطلبا من حزبه لبى الطالب ورشح نفسه للرياسة مرة أخرى

ومن رأي المستر [illegible] وهو من كبار كتاب الاميركيين السياسيين أن ما عناه المستر كوليدج بقوله انه لا يريد العودة الى الرياسة هو انه لن يبذل أي مجهود في سبيل ذلك من تلقاء نفسه لانه يفوض الامر [illegible]

[illegible] والملاحظ أن كثيرين يختلفون في تأويل المعنى الذي قصد اليه المستر كوليدج [illegible] في أن الرئيس الحالي قد مل الرياسة وسئم اعباء السياسة [illegible]

[illegible] أن العبارة التي فاه بها الرئيس كوليدج [illegible]

[illegible] ومنصب الرياسة من الأمور التي تهم شخص المستر كوليدج فقط بل هو أمس بيوم الامة الاميركية كلها ولا يرضى الأمة أن تساوم عليه

واذا سلمنا جدلا بأن المستر كوليدج عني حقيقة ما قاله بكلامه فمن الصعب جداً معرفة الأسباب التي حملته الى التنحي عن كرسي الرياسة . فمعظم رجال السياسة ومحرري الصحف في أميركا يعتقدون أنه لو شاء ترشيح نفسه في الانتخابات القبلة لوجد الامر سهلا جداً ولقوبل ترشيحه بسرور عظيم وما كان ليجد معارضة الا من بعض الولايات الغربية اذ الشعور عن الزراعيين الاميركيين انهم يكرهون المستر كوليدج ولكن سائر أعدائه السياسيين لا يعارضون في ترشيحه ولا في اعادة انتخابه لما قد ثبت لهم عنه من النزاهة والاستقامة

وتعتقد جريدة « التيمس » النيويوركية أن الدافع للمستر كوليدج على التنحي عن الرياسة هو اعتقاده أن الجزء الاكبر من عمله قد تم وانه لن يتمكن من انجاز ما قد بقي منه لو أعيد انتخابه مرة أخرى .

أما المستر بروكهارت العضو بمجلس الشيوخ وأحد نواب الحزب الزراعي فانه يقول ان المستر كوليدج أرغم على الانسحاب من المعركة الانتخابية ارغاما وان انسحابه هذا هو من أعظم الانتصارات التي فاز بها حزب الزراع في الولايات الغربية ، على أن (المراقب تارون) النيويوركية تعتقد أن الحافز الوحيد للرئيس على التنحي عن الرياسة هو عدم رغبته في تجديد مدته لما في التجديد من الدلالة على الغرام بالمنصب

وهنالك قوم يعتقدون أن الرئيس كوليدج يشعر بتعب عظيم من جراء أعباء السياسة وان آثار التعب ظاهرة من خلال الاسارير التي قد بدت على وجهه وان المستر كوليدج أيضا يشعر بتعب عظيم وحزن شديد منذ وفاة ابنها كلفن وأضف الي ذلك انها قد قلقت في زوجة الرئيس [illegible]

[illegible] وقد قالت زوجة الرئيس [illegible]

[illegible] الأسباب التي حملت الرئيس كوليدج على [illegible]

وتقول بعض الصحف ان تصميم المستر كوليدج على الانسحاب [illegible] يزيده تصميما على تنفيذ المشروعات التي لديه بلا خوف ولا وجل . اذ لا يخفى انه لو لم ينو خوض معمعة الانتخابات لكانت المسألة تقضي عليه بمراعاة بعض العواطف والميول ، اما وهو لا يهمه الرياسة فسيمضي في عمله جاداً غير مضطر الى محاباة أحد أو مراعاة خاطر ولا يخشى من عدم تأييد معارضيه . وأمامه الآن عدة مسائل ولا سيما مسألة ضريبة الدخل ومساعدة الزراع في الغرب والموافقة على تعويض خسائرهم وتلافي الخسارة الناشئة عن فيضان المسيسبي وغير ذلك من المشاكل المعقدة التي يقتضي حلها شجاعة واقداما عظيمين . وسيجري في بضعة الاشهر القبلة ان يحزم الرئيس كوليدج في جميع هذه المسائل

ومع ان تصريح المستر كوليدج اثر في اسعار البورصة في أول الامر تأثيراً جلياً الا ان المياه ما فتئت ان عادت الى مجاريها ، ويعتقد كبار رجال الاعمال ان التصريح المذكور لن يكون له أثر في الحالة التجارية بوجه الاجمال ، نعم انه أحدث ارتباكا في أول الامر ، وقد يستغله بعض اصحاب المصالح لاحداث الارتباك ، ولكن الامر طبيعي يتم مثله في مثل هذه الاحوال ثم لا يلبث ان تهدأ الحالة وتعود الاحوال الى مجراها الاصلي

هذا ومن العبث التكهن بما ستنجم عنه الانتخابات الاميركية القبلة لا سيما ان اسماء المرشحين من الاحزاب المختلفة غير معروفة حتى الآن لان المجال لا يزال واسعا امام الجميع . فالانتخابات تبدأ في أواخر العام الآتي ومدة رياسة كوليدج تنتهي في ٤ مارس سنة ١٩٢٩



أهم حوادث الموسم الماضي

بحث ونقد جليل

ابتداء الموسم ، الفرق التمثيلية (فرقة الريحاني — فرقة فيكتوريا موسي — فرقة بريتانيا فرقة الحديقة — فرقة رمسيس — فرقة فاطمه رشدي) الممثلون والممثلات ، الترجمة ، التأليف

اعتذار

سلمت ليلة الاربعاء ٢٤ أغسطس الماضي الى مكتبي لأتم سلسلة المقالات التي بدأتها في السياسة الاسبوعية ولم أكد أستمر في الكتابة زمناً قصيراً حتى شعرت بانقباض مزعج استولى على مشاعري وحواسي فغل يدي عن الكتابة، وشغل ذهني عن التفكير فنهضت الى الفراش على أن أتابع الكتابة في الصباح وأبعث الى السياسة بالمقال

واقبل الصباح وليته لم يقبل، أقبل يحمل أسوأ الانباء وأعظم المصائب ، وأفدح الخطوب . أقبل يحمل نبأ وفاة سعد وكنا نستبعد على سعد الوفاة ونري أن الموت أقصر من أن يمد يده الي هذه العظمة الفياضة المتدفقة فيختطفها !

وما كنت في هذا الوقت لافكر في شيء آخر في هذا الوجود . وهكذا نسيت مقالي ولم أتنبه اليه غير الآن . وكان الدافع لي الى الكتابة رغبتي في أن أتم ما بدأت ، وأن أنجز ماوعدت

***

تكلمنا في المقالين السابقين عن الفرق التمثيلية باعتبار كل منها كتلة متميزة ؛ وسبيلنا اليوم أن نتكلم بايجاز عن أبطال الموسم الماضي من الممثلين والممثلات باعتبارهم شخصيات مستقلة بعد ان نقول كلمتنا في التمثيل اجمالا

التمثيل

الحق ان أغلب ممثلينا لايتقدمون في فنهم لا كثيراً ولا قليلا فهم؛ في هذا العام مثلهم في العام الماضي ، وهم في العام الماضي مثلهم في الاعوام التي قبله !

فما هي الاسباب التي دعت الى هذا الجمود ؛ وما هي العلل التي أدت اليه؟

نستطيع ان نحصرها جميعاً في الكسل والجهل والغرور والمكابرة فجل الممثلين مصابون بهذه الامراض الوبيلة كلها أو بعضها — لايسمعون كلمة ناصح ، ولا يأبهون لرأي ناقد ؛ ولا يقرأون عن فنهم كتابا؛ ولا يفهمون جيداً شخصيات الادوار التي يعهد اليهم بتمثيلها وكيف يجب أن تكون حتى تخرج على المسرح مماثلة للواقع ، مطابقة لما أراده المؤلف مكتفين بما عرفوه في الماضي من حركة ولهجة تراهما وتسمعهما في كل دور يمثلونه فلا افتنان في الدور ولا فناء في الشخصية؛ وانما هو تقليد أعمى لا أثر فيه للفن ولا للحقيقة ولا للحياة !!!

سمعت عن ممثل لا أذكر اسمه انه كان جالسا في احدي الليالي على أحد مشارب القهوة المجاور لمسرحه وكان عليه أن يقوم بتمثيل دور في رواية تلك الليلة ، ولما آن موعد ظهوره على المسرح استأذن من صديقه وهو يقول له :

« اسمح لي لما أقوم أكل الكلمتين اللي علي وأرجع لك »

ان فن التمثيل أسمي من أن يشتغل به أفراد بهذه العقلية السخيفة الفارغة لا يصح أن يقال عنهم أنهم ممثلون

الممثل رجل تستفزه العاطفة ، ويتملكه التأثر كله شعور وحس ويقظة — والا فكيف يستطيع أن يفني في شخصية دوره وأن يدخل يوماً أو بعض يوم في نفس رجل آخر يبكي معه ويضحك! أو كيف يتسني له أن يكسب جميع مخلوقات الخيلة التأثير ، ويلبسها ثوب الحياة والقوة ؟ !

لايكون الانسان ممثلا حتى يكون أولا قادرا على الاحساس بمختلف العواطف والمشاعر، قادرا على التعبير عنها تعبيراً صادقا لاأثر فيه للتزييف ولا للخداع.

وهذا مالا نجده الا في النادر من ممثلينا فهم لايتقيدون بشخصية الدور ، ويشذون عن المألوف ويتكلفون تكلفا ظاهرا ، ويغالون في الحركات والنبرات غلوا غير محمود . وحبذا لو تذكر هؤلاء أن الفن صورة الطبيعة فكل ماخالفها فاسد وكل ماجاوزها مردود ، وحبذا لو علموا أن هناك فنا داخليا للاداء أصدق تصويراً وأدق تعبيراً وأعمق تأثيراً من فن الصوت والحركة . فاننا نعتقد أن رأس مال الممثل وسر مهنته هو الالهام ، وأن ليس هناك تمثيل غير التمثيل الملهم سواء أكان هازلا أم محزناً . وما عدا ذلك فهو تهريج سخيف، وتزييف باطل . فهذه الحركات العادية الجامدة ، والاشارات السخيفة الفارغة ليست من التمثيل في شيء — انما هي وسائل ظاهرية سطحية صناعية يلجأ اليها أولئك الذين لايفلحون في فهم أدوارهم ولا يستطيعون الاندماج فيها . وهؤلاء في الحقيقة لايمثلون أدوارهم انما ينتقلون من دور الى آخر بصورة واحدة ، وشخصية مصنوعة — كل بضاعتهم التكلف والتصنع والتمحل

***

المثلون

ننتقل بعد هذا الحديث الطويل الى التحدث عن الممثلين والممثلات في ايجاز وسنكتفي بذكر البارزين منهم في الموسم الماضي

الاستاذ يوسف وهبي : ممثل قادر في مهنته ، مولع بفنه ، عارف باسرار المسرح ودقائقه . ولعله الممثل الوحيد الذي ينتقل من حسن الى أحسن بخطى سريعة ثابتة ، ويتقدم في فنه تقدما ظاهراً محسوساً — ذلك لانه يشير نفسه لطلب أداء فهو يقرأ ويبحث ويفكر يساعده على ذلك معرفته باللغات الاجنبية واتصاله بالحركة المسرحية في أوروبا .

قوي الصوت أجشه ، معتدل القامة ، متزن الحركات ، يدرس دوره جيدا ويمعن في توجيهه لايخرج أدواره بطابع واحد فله في كل دور صورة جديدة ، ولعله خير من يمثل الادوار ذات الشخصية الغريبة، والاطوار العجيبة، والاخلاق الشاذة .

ولقد كان دوره في رواية شمشون أو الجبار خير الادوار التي قام بتمثيلها في الموسم الماضي فقد أجاد تمثيل تلك الشخصية لهجة وحركة وصورة حتي بلغ الاوج .

حسين افندي رياض — ممثل جهوري الصوت حسن الالقاء ، له بين الممثلين مكانة ممتازة ، وهو يعد اليوم من أبطال الدرام والمأساة وعيبه أنه يجتهد في أن يكسب رضا الجمهور فيندفع في دوره اندفاعا يخرج به عنه .

الاستاذ عمر وصفي — ممثل بارع في الادوار الكوميدية وعلى الاخص المصرية تمثيله طبيعي بسيط الي حد أن ينسيك انك في مسرح صوته ضعيف غير انه يتغلب على ضعفه بقوة فنه .

مختار افندي عثمان : ممثل عذب الروح ، خفيف الظل ، يصبغ أدواره بصبغة فكهة لذيذة؛ يعجبني منه اندماجه في دوره اندماجا مطلقا حتى لايناقضه في حركة ولا اشارة ولا كلمة .

بشارة افندي واكيم — ممثل كفء قدير ولكننا نلاحظ عليه أنه يتأخر بدل أن يتقدم فقد أصبح يميل الي المبالغة ، ويقصد الي الاضحاك وهذا مايفسد عليه تمثيله : ورأينا أن هذا الممثل خلق للدرام والتراجيدي لا للكوميدي ولو أن له في الاخير منزلة كبيرة ومكانة معروفة .

عباس افندي فارس: ممثل معتدل القامة أجش الصوت كثير الشبه بالاستاذ يوسف وهبي . واذا ذكرنا هذا الممثل اليوم فانما نذكر الي جانب اسمه دوره في رواية الجاحدين فهذا الدور خير الادوار التي أخرجها ونرى أن سيكون لهذا الممثل مستقبل باهر مجيد وهذا الدور أحد الادوار التي سيقام عليها مستقبله ومجده

فتوح أفندي نشاطي : شاب حاد العاطفة ، قوي الشعور واسع الاطلاع كبير الامل يفهم دوره جيداً ويجيد اخراجه . نأخذ عليه غلوه في تهذيب صوته وتقطيع نبراته

***

فاطمه رشدي : أول ممثلة تحب عملها، وتقدس فنها ، وتضحي في سبيل التمثيل براحة الجسم ؛ وهدوء البال ، وأكلاف المرأة . أرادت ان تكون نجمة لامعة تتلألأ في سماء المسرح المصري ورأت أن لاسبيل الى ذلك الا بالتعلم والاجتهاد والدرس فسارت في هذا الطريق حتي وصلت الى ماتبتغيه من مجد وذيوع صيت . وكان لها من زوجها خير عون وأقوى عضد الا أن تأثرها به وثقتها فيه أفقداها شخصيتها الخاصة . ولقد نجحت نجاحا مدهشا في أغلب الادوار التي مثلتها في هذا الموسم وعلى الاخص دورها في رواية النسر الصغير فقد مثلته تمثيلا رائعا دقيقا كان له ضجة فوز وصيحة انتصار، والحق أنه من المدهش العجيب أن يصدر من ممثلة بهذه السن . ولقد أخذنا عليها في أول الموسم ما يشوب لهجتها من التطويل والمط ولكنها أسرعت في تنقيتها من هذا العيب الى حد أنها أصبحت تسرع أكثر من اللازم

ونحن وان كنا لا نستطيع أن نتغاضى على مسرح رمسيس كثيراً من عثرات [illegible] لا نستطيع أيضا أن ننكر أنها تركت عملا خالداً [illegible]

فكر في أن يختار للموسم القادم [illegible] البطولة فيها للرجل ، ولعله وجد [illegible] فردوس حسن لدور توسكا [illegible] الاقدام علي مجازفة أخري [illegible] أن يشاهد ممثلة ناشئة جاهلة [illegible] المسرح في ثياب فاطمه رشدي

السيدة عزيزه أمير : ممثلة [illegible] ولكنها سريعا ما ظهرت تتلألأ [illegible] لامعة ، رخيمة الصوت، جميلة [illegible] ناطقة اللامح ، يعجبني منها [illegible] العواطف والمواقف وصدق [illegible] القلوب ويثير الدموع [illegible] لهجرها المسرح في وقت هو أشد [illegible] الي الممثلات القديرات.

السيدة زينب صدقي : ممثلة [illegible] رشيقة الحركة جميلة الصورة [illegible] المسرح الوداعة والسذاجة [illegible] نجاحا كبيراً في أغلب الادوار التي [illegible] الماضي وعلى الاخص دورها في رواية [illegible] ولو وجدت هذه السيدة من يعني [illegible] الكاملة لتقدمت تقدما عظيما وخطت [illegible] الكمال خطى سريعة.

السيدة عليه فوزي : ممثلة [illegible] نعتقد أنها ممثلة لا مغنية فقد أجادت [illegible] اجادة ما كان يقع في ظننا أن تصادف [illegible] عهدها بالمسرح

***

هؤلاء هم الممثلون والممثلات [illegible] أكفأ ممثلي الموسم الماضي ، وبقية [illegible] نتمنى أن نتكلم عنهم لولا أن فراغ [illegible] بعضهم عن العمل ، وبعضهم من [illegible] افندي علام والآنسة أمينة رزق [illegible] موسى وعبد العزيز افندي خليل [illegible]

ولا نريد أن نختم هذا [illegible] نبوح بما يخالج ضمائرنا من الاسف [illegible] من الممثلين والممثلات على كثرتهم [illegible]

وأحسن علاج لهذه الحالة [illegible] هذه الفوضي التي جرها عليهم [illegible] ويدربوا أنفسهم على طريقة [illegible] في اعتقادنا الدرس المنظم [illegible] للتمثيل والقاء المحاضرات [illegible] حتى يكتسب الممثلون منها [illegible] الرياضيون النفس الرياضية

صفحة من الادب الفرنسي

عارف أفنــــــدى ...!!

ناحية من أدب بيير لوتي

لا أعرف حقاً ما هو الحد الصحيح لاعجاب [illegible] الأدباء بالكاتب القصصي الفرنسي العظيم بيير لوتي ؟ [illegible] بعد آنس من نفسي عاديا في الاعجاب به الى غير [illegible] حد ، أو على الاقل الى حد لم أتبينه بعد ، ذلك [illegible] كتبت مرة عن بيير لوتي على صفحات « السياسة الاسبوعية » وذكرت فيما ذكرت شيئا عن غرامه [illegible] تركيا : وما كنت اذ ذاك أقصد الي أن بيير لوتي [illegible] أما حقيقيا وانما قصدت الي أن أظهر القاريء [illegible] انما يشعر به بيير لوتي حين يعالج قصة غرامية [illegible] خاصة حين يتخذ من نفسه بطلا لها ، فانك تقرأ [illegible] قصة وتستقريء نقاط حوادثها فلا تستطيع أن [illegible] تحكم بأنها قصة وانها رواية ، بل لا تستطيع أن [illegible] تحكم عليها بأنها مستندة على قاعدة الخيال [illegible] الابتكار ، فلقد يكون في العالم قصاصون يصورون الخيال كأنه حقيقة، والوقائع كأنها تراها [illegible] الحوادث كأنها تلمسها ، ولكنهم لا يستطيعون [illegible] يكونوا فيما يصورون أقرب الى الحقيقة من بيير لوتي [illegible] خير آمنة في استلاب لبك والعبث به كما يريد هو [illegible] كما تريد أنت . فهو اذا أضحكك فانما يضحك [illegible] بك، واذا أحزنك انما يدفعك الى التوجع [illegible] والتياع ؛ واذا ابكاك سال دمعك الحار الذائب [illegible] هذا وأنت لا تشعر بعد أنك تقرأ وتلهي ، [illegible] قد تصفو نفسك الى حد التسليم بصحة مايصور [illegible] من بدائع الخيال ومختلف الصور .

[illegible] كان على حيال هذا أن ألقي نظرة عامة على أدب [illegible] لوتي على أهدي الى العوامل التي غرست في [illegible] الميل الصادق الي الشرق والشرقيين وعلى [illegible] تركيا والاتراك. فلقد كانت أقوي رواياته [illegible] ما كان لتركيا فيها أصبع بل لقد تراه في [illegible] « ازياديه » قد صبغ نفسه بصبغة تركية عريقة [illegible] لنفسه اسم « عارف افندي » وسكن في منزل [illegible] أوب ، وسمح لنفسه أن يتنكر في الثياب [illegible] وأن يحضر حفلات « كرمتوز » وأن [illegible] غلامه يوسف ، وان يتحدث عن السلطان [illegible] وعن مدحت باشا وعن القانون الاساسي [illegible] وأن يحلل نفسية الشعب التركي شبابه [illegible] من جميع الطبقات حتى الجلوس على [illegible] الوضيعة في الاحياء الفقيرة ، حين كان [illegible] الجماهير يدوي في الفضاء بالهتاف للخليفة [illegible] الاساسي ومدحت باشا ؛ ظنا منهم بأنهم [illegible] أحراراً مستقلين ؛ فلقد سخر بيير لوتي [illegible] انهم كانوا يتلمسون المنعطفات والازقة [illegible] الى منزل مدحت للهتاف له وهم لايعلمون [illegible] الى منفاه بعد أسابيع ؛ ولقد صورهم [illegible] يعدون عدواً الى مسجد « السليمانية » لاقامة [illegible] يقادوا له الى « ضوله بغجه » مارين بالقرن [illegible] ليهتفوا للخليفة عبد الحميد ويقولون هم [illegible] أمام قصره تظاهرة عظيمة يظهرون له [illegible] وبدايه الدستورية الاستقلالية . [illegible] أدي هؤلاء ماذا رأوه واجباً نحو سلطانهم [illegible] « بيرا » فاذا ما وصلوا الى السفارة [illegible] القرنسا ، والي السفارة الانجليزية [illegible] وانزوت السفيري الذي سيهتفون له [illegible]

يفرغ بيير لوتي من سرد هذه الحقائق التاريخية فتراه يعكف على وصف نفسه ورداءه الوطني وعمامته التفتة المنايمة حين يتنكر فيصبح في تنكره « عارف افندي » فيذهب حينذاك الى « القوحي » مابان؛ ليستوعب « النرجيلة » مع أصحابه هو ، ويلتمس الى شيوخ أتراك غفرويين: ان صح هذا التعبير بدلالة على أنهم قد شهدوا عصرين من عصور الحكم التركي يفصل بينهما اختلاف أنظمة الحكم والسلطان ، فيستمع اليهم وينصت لحديثهم الذي يدور حول تفضيل الحكم العالي العتيق على الحكم الجديد ، حيث ذلك القبس الضئيل من الحرية : لا يلائم أبصارهم الناقدة وقلوبهم الواسعة أن التربية الباقية من السلف الصالح في كل عصر ومن تلك البيئة التي تختنق في أجواء الحرية اختناقاً يدفعها الى الشكوى والاشتياق .

فاذا ما فرغ بيير لوتي من « عارف افندي » من تحليل نفسية هؤلاء وتابعوا الى رؤية العجوز الجميلة هد الى « ازياديه » وهي فتاة تركية أحبها وهام بها الى حد الجنون ، تصور للشباب الاطلال التي كان يضمها اثر ذلك العصر في أعماق النساء وتلك القصور الحصينة المنيعة التي يتقيدون فيها بالا يرين من نعيم الدنيا بسيطاً ولا من زينتها شيئا ؛ ثم ألم من ناحية اخرى بجميع أطراف الحياة الارستقراطية التركية الثرية بأوفر قسط من الجهل والغباء ، حتى ليريك كيف يتمدد ذلك الجهل الى نفوس العذارى فيجعلهن في سذاجة الاطفال وبساطتهم ، يريك ذلك في حديث « ازياديه » حين تناجيه وتشكو اليه لوعة الحب وحرارته ، يفرغ شكواها نحواها في قالب يشعرك بسذاجتها وحصرها أو بعبارة أصح تصورها عن التعبير عما يخالج فؤادها في عبارة تقم من نفس صاحبها موقع الارتياح الذي لايتكون الا بعد حسن فهم وادراك أو فيما يؤدي المعنى لدى شخص متعلم مثقف

ثم تري « لوتي » قد أمعن في التلاشي في حب « ازياديه » حتى اعتقدنا أنه تحول عن مادته الكثيفة الي أخري لطيفة تكاد تنفذ الى القلب بالحب ، واذا عرض في حديث سماه « البادي شاه » وضع تاجه عند قدميها ثم فاض قلبه حنانا وهياما تصور عندها أصالة الخلافة وأسمها .

لا يجد بيير لوتي مندوحة حين يحدثك بقصته من أن ينقل اليك بعض العبارات التركية برمتها ثم يدعوك لان تقف من منمنمات المطبوعات مؤثرة من الشعر التركي ، ثم لالحان شائقة ؛ يضعها لك جميعها في حروف لاتينية ؛ لانه يحرص على أن تقف على أسمائها الصحيح دون مدلولها الزائف ، لانه كان أديبا ؛ والاديب يعلم حق العلم أن روح اللغة الواحدة لا تنقل الى لغة أخرى الا اذا كان الناقل نابغا فيهما معاً كأنه من أمامها

***

ودونك اذن ما أريد أن أدلل به في تلك المجموعة من الصور التي قدمتها لك نقلا عن بيير لوتي ، وهو رأي قد تراه بما ذكرته بدءاً فاذا بك تسيقه حين تعاود الي عدلك قليلا ؛ ذلك أن بيير لوتي جاء الى تركيا وطاب بها وجاس خلال طبقات أهلها حقبة من الزمن وهام هواها بالعيون التركية ذات الحور منها وذات الزرقة السماوية الصافية ، وقد دافع عن تركيا دفاع الصديق وكتب عنها بقلم المخلص الصدوق ، وليس في هذا شيء وانما الشيء كله في ولعه بالعيون ذات الحور والعيون ذات الزرقة فانا ما سمعنا من الفرنسيين ثناء عاطراً بل غزلا رقيقا في عيون الاتراك ، وآخر ما سمعناه من هذا الغزل هو ما فاه به أمير البحر الفرنسي حين ذهب بطائفة من بوارج الاسطول الى تركيا منذ ستة أشهر أي في أوائل هذا العام (١٩٢٧) حيث ألقى خطبة شائقة ردها على خطب الترحيب التي استقبل بها في الارض التركية ، قال فيها ان الفرنسيين يجدون في الاتراك كل شيء ويفتقدون فيهم كل شيء ويعبدون فيهم عيونهم الساحرة ! !

غزل لا أقل ولا أكثر له معنى واحد هو أن الذوق الفرنسي والهيام الفرنسي والغزل الفرنسي تلاقى جميعها عند العيون التركية ، فلم لايكون بيير لوتي الاديب الفرنسي الغزل الرقيق الشاعر الشعور العواطف قد وضع رواية « ازياديه » تحت تأثير تلك العيون ؟ بل لماذا لا يكون بيير لوتي قد [illegible] [illegible] من [illegible] وعبقريته وفنه على الحوادث في روايته الى [illegible] تركية كان له منها وقائع [illegible] ولم لا نكون « ازياديه » الشخصية [illegible] ذات [illegible] أرادها لوتي [illegible] عليه [illegible] ذكراها بانامه اهتزازاً عنيفا أخرج لنا الرواية السماة باسمها المستعار ؟

ان يجدر أن تطالب الى أن أعترف بأن بيير لوتي أديب عرك الحياة التركية الاجتماعية ، واستظهر بعض أسرارها فضمن كل ذلك روايته التي بين أيدينا ، لست أعترف بهذا فان تكن الرواية متكلفة أو بعبارة أخرى لم يصنع الرواية، ولكنها أمليت دليه املاء وما أملاها عليه سوى وحي العيون الساحرة الفاتنة

كان بيير لوتي جميلا كما ترى من صورته، وكان أنيقاً كلفا بالتجمل والتأنق ، وكيف ، وصفه أصدقاؤه ، رقيق العواطف غزلا يحب كل ذي جمال ويحب من كل شيء أجمله ، فلا عجب اذا نفذت سهام العيون التركية الى قلبه ولا عجب اذا حكمنا حكما قاطعا بأنه لم يتعلم التركية ولم يتعلم لغة العواطف ولغة الغزل ولغة التصبب ولغة المناجاة الا من أجل لذة كان يستوعبها ويعني بها أثناء وجوده في تركيا حتى لترى في روايته « مدام كريسانتيم » شيئاً غير قليل من الصنعة والتكلف والعمد بخلاف « ازياديه » فهي طبيعية بل كأنها فصل من حياة بيير لوتي كتبه مؤرخ منصف من وقائع شهدها ولم يفرط في تدوينها من شيء

ومدام كريسانتيم التي أذكرها لك الآن هي رواية أخرى وضعها بيير لوتي وجعل نفسه بطلها واتخذ لوقائعها اليابان مكانا ، لو اطلعت عليها لما شعرت فيها بروح بيير لوتي شعورك بها في رواية ازياديه ولعلي أكون منصفا بل أكون أمينا على التدليل لك على ما أقول لو حللت تلك الفصول الاخيرة منها ونقلت صورة من بعض غرامه ولوعته في الاسبوع القادم حتى أقنعك على أن بيير لوتي أسبق في تركيا بل كان له غرام على شفاف اليوسفور؛ غرام صحيح واقع شكا اليك لوعته بل بكاه في رواية « ازياديه » وأراد أن يستبكيك معه

في الاسبوع القبلي

عزيز طاحة

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد الباعة المتجولين في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طالب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانكليزية والاجنبية

English & Foreign Library

١٨٧ [illegible]

[illegible]

London W

والثمن ٣ [illegible] الاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية

[illegible] ٢١٢

[illegible] ١٢

[illegible]

والثمن فرنسية لليومية و[illegible] للاسبوعية

في دمشق

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الشرقية الوطنية بسوق المسكية

وبطرف السيد عبد الحميد افندي استنبولي الشام

في مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السليمان المزروع النجدي

في الجزائر

تباع السياستان في قسنطينة بمكتبة النجاح لصاحبها السيد علي اسماعيل بن عيسى

في مراكش

تباع السياستان في تطوان لدى السيد محمد بن أحمد داود

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

قصة الاسبوع

الاعتراف

وثنت زوجها الى جانب سريرها يرمق بعينين مشفقتين تريشان رحمة وحنانا زوجه البرة ترعدها الحمى وتصطك أسنانها : وضع يده على جبينها وحنا عليها مترفقا مواسيا !

— لينا ! انك كنت بالامس صحيحة قوية ، وكنت أشهد عليك أمارات الحياة والنشاط . بل لقد كنت أمس أشعر بما رأيتك في حياتي تكتسين أثواب الهناء فماذا حدث حتى أحال هذه الصحة والسرور الى رعشة حمى ووجنة مرض ! مالي أرى نضارة وجهك تذبل ، وضوء ابتساماتك الباهرة يتلاشى شيئا فشيئا ! لينا مابك يا عزيزتي !

« . . وزادت رعشتها وعلا اصطكاك أسنانها ولم تجب زوجها الا بأنين من أنات مزعجة ؛ وسيل من دموع هاطل !

— لينا ! رفقا بي ! علام البكاء يا عزيزتي ؟

— أخشى أن يكون هذا آخر عهدي بالحياة يا ريشارد . وعزيز علي أن أودع حياة ملأتها أنت علي برا وعطفا وحبا وسلاما ! عزيز علي أن أتخلى منك فأترك في قلبك لوعة وضراما ! آه يا ريشارد تعال الي أتق بك ثقل الداء ! ضم رأسك على صدري لتحمل عني أرزاء الألم لئني بذراعيك ألق في أحضانك الصحة والقوة والحياة !

— علام التطير يا لينا ! انما شفاؤك قريب والله أرحم من أن يختطفك من بيت أنت بهجته وسلامه ! « ومادلين » ابنتنا !

كلا !.. كلا !.. ان الله أرحم من هذا بكثير . « مادلين » تلك الزهرة المتفتحة في صحراء الوجود هذه البسمة الشائلة على شفق الدهر !

* * *

. . . وملأ نور الصباح الارجاء وفتحت « مادلين » عينيها ورفعت عنها غطاءها ونهضت متهللة فرحة وبحثت أنحاء الغرفة تتفقد أمها التي اعتادت أن تراها كل صباح حانية على فراشها ترفع عنها غطاءها وتفتح عينيها وتلثم على جبينها قبلة طويلة مملوءة حبا واشفاقا ! فلم تعثر عليها . ونادت فلم يرد نداءها سوى الصدى فدمعت عيناها حزنا أن ترى غرفتها خالية من أمها المحبوبة .. وكررت النداء عاليا فلم يرد دائما سوى الصدى ؛ فأجهشت بالبكاء ودخل عليها أبوها يكفكف دمعها ويحنو عليها مقبلا ضاما !..

— هدوءاً يا ابنتي ! ما يبكيك ؟

— أين أمي ؟

— أمك ذهبت لتودع احدى صديقاتها التي تسافر اليوم الى أمريكا .

— ومتى تعود ؟

— ستعود وشيكا يا بنية : بعد ساعة او ساعتين والآن هيا بنا لزيارة صديقنا الدكتور « روفيه » الذي تحبينه حبا جما .

— أجل . أحبه كثيراً يا أبت : هيا بنا اليه لاشك أنه سيهديني زهورا جميلة أو بعض الشكولاتة كما هي عادته دائما . ولكن أني الا يحسن بنا الانتظار حتى تعود لنصطحبها معنا !

— ان أمك قد لا تعود الا بعد زمن طويل ومع ذلك فالدكتور روفيه سيأتي معنا الى هنا .

* * *

ترتيب مرضي ء من العناية والتحفظ ، غير اني أخشى أن تحرك عليها هذه الحمى داء آخر يكون شفاؤها منه عسيرا . ولكن اطمئن تماما يا مسيو ريشارد فالدواء الذي حضرته لها كفيل أن ينجيها من هذا الخطر .

— شكراً لك ياصديقي روفيه وأكبر ظني ان الذي سبب لها هذه الحمى هو رطوبة الليلة الماضية فقد سهرنا حتى ساعة متأخرة في الاوبرا نشهد رواية التاج . وكانت لينا بملابس رقيقة !

— ولكن أين مادلين ؟ اني لم أرها منذ جئنا الى هنا

— لقد أرسلتها الى عمتها تقضي عندها أياما لانها لا تفتأ تستفسر عن أمها ولا أريد أن تراها وهي طريحة الفراش فقد يثير ذلك في نفسها الصغيرة حزنا وألماً .

وشيع ريشارد الدكتور روفيه ثم عاد الى زوجه العليلة فألفاها نائمة هادئة فسكن قلبه الواجف واطمأن الى أن زوجه ليست في خطر !

* *

— لقد كنت أود يا ريشارد أن يقوم على علاجي شخص آخر غير الدكتور روفيه . كنت أود ذلك وقد أبديت لك هذه الرغبة ولكنك لم تحفل بها .

— ولماذا يا عزيزتي ؟ الدكتور روفيه رجل طيب الخلق رضي النفس صديق لنا منذ أكثر من خمسة عشر عاما وهو فوق ذلك طبيب مشهود له بالذكاء والندرة والعلم .

— كل هذا صحيح غير أني لم أكن أود أن يقوم هو على علاجي لأني ...

— لا . لا .. دعي هذه الأوهام . انني أشهد عليك اليوم علامات التحسن الظاهر . ان دواءه لاشك أفادك .

— أفادني ولكن .. آه ... لاشيء ... أفادني حقا !.. ولكن أين مادلين ؟

— لقد بعثت بها الى عمتها تقضي عندها أياما لأني قدرت أنها لو رأتك طريحة الفراش فقد يكون لهذا في نفسها ألم عميق !

— ولكني مشوقة أن أراها . أود أن أقبلها يا ريشارد ، ابعث في طلبها .

— سأبعث في طلبها فقري عينا واسكني بالا !

— وهل يعودني الطبيب روفيه اليوم ؟ آه .. يا ريشارد أني أكره أن أرى هذا الرجل !

— لماذا يا عزيزتي . انه مشفق عليك كل الاشفاق !

— ولكني أنفر منه وأود لو تستبدل به طبيبا آخر

— انك واهمة يا عزيزتي ! ثقي أن شفاءك على يديه قريب عاجل !

* * *

... وتقدمت بها العلة في طريق الموت وشعرت بظلاله تقترب منها : وملأها التفكير فيه رعبا وفزعا ! تجرعت الدواء والعقاقير وعادها روفيه كل يوم ولكن لم تنجع العقاقير ولم يغن الدواء شيئا ، وكانت الطاعة المقدورة لابد أن تنفذ !

— سأموت ياريشارد ! مادلين هذا يد الاالوداع ... يا زوجي المحبوب .

— كلا .. ثقي أنك ستشفين قريبا . لقد أتم لي روفيه ذلك !

أن تذهب في استدعاء القسيس لكي ألقي اليه اعترافي ! آه يا روفيه أني أموت ... ألم أقل لك أني أشعر بدقائق تقترب . لقد صدقت نبوءتي !.. ولكن أريد أن أموت ولم أر مادلين أين هي ياريشارد ؟ آه يازوجي اقترب مني أضمك ضمة الوداع اقترب أقبلك آخر قبلاتي !

وأمسك الحزن لسانه عن الكلام فما عاد يستطيع نطقا وتناثرت دموعه واهتاج قلبه لوعة وأسى !

— لينا ... أنت بخير فقري نفسا !

— كلا لست بخير . اني أموت . واني أعلم أن هذا الموت محقق !

* * *

— أريد أن ألقي اليك باعترافي أمام زوجي ياسيدي القسيس ناده . آه ... تعال ياريشارد . اسمع . . . لقد انتهى كل شيء ويكاد الستار يسدل على حياتي : دقائق معدودة بعدها تصبح لينا جثة هامدة في ذمة الابد الصامت . اسمع ياريشارد ان اعترافي هائل فلا يجزعك ما فيه . لقد كنت أود أن أذهب بسري الى القبر ولكنني لم أطق أن أحتمله أكثر من هذا . وأنا أحب النور فلا أريد لك أن تعيش في ظلام وأنت الآن أحب المخلوقات الى نفسي !

« أنت تعلم كيف تزوجتك . لقد كنت أحبك وكنت بهذا الزواج سعيدة السعادة كلها . لبثت معك عاما قضيته على أسعد ما تقتضيه زوج مخلصة لزوج بار كريم : حدث بعد هذا العام ان قدمتني في بهو الرقص ليلة عيد الميلاد . . . أتذكر هذا التاريخ ياريشارد . آه ! أذكره جيداً ... قدمتني لصديقك الدكتور روفيه ثم كان أن تردد الدكتور على منزلنا كثيراً فتوطدت العلائق بيننا . كان يأتي وأنت لست بالمنزل فاجلس اليه يحادثني وأحادثه وما في هذا حرج فقد كنت حتى الساعة محتفظة بطهري ... غير أن روفيه كان قاسيا معك . أنا لا أخلي نفسي من المسئولية أنا أحمل نصيبي من الجريمة ، ولكنه هو الذي فتح الباب . هو الذي أغراني واستمالني فخضعت لاغرائه واستمالته .

« في ليلة كنت أنت فيها غائبا في باريس حضر روفيه وجلسنا معا في بهو الاستقبال وتجرأ وكشف لي عن غرامه في عبارة رقيقة ! أنا من البشر ياريشارد تجوز علي الخطيئة والاثم ؛ فلا تنقم مني ! ولكن أعلم أني دفعت روفيه بعض الدفع . أجل بعضه وليس كله : فقد أدركني الضعف حقا . هذا الضعف الذي هو طبيعة البشر جميعا : أجل ضعفت يا ريشارد وتغلبت الخطيئة على الفضيلة : تغلبت العاطفة على العقل ، واستسلمت أخيراً لغرامي الآثم

« آه ياريشارد هي ذكرى قاتلة وأنا على فراش الموت أعد نفسي للقاء الله . قبلني ياريشارد .. قبلة ... ضمني ... ضمة ... اشتركنا في الاثم وساهم كل منا في الجريمة

« وهكذا فتح باب الاثم لولجناه حتى آخره .. أجل يا ريشارد ولجناه حتى آخره ألا أريد أن أخفي عنك شيئا ... ان نور الحياة سيظلم أمام عيني وبعد القدر القاسي ستتركك بعد قليل هذه الانفاس المتقطعة المتراخية ومادلين .. ياريشارد .. مادلين يا زوجي العزيز ليست ابنتك .. آه .. أنا أعلم أن كان ... عليك كالصواعق ولكنها الحق والحق مهما كان مرا يجب أن يقال ! ان « مادلين » ابنة « روفيه »

« لقد ولجنا في الاثم ثلاث سنوات كاملة : كان روفيه [illegible]

الى جانبها كما تنام آه يا ريشارد …
الحياة مرة وقليل من الناس …
كثيراً ما تنخدع !

« كان ضميري يؤنبني وكنت …
ضمنها : لم أكن أكرهك ياريشارد …
وأحببتك ، وقام في نفسي صراع …
والعمل الصالح ؛ بين الغواية والرشاد …
المأوية التي ترديت فيها : شعرت …
كيف أسيء اليك رغم احسانك …
زاد الصراع في داخلي بدأت …
بدأت أبتعد : طاردة من …
ورجوع النفسي وايقانا ان أحضان …
من أحضان الناس جميعا . كان …
هائلا اجترمته في نومة الضمير …
آه سفحنا ... يا ريشارد :

« ثم مرت عشرة أعوام …
الزوجة المخلصة الامينة . كنت …
ولكن شبح جرائمي بقي ماثلا …
في نفسي هذه الذكرى …
بالجريمة ان نسيت !

« آه ياريشارد لقد أمنت …
لان الرجل ابن من هؤلاء …
كانت صدمة هجري له قاسية …
أشهد عليه هذه القسوة والقرار …
كان يأتي الينا كثيراً ونجلس …
صدره كان يشتعل لوعة …

« ثم كان أن مرضت …
العناية بي روفيه ، وعارضت …
أصررت اذ أن يكون روفيه …
اشيئتك

« كان يعودني وحيدا …
كيف طردته وهجرته وكان …
يسمع من شفتي كلمة حب …
التي اعتاد أن يسمعها …
وأبيت الا وفاء لك ياريشارد …
والقيت اليه في حدة وثورة …

« الرجل منتقم …
صمم لينتقم ولقد كان دليلا …
قبل دنيئة في جرائمي !

« أمس التي الي في …
وان موتي هذا جزاء وفاقا …

« لم يكن أمينا في طبي …
استخدم سلاح العلم …

« والآن ياريشارد …
وهيبا ، ألست أ…
لقيل الجرائم ، ولكني …
تبت وكفرت عن …
أريد أن أسمع …
فهي زادي الى الله .

— أسامح ؟

— أجل أسامح …

— اذن أموت راضية …

ودخلت مادلين …
في براءة …
والابن ذاهب …
وغشيت …
— آه … وكان أن …

بين … والظهور

آراء قليلة لكاتب كابل

للكاتب الفكه جيروم جيروم

« كلا . كلا . انها ليست هي أحسن مني … سوى ثوبها الجديد وقبعتها الجديدة … أما بعداها فاني أفوقها في كل … ان زوجها يحبها كل الحب ؛ ومن أجله … لها ما تطالبه بخلافك فأنت لا تحضر لي … أتحسب ان الحذاء الذي ابتعته لي في الشهر … لا يكفي لهذا الشهر ؟ وان الثوب الذي … اشتريته لي في الاسبوع الماضي يدل على حبك … كلا .. كلا . انك لا تحبني .. انك تبغضني . … مباشرة زوج مثلك لا يحب زوجته .. … كنت غير قادر على نفقتي فلم تزوجتني . »

… كلمات وعبارات بل وعراك ومشادة أسمعها … يوم من الجيران بل ومن أهل بيتي . ولا … يوم دون سماع هذه الاقوال حتى خلت أن … هو ثوب وقبعة وحذاء .. وما أسرع … في اتهام زوجها مادام لايحضر لها كل يوم جديداً . حتى ولو كانت مصيبة !!

الا لعنة الله على الملابس والظهور فقد كلفاني … طاقتي به وكانا سببا من أسباب فقري وهمي .. اعتقدت أن أظهر بمظهر « الجنتلمان » في لباسه … وآلبس غير ، فلست بالجنتلمان الصحيح — … « أطبق » لباسي بما يحوي من بنطلون … كتة وصديري . وأضعها تحت « المرتبة » التي … عليها كل ليلة ، واجعل « انتظم » وأتحفظ … وانقلب قبل نومي ثم أنام عليها . ولما … في الصباح أخرجها فأجدها (مكوية) … البسها . وأمسح القبعة بالسبرتو كيما يذهب … من بقع وزيوت وشحومات ، وتجعدات … وأتخذ عصا في يدي وأخرج أسير … وهذه طريقة سهلة واقتصادية ، مظهرية … ارستقراطية . على المعنى المفهوم الآن في أيامنا … واني أنصح القراء « الاغنياء » مثلي أن … فيها كل ماتصبو اليه النفس ، ثم بعد … هكذا أسير في الطريق وكأني أحمد … المظام ، فتقابلني الفتاة فتنظر الي … في هذا الشاب الا أرستقراطي الغني .. ان ما أملكه في جيبي هو ملاليم … [illegible]

واذا كان متكلم يخاطبني بالتجلة والاحترام ، ويدعوني بالالقاب الفخمة ، ويلقبني بالرتب العالية ... واذا كنت خالي اليد من المال (مفلسا) — وهذه دائما حالي — وأطالب بقرضا جديداً من أحد ، وجدت جل الجيوب مقفولة في وجهي ، وظل مالية الغير تحت الاعتماد .. فلماذا ... لاني وجيه و(شيك) أخجل السالف أن يتقدم من الدفع أليس في لباسي مايتمم شكله وحدوده ...!! اتسعدل المال وأسرع قائلا : « فليحيي الظهور ، فليحيي المظاهر .. »

ولكن آه ... تذكرت .. عندما تزوجت ، بل عندما أجبروني على الزواج .. رحم الله أيام العزوبة .. فتزوجت فتاة مولعة بالظهور والمظاهر مثلي ، فكنا كما يقول المثل « وافق شن طبقة » فكانت تقضي يومها في ترتيب الملابس ، وبعد الملابس ؛ وفي الملابس ، وحديث الملابس ... أما أنا .. الشخص الضعيف فليس له ذكر أو اسم الا اذا أحضرت لها الملابس ؛ وأعجب بزيها الملابس ؛ وحدثتها عن الملابس ... ولكن عفواً — سيدي القارئ — فهي فتاة طيبة ؛ وأمينة ، ومخلصة ، وتحبني المحبة كلها ؛ ومقتصدة ، وغير مسرفة . وليست مبذرة ، و ، و ، وكل شيء ... عفوا ان تكلمت بخلاف الواقع ، وأسرفت في مدحها المصطنع ، مخافة أن تسمع قولي ، أو تقرأ حديثي ، فتكون المسألة ... انك عارف .. إلا مشادة ومناقشة وبعدها .... « خناقة » ... والي ما يدوق يفرج ... »

ورزقت منها طفلا ، حببته ذاتجة غير أولها أشغلها عن ترتيب الملابس ، وحساب الملابس ، والآن في الاسبوع الثاني لولادتها ، أخبرتني أننا زدنا فردا ، ولا بد لهذا الفرد من اعتماد جديد في ميزانية ماليتنا ؛ لذلك تقترح ان اطلب من مدير أعمالي زيادة الراتب ، وأخبره أن اسرتنا الكريمة زادت فردا .... هو زوزو الصغير ....

ونهضت من فراشها رغم ضعفها من الولادة وأخذت في ترتيب الثوب الذي سأرتديه في الغد ، وأقابل به المدير ؛ ثم عرجت على الحذاء ، وأخذت في « مسحه والعناية » [illegible] الاورية .. ولما أصبح الصباح ، أخذت في ارتداء ملابسي بتحفظ ، استغرقت من الوقت ساعتين [illegible]

الراتب ، وكيف أقابل المدير ، وماذا أقول له ، وكيف أخلع القبعة عند الدخول ، وكيف أسوي شعري امامه ، وكيف يكون رباط العنق ، وكيف وكيف . أما العمل الذي أمامي فلم المسه بشيء ثم بعد مدة بعدما أعددت العدة نهضت متوجها وجهتي شطر غرفة المدير . ولكن ما كدت أقف عند بابها حتى ضعفت وخانتني الرؤية وشعرت باختناق وضيق يعتريها خوف ووجل ، فرجعت الى مكاني منكمشا .. ثم بعدها أخذت أشجع نفسي شجعتها ثم نهضت متحمسا وجريت نحو الحاجة حتى بلغت الباب وقبلما أمس قرعت الباب عدة مرات ولكن نداء داعي صوته يأس دخول .. ضعفت وجريت الى الوراء مسرعا الى مكاني .. وبعد ساعة أخذتها في تأنيب نفسي وحضها على « الجهاد » وتصوير ما سألاقاه عند عودتي الى البيت بدون أن اكلم المدير .. وثبت ثائراً الى باب غرفة المدير وبدون استئذان فتحت الباب بكل قوتي ولكن ما كدت أفعل ذلك حتى شعرت برجفة عنيفة في الباب وارتدادي وسمعت صرخة وراءه فعرفت من حقيقة الامر .. فرأيت المدير واضعا يديه على أنفه الذي ينزف دما غزيرا ، فعلمت أنه كان وراء الباب عند فتحي اياه وبقوتي ضربت بأنفه الباب ، فوقفت مكاني .. مضطربا .. مستوحشا .. انتفض .. ارتعش .. ساقاي .. وركبتاي .. يداي .. كلها في رجفة مستمرة وقشعريرة دائمة .

ولكن بعد برهة كان انتابها يمسح دمه وينظف ما سال من أنفه جلس الي مكتبه ونظر الي في دهشة وامتعاض فأردت ان اعتذر فتعلثم لساني وارتج علي وتعثرت وكلماتي غير مسموعة ...

فقال « مستر جيروم .. اهلا مرحبا .. اجلس .. لقد أتيت في الوقت الذي أردتك فيه . لقد كنت عازما على استدعائك الآن »

فايقنت انه راغب في أن يبشرني بزيادة الراتب بعد علمه بزيادة الاسرة فردا عندما أخذت يوما اجازة في الاسبوع الماضي لهذه المناسبة فقلت له « ومن أجل ذلك أتيت .. » وجلست على مقعد قريب منه وخلعت القبعة وأخذت اسوي شعري وارتب ثيابي حسب البرنامج الذي وضعته لنفسي

فيك .. فقال « نعم .. انك غني وانا يعرف ذلك ولكن .. » فقاطعته قائلا « ولكن (زوز) وام زوزو يرغبان ذلك .. أمر بزيادة الراتب » فقاطعني قائلا « زيادة الراتب .. ؟ » فاجبته « نعم .. زيادة الراتب .. » فقال « انك غني وهذا ظاهر عليك وانا نريد أن نوفر موظفين موظفينا ونحن نحوا في حاجة شديدة الى ذلك ؛ وليس فيهم غني سواك فقد رأى المجلس على أن يخبرك بالاستغناء عنك وعن سواك في هذا الوقت الذي علمنا فيه قبل بأثر .. وان انتابك مع اهل بيتك في هذا الاسبوع .. وارجو أن تعلم عملك الي زميلك .. وحقا ان كانا عارفين أنك واقيات المدير تدعيه لحاجة عندما .. فاستغنى عن كل ذلك .. وهذا كتاب شكر يقدمه لك المجلس على مجهودك والاستغناء عنك .. »

اخذت منه الكتاب ولكن بعنفة لاني كنت كما يقول .. ولكن المفاجأة نزلت على الحديدة وماذا أفعل بعد هذه المفاجأة الرزينة الزيبرية ففكري .. ؟؟ ولكن تمالكت وأشعرته الارتياح لهذه الثقة (الباطلة) وبعدها انصرفت ذاهبا وذهبت الى بيتي فقابلتني زوجتي بالفرح والمصافحة والمداعبة والسؤال عن كم من الجنيهات زاد الراتب ، فضحكت وجاريتها في مشروعها الاسود ثم بعد ان استقر بي الجلوس ، احضرت لي قائمة بالمشتريات التي ابتاعتها اليوم حتى تسوي بالدفع بالزيادة ...

وقالت « هذا مقدار بسيط .. عشرة جنيهات .. ثمن ثياب لزوزو » ولم اشتر لنفسي شيئا سوى ثوب واحد بقيمة جنيهات .. وحذاء واحد بجنيهين وقبعة بجنيه ، وبياضات بجنيه ... وقد أوجلت طلباتي حتى ابتداء الشهر الجديد حينما تأخذ راتبك كله بالزيادة فاشتري ما اشاء وأطلبه لحبيبي .. فاروت الكتاب الذي اخذته من المدير وقلت لها لاشيء لذلك هذا .. انه فاتحة بعث زوزو ودواء ام زوزو ، وخيبة أب زوزو .....

وهكذا نتيجة الظهور بمظهر الظهور ...

« ابراهيم عبد الله أبو الفة »

حلوان